الأقسام الثلاثة

في

شعراء نجد والحجاز والعراق

من

عدوان وذبيان وغني وهوازن بني قيس عيلان بن مضر

جمعه ووقف على طبعه وتصححه الاب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٤٤٦

١١ تموز سنة ٧ ٣

طُبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩١

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

القسم الثاني

في

شعراء نجد والحجاز والعراق

من

عذوان وذبيان وغنيّ وهوازن بني قيس عيلان بن مضَر

جمعهُ ووقف على طبعه وتصحيحه الاب لويس شيخو اليسوعي

حضره مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٤٤٦

١١ تموز سنة ٧ ٣

طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩١

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

ذو الاصبع العدواني (٦٠٢ م)

هو حُرثان ابن الحارث بن محرث بن ثعلبة بن سسيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة ابن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار احد بني عدوان وهم بطن من حُديلة (١) شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب وقائع مشهورة. اخبر محمد بن خلف وكيع وابن عمار والاسديّ. قالوا: حدثنا الحسن بن بلبل العنزي. قال: حدثنا ابو عثمان المازني عن الاصمعي. قال: نزلت عدوان على ماء فاحصوا فيهم سبعين الف غلام اغرل سوى من كان مختوناً لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فتفانوا. فقال ذو الاصبع (من مجزوء الوافر):

وَلَيْسَ المَرْءُ في شَيْءٍ مِنَ ٱلْإِبْرَام وٱلنَّقْض
إِذَا أَبْرم أَمْرا(٢) خا لهُ يُقْضَى وما يَقْضِي
جَدِيدُ ٱلْعَيْشِ مَلْبُوسٌ وَقَدْ يُوشَكُ انْ يُغْضي
يَقُولُ ٱلْيَوْمَ أُمْنِيهِ وَلَا يَعْلَمُ ما يُمْضي
عَذِيرَ ٱلْحَيِّ مِنْ عَدْوا ن كانُوا حَبَّةَ ٱلْأَرْض
بَغَى بَعْضٌ عَلَى بَعْض فلَمْ يُبْقُوا على بَعْض (٣)
فَقَدْ صارُوا احَادِيد بِرَفْعِ ٱلْقَول وٱلْخَفْض
ومِنْهُمْ كَانَتِ ٱلسَّادا تُ وٱلْمُوفُونَ بِٱلْفَرض
ومِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضي فلا يُنْقَضُ ما يَقْضي (٤)

---

(١) وفي نسخة: هو حرثان من بني زهم بن باحر بن عدوان واسم عدوان عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وكان حرثان حاملياً وسُمي ذا الاصبع لان حيه عشت اصبعه

(٢) ويروى: اذا يفعل شيئا (٣) وفي رواية الاعلم: بغى بعضهم بعضاً

(٤) واما قول ذي الاصبع «ومنهم حكم يقضي» فانهُ يعني عامر بن الظرب العدواني كان حكماً للعرب تحتكم اليه

وَمنْهم مَنْ يُجِبزُ ٱلنّا سَ(١) بِٱلسُّنَّةِ وَٱلْفَرْضِ
وَهُمْ منْ ولدُوا اَشْبوْا بسرّ ٱلْحسبِ ٱلْمحْضِ
وَمِمَّـنْ ولَدُوا عامِرَ م ذُو الطوْلِ وَذُو ٱلعرْضِ
وهُمْ بَوَّوْا ثَقِيفًا دا رَ لا ذُلٍّ وَلَا خَفْضِ
وَامْرَ ٱلْيَـوْمِ اَصْلحْهُ ولا تعرضْ لِمَا يَمْضِي
فَبَيْنا ٱلمرْءُ في عيْش لَهُ مِن عِيشـةِ خَفْضِ
اَتاهُ طبـقٌ يَوْمـا عـلَى مَزْلفـة دَحْضِ
وهُم كانُوا فلا تكْذبْ ذوي ٱلْقوّة وَٱلنّهْضِ
لهُمْ كانتْ اَعالِي ٱلارْ ضِ فَٱلسّرّاء فٱلعرْضِ
الى ما حَازهُ ٱلْحزْنُ فمَـا اسْهَـلَ لِلْمحْضِ
اِلى ٱلكفْرَين منْ م نحـلة فَٱلدّارة فَٱلْمرْضِ
لَهُمْ كَانَ جمامُ ٱلما ءِ لَا ٱلْمرْجى وَلَا ٱلْبرَضِ
فَكان الناسُ اِذْ همُّوا بِبَسْرٍ خَاشِعٍ مُغْضِ
تَنـادَوْا ثُمَّ سارُوا بِرِ م أْس لَهُـم مُـرْضِي
فَمَـنْ ساجاهُمْ حَـرْبًا ففِي ٱلْخَبْـةِ وَٱلْخَفْضِ
وَهُمْ نَالُوا عَلَى ٱلشّنْآ نِ وَٱلشّحْناء وَٱلْبغْضِ

(١) قوله: (ومنهم من يجير الناس) فان امارة الحج كانت لخزاعة فاخذتها منهم عدوان فسارت الى رجل منهم يقال لهُ: ابو سيارة احد بني قابس بن يزيد من عدوان ولهُ يقول الراجز:

حلوا السديل عن ابي سياره ... وعن مواليه بني فزاره
حتى يجير سالمًا حماره ... مستقبل الكعبة يدعو جاره

قال: وكان ابو سيارة يجير الناس في الحج فان يتقدمهم على حمار ثم يحطهم فيقول: اللهمَّ اصلح بين نسائنا وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا اوفوا بعهدكم وكرموا جاركم واقروا ضيفكم ثم يقول: اشرق ثبير كما تجير وكانت هذه امارته تجير ويدفع الناس

مَعَالي لَمْ يَنَالَهَا أُنَاسٌ في بَسْطٍ وَلَا قَبْضِ

حدث محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب . قال : قيس تدّعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظرب العدواني هو الحكم وهو الذي كانت العصا تُقرع له . وكان قد كبر . فقال له الثاني من ولده : انك ربما اخطأت في الحكم فيحمل عنك . قال : فاجعلوا لي أمارة اعرفها فاذا زغتُ فسمعتُها رجعت الى الحكم والصواب . فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعهُ العصا . فاذا زاغ او هفا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب وفي ذلك يقول المتلمس :

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما عُلّم الانسان الّا ليعلما

قال ابن حبيب : وربيعة تسميه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام واليمن تدعيه لربيعة ابن مخاشن وهو ذو الاعواد . وهو اول من جلس على منبر او سرير وتكلم . وفيه يقول الاسود بن يعفر :

ولقد علمت لو ان علمي نافعي أن السبيل سبيل ذي الاعواد

اخبر هاشم بن محمد الخزاعي ابو دلف . قال : اخبرنا الرياشي قال : حدثنا الاصمعي . قال : زعم ابو عمرو بن العلاء انه ارتمت عدوان من منزل فعد فيهم اربعون الف غلام اقلف . قال الرياشي : واخبرني رجل عن هشام بن الكلبي . قال : وقع على اياد البقّ فاصاب كل رجل منهم بقتان

قال : حدث عمر بن شبة ان عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب ابن الزبير جلس لعرض احياء العرب . وقال عمر بن شبة : ان مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة . فقام اليه معبد بن خالد الجعدي وكان قصيرًا دميمًا . فتقدمهُ اليه رجل منا حسن الهيئة . (قال معبد) فنظر عبد الملك الى الرجل وقال : ممن انت . فسكت ولم يقل شيئًا وكان منا . فقلت من خلفه : نحن يا امير المؤمنين من جُديلة . فاقبل على الرجل وتركني . فقال : من ايكم ذو الاصبع . قال الرجل : لا ادري . قلت : كان عدوانيا . فاقبل على الرجل وتركني وقال : لم سُمي ذا الاصبع . قال الرجل : لا ادري . فقلتُ : نهشتهُ حية في اصبعه فيبست فاقبل على الرجل وتركني . فقال : وبم كان يسمّى قبل ذلك . قال الرجل : لا ادري قلت : كان يسمى حرثان . فاقبل على الرجل وتركني . فقال : من اي عدوان كان فقلت من خلفه : من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر :

واما بنو ناج فلا تذكرنّهم ولا تتعنْ عينيك ما كان هالكا
اذا قلت معروفا لاصلح بينهم يقول وهيب لا اسالم (١) ذلكا
واضحى كظهر الفحل جبّ سنامهُ يدب الى الاعداء أحدب باركا

فاقبل على الرجل وتركني وقال : انشدني قوله « عذير الحي من عدوان » قال الرجل : لست ارويها . قلت : يا امير المؤمنين ان شئت انشدتك . قال : ادنُ مني فاني اراك بقومك عالمًا فانشدته :

وليس الامر في شيء من الابرام والنقض

وقد مضت هذه القصيدة متقدمة في صدر هذه الاخبار

فاقبل على الرحل وتركني وقال : كم عطاؤك : فقال : الفان . فاقبل عليّ . فقال : كم عطاؤك . فقلت : خمسمائة . فاقبل على كاتبه وقال : اجعل الالفين لهذا والخمسمائة لهذا . فانصرفت بها

ذكر ذلك ابو عمرو الشيبانيّ والكلبيّ وغيرهما . اخبر احمد ابن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة . قال : حدثنا ابو بكر العايمي . قال : حدثنا محمد بن داود الهشامي . قال : كان لدي الاصبع اربع بنات وكنّ يخطبنَ اليه فيعرض ذلك عليهنَ فيستحيينَ ولا يزوجهنَ وكانت امهنّ تقول لو روجتهنّ فلا يفعل . قال : فخرج ليلة الى متحدث لهن فاستمع عليهنَ وهنَ لا يعلمنَ . فقلنَ : تعالين نتمنى ولنصدق . فقالت كل واحدة منهنّ كلامًا ليس هنا موضع ذكره فلما انتهين وسمعهن ابوهنّ زوجهنَ اعتهنّ فمكثن برهة ثم اجتمعنَ اليه . فقال للكبرى : يا بنية ما مالكم . قالت : الابل . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال ناكل لحومها مزعًا . ونشرب البانها جرعا . وتحملنا وضعيفنا معًا . قال : فكيف تجدين زوجكِ . قالت : خير زوج يكرم الحليلة . ويعطي الوسيلة . قال : مال عميم وزوج كريم . ثم قال للثانية : يا بنية ما مالكم . قالت : البقر . قال : فكيف تجدونها . قالت : خير مال تألف الغناء . وتولك السقاء . وتملأ الاناء . ونساء مع نساء . قال : فكيف تجدين زوجكِ . قالت : خير زوج يكرم اهله . وينسى فضله . قال : حظيتِ ورضيت . ثم قال للثالثة : ما مالكم . قالت : المعزى . قال : فكيف تجدونها . قالت : لا بأس بها نولدها فطمًا . ونسلخها ادمًا . قال : فكيف تجدين زوجكِ . قالت : لا بأس بهِ ليس بالبخيل الختر . ولا بالسمح البذر . قال : جدوى مغنية .

---

(١) روى عمر بن شبة : لا اسلم

ثم قال للرابعة . يا بنية ما ما انكم . قالت : الصأن . قال : وكيف تجدونها . قالت : شرّ مال جُوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن . رصم لا يسمعن . وأمر مغويتهنّ يتبعنَ . قال : فكيف تجدين زوجك قالت : سرّ زوج بكرم نفسه . وبهيّ عرسه قال : انشه امرأ بعض بزه . اخبر عمي قال : حدثني محمد بن عبدالله الحرنبل . قال : حدثني عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه . قال : عمر ذو الاصبع العدواني عمرًا طويلا حتى حرف واهتر وكاد يفرق ماله . فعذله اصهاره ولاموه واخذوا على يده فقال في ذلك (من المسرح) :

اهْلَكَنا ٱللَّيْلُ وٱلنهارُ مَعًا وَٱلدَّهْرُ يَغْدُو مُصَمِّمًا جَذَعَا(١)
وَٱلشَّمْسُ فِي رَأْسِ فَلَكِها ٱنتصبَتْ(٢) يَرفعُهَا في ٱلسَّماء ما ارْتَفعا(٣)
وَٱلنَّحْسُ يجري اَمامَهَا صُعُدا وسعْدُها ايَّ ذاك ما طلعا(٤)
فَبسَعْدُ ٱلنَّائمُ ٱلْمدثّ(٥)م بالسَّعد ويلْقى الشقاء منْ سْبعا
ما انْ بِها وٱلأُمُورُ منْ تلف ما حُمّ منْ امْرِ غيْبَةٍ وَقعا
امْرٌ بليط ٱلسَّماء مُلْتبكٌ والناسُ في ٱلارض فرفوا شيعا
ذٰلِك وِنْ رَبِّهِمْ بقُدْرَتِهِ ما شاء منْ غيْر هيْبَةٍ صَنعا
ويفْرِقُ ٱلْجمع بَعْدَ ثرْوتِه ما شاء منْ بَعْد فرْقة جمعا
كما سَطا بٱلْارام عاد(٦)م وَٱلحجر وا: كى لتّبع تبعا
فَليْسَ فِيَما حَابني عجبٌ اذ كُنْتُ شيْبًا ٱنْكرْتُ اوْ صلعا

---

(١) ويروى : والدهر يغدو مصمما و (المصمم) المعل

(٢) ويروى : نُصبت

(٣) (ارتفع) يعني تعالت

(٤) حتى ذلك يريد لطلوع الذي ذكرتُ طلعا وما من قوله (ما طلع) صلة . وانتصب (ايّ) بطلع و (المراد) اي ما طلع من سعد او نحس فسيكون

(٥) ويروى : المدثر . ويروى ايضًا : المرمّل

(٦) ابدل (عاد) من اراه واراد ارم عادٍ

To: www.al-mostafa.com

وَكُنْتُ إِذْ رَوْنَقُ الأَدِيمِ بِهِ ... مَاءُ شَبَابِي تَخَالُهُ شَرَعَا
وَالْحَيُّ فِيهِ الْفَتَاةُ تَرْمُقُنِي ... حَتَّى مَضَى شَأْوُ ذَاكَ فَانْقَطَعَا(١)
إِنَّكُمَا صَاحِبَيَّ لَنْ تَدَعَا ... لَوْمِي وَمِنْهُمَا اضْعُ فَلَنْ تَسَعَا
لَمْ تَعْقِلَا جَفْرَةً عَلَيَّ(٢) وَلَمْ ... أُوذِ نَدِيمًا(٣) وَلَمْ أَنَلْ طَبَعَا
إِلَّا بِأَنْ تَكْذِبَا عَلَيَّ وَلَا ... أَمْلِكُ أَنْ(٤) تَكْذِبَا وَأَنْ تَلَعَا
أَنَّكُمَا مِنْ سَفَاهِ رَأْيِكُمَا ... لَا تَجْنِبَانِ(٥) الشَّكَاةَ وَالْقَذَعَا
وَأَنَّنِي سَوْفَ أَبْتَدِي بِكُمَا ... يَا صَاحِبَيَّ الْغَدَاةَ فَاسْتَمِعَا
ثُمَّ أَسَالَا(٦) جَارَتِي وَكُنَّتَهَا ... هَلْ كُنْتُ مِمَّنْ أَرَابَ أَوْ قَذَعَا
أَوْ دَعَانِي فَلَمْ أُجِبْ وَلَقَدْ ... يَأْمَنُ مِنِّي خَلِيلِيَ(٧) انْفَجَعَا
آبَى فَلَا أَقْرَبُ الْخَبَاءَ إِذَا ... مَا رَبُّهُ بَعْدَ هَذْأَةٍ هَجَعَا
وَلَا أَرُومُ الْفَتَاةَ رُؤْيَتَهَا(٨) ... إِنْ نَامَ عَنْهَا الْخَلِيلُ(٩) أَوْ شَسَعَا
وَذَاكَ فِي حُقْبَةٍ خَلَتْ وَمَضَتْ ... وَالدَّهْرُ يَجْرِي عَلَى الْفَتَى لُمَعَا
إِنْ تَزْعُمَا أَنَّنِي كَبِرْتُ فَلَمْ ... أُلْفَ ثَقِيلًا(١٠) نِكْسًا وَلَا وَرِعَا
أَجْعَلُ مَالِي دُونَ الدَّنَاغَرَضًا(١١) ... وَمَا وَهَى مِ الْأُمُورِ فَانْصَدَعَا

(١) وفي رواية الاغاني: فانقطعا: قال بعضهم: قد وفى الشاعر حق ما استهجنه من حديث الدهر واحكم شرحهُ واخذ في قصة اخرى وبعضهم في غير هذه الرواية يجعل مدار القصيدة من هنا
(٢) قال الاصمعي: الجفرة من اولاد الغنم اذا اكلت البقل والذكر جفرٌ. و (الجفرة) لا تُعقل وانما اراد نكرة فحقّر امرها. فقال: انكما لن تعقلا اي لن تؤديا عني هذا المقدار
(٣) وفي الاغاني: اشتم صديقًا
(٤) ويروى: ولم املك ناى. ويروى ايضاً: ولن املك
(٥) ويروى: لن تجنباني. ويروى ايضاً: لن تحلباني
(٦) وفي لاغاني: ثمَّ سلا
(٧) روى الاصمعي: تأمن مني حليلتي
(٨) ويروى: رورتها
(٩) وفي رواية: الخليل
(١٠) وفي رواية: نخيلًا
(١١) ويروى: دون الاذى عرضاً

اِمَّا تَرَى شكَّتي رُمَيْحَ ابي سَعْدٍ فقدْ احْمِلُ ٱلسِّلاحَ معَا (١)
ٱلسَّيْفَ وَٱلْقَوْسَ وَٱلْكِنَانَةَ قد اَكْمَلْتُ فِيهَا مَعَابِلا صُنْعَا (٢)
رَصَّعَ افواقَهَا وَاَتْرَصَهَا اَنْبَلُ عُدْوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا (٣)
ثُمَّ كَسَاهَا احَمَّ اَسْحَمَ وَبَّاصًا وَكُلَّ ٱلظَّواهِرِ اُتْبَعَا (٤)
وَٱلْمُهْرُ (٥) مَا فِي ٱلْاَدِيمِ اصْنَعُهُ يَطِيرُ عَنْهُ عِفَاؤُهُ قَزَعَا
اُقْصِرْ مِنْ قَيْدِهِ وَاُودِعُهُ حَتَّى اِذَا ٱلسَّرْبُ رِيعَ اَوْ فزعا
كَانَ امَامَ ٱلْجِيَادِ يَقْدُمُهَا يَهُزُّ لَدْنًا وَجْوَجْوءًا تَلِعَا
فَغَادَسَ ٱلْمَوْتَ اَوْ حَمَى ظُعُنًا اوْ رَدَّ نَهْبًا لِاَيِّ ذَاكَ سَعَى
اِمَّا تَرَى رُمْحَهُ فَمُطَّرِدُ ٱلْمَتْنِ اِذَا هُزَّ مَتْنُهُ (٦) سَطَعَا
اِمَّا تَرَى سَيْفَهُ فَاَبْيَضُ قَصَّالٌ اِذَا مَسَّ مِعْظَمًا قطعا
اِمَّا تَرَى قَوْسَهُ فَبَيِّنَةٌ بِٱلنَّبْعِ هَتُوفُ (٧) تَخَالُهَا ضِلَعَا

(١) قال اليزيدي: من امثال العرب اذا اسن الرجل حتى توكأ على العصا قيل اخذ رُميح اني سعد. وابو سعد مرتد بن اسعد وهو اول من اتكأ. وقيل ان ابا سعد هو لقيم بن لقمان كبر حتى متى على العصا ورميحهُ عكازه (٢) ويروى البيت:

السيف والرمح والكنانة م والنبل جيادًا محشورةً صُنعا

(٣) ويروى. ترّص افواقها وقوّمها. والاصل في الترصيع التقدير. واترصها احكم عقدها. وانتصب صنعًا على التمييز (٤) يريد ان مارجا ومتخذها راعى ان يكون على كل قذة منها الى ظهر اخرى. و (الظواهر) والظهران الطوال من الريش. و (البطنان) القصار. وانتصب كل الظواهر على انهُ مفعول مقدّم. ولهذا البيت رواية اخرى:

ثم كساها اصمّ اسودَ م فينانًا وكان الثلاث والتسعا

(الاصمّ) الاسود. و (الفينان) الكثير يريد ثلاث ريشات من مقدم الريش. و (التبع) اي ما تبع ذلك (٥) يجوز في (المهر) الرفع على الاشتغال والنصب بفعل مضمر. وهي جملة معطوفة على ما قبلها كيف رُويت

(٦) الضمير من (متنهُ) يعود في الظاهر الى الفرس لانهُ يتلو قولهُ (كان امام الجياد) والمراد صاحب الفرس

(٧) ويروى: فينة الآرز. و (الارز) الصلابة. ويروى ايضًا: فنابتهُ الارز هتوفًا

إِمَّا تَرَى نَبْلَهُ فَخَشْرَمُ م خَشَّاءَ إِذَا مُسَّ دُبْرُهُ لَكَعَا (١)
ذٰلِكَ خَيْرٌ مِن ٱلنَّابِطِ فِي شَقِّ ٱلشِّمَالِ ٱلْحَقِينَ وَٱلْقِمَعَا
ثُمَّ ٱبْتَعَثْنَا أُسُودَ عَادِيَةٍ (٢) مِثْلَ ٱلسَّعَالِي قَدْ آنَسَتْ فَزَعَا
لَسْنَا بِعَالِينَ دَارَ عَادِيَةٍ إِلَّا تَبَدَّدْنَ نَهْبَهَا مُزَعَا (٣)

قال ابو عمرو: ولما احتُضر ذو الاصبع دعا ابنهُ اسيدا. فقال لهُ: يا بني ان اباك قد فني وهو حي وعاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني: الن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك. وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم. يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم. واسمح بمالك. واحم حريمك. واعزز جارك. وأعن من استعان بك. واكرم ضيفك. واسرع النهضة في الصريخ فان لك اجلالاً يعدوك وصن وجهك عن مسئلة احد شيئًا فبذلك يتمّ سوددك ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

أَ أُسَيْدُ إِنْ مَالًا مَلَكْتَ م فَسِرْ بِهِ سَيْرًا جَمِيلَا
أَ أُسَيْدُ إِنْ أَزْمَعْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَحِيلَا
آخِ ٱلْكِرَامَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ م إِلَى إِخَائِهِمُ سَبِيلَا
فَٱحْفَظْ وَإِنْ شَحَطَ ٱلْمَزَا رُ اخَا أَخِيكَ وَٱلزَّمِيلَا
وَٱشْرَبْ بِكَأْسِهِمِ وَإِنْ شَرِبُوا بِهِ ٱلسَّمَّ ٱلثَّمِيلَا
وَٱرْكَبْ بِنَفْسِكَ إِنْ هَمَمْتَ م بِهَا ٱلْحُزُونَةَ وَٱلسُّهُولَا
أَهِنِ ٱللِّئَامَ وَلَا تَكُنْ لِإِخَائِهِمْ جَمَلًا ذَلُولَا
وَصِلِ ٱلْكِرَامَ وَكُنْ لِمَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَصُولَا

(١) شبّه البل بالنعل وحشّاء حبل ولكع لدع ويروى: وبله صيغة كحترم حتاء
(٢) ويروى: عقائلا نُزُعًا. ويروى ايضا: اسود رابية
(٣) ويروى البيت:
ليسوا بعالين دار مكرمة إلّا تبدّرن نحوها صدعا
وفي رواية اخرى: مهيعًا مرعا

إِنَّ ٱلْكِرَامَ إِذَا ثَوَّا خِيهِمْ وجَدْتَ لَهُمْ قُبُولا
ودَعِ ٱلتَّوَانِي فِي ٱلأُمُو ر وكُنْ لَها ساسًا ذَلُولا
وَدَعِ ٱلذِي يعدُ ٱلعشيرةَ م انْ يسيل وان يَسيلا
ابْنِيَ إِنَّ ٱلمَال لا يُبْكَى اذا فقد ٱلبخيلا
وَٱبْسُطْ يَمِينَكَ بِٱلنَدَى وَٱمْدُدْ لَهَا باعًا طَوِيلا
وَٱبْسُطْ يدَيْك بِما مَلَكْتَ وشِيدِ ٱلحسَب ٱلاثِيلا
واعزِمْ إِذَا حاوَلْتَ أَمرا يُفرِجُ ٱلْهَمَّ ٱلدَخِيلا
وَٱبْذُلْ لضَيْفِكَ ذَان م رَحْلِكَ مُكرِمًا حتَّى يَزُولا
وَٱحْمِلْ عَلَى ٱلأَبْطَاع م للمَافِينَ وَٱجْنَبِ ٱلمسيلا
وَإِذَا ٱلقَرْوم تخاطرَتْ يومًا وارْعدتِ ٱلخَصِيلا
فَٱهصِرْ كهصْرِ ٱللَّيثِ م خَضَّب منْ فَرِيسَته ٱلنَّبِيلا
وَٱنْزِلْ إِلَى ٱلهيجا إِذَا أَبْطَالُهَا كَرِهُوا ٱلنُّزُولا
واذا دُعِيتَ إِلَى ٱلْمُهِمّ فَكُنْ لِمَادِحِه حَمُولا

حدث العتبي قال: جرى بين عبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي سفيان لحاء بين يدي معاوية فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض بمعاوية حتى اطال واكثر فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال: (من الطويل):

ورامٍ بِعَوْرَاتِ ٱلكَلامِ كَأَنَّهَا نَوافِرُ صُبْحٍ نَفَرَتْهَا ٱلمَرَاتِعُ(١)
وقدْ يَرْخَصُ(٢) ٱلمَرْءُ ٱلمَوَارِبُ بِٱلخَنَا وَقَدْ تُدْرِكُ(٣) ٱلمَرْءَ ٱلكَرِيمَ ٱلمَصَانِعُ

ثم قال لابن الزبير: من يقول هذا. فقال: ذو الاصبع. فقال: اتروية. قال: لا. فقال: من هنا يروي هذه الابيات فقام رجل من قيس. فقال: انا اروبها يا امير المومنين.

(١) ويروى: المراتع (٢) ويروى: يدحض
(٣) ويروى: يدرك

فقال: انشدني. فانشده حتى اتى على قوله:

وَسَاعٍ بِرِجْلَيْهِ لِآخَرَ قَاعِدٍ وَمُعْطٍ كَرِيمٍ ذُو يَسَارٍ وَمَانِعُ
وَبَانٍ لِأَحْسَابِ الْكِرَامِ وَهَادِمٍ وَخَافِضِ مَوْلَاهُ سَفَاهًا وَرَافِعُ
وَمُغْضٍ عَلَى بَعْضِ الْخُصُومِ وَقَدْ بَدَتْ لَهُ عَوْرَةٌ مِنْ ذِي الْقَرَابَةِ ضَاجِعُ (١)
وَطَالِبُ حَوْبٍ بِاللِّسَانِ وَقَلْبُهُ سِوَى الْحَقِّ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الشَّرَائِعُ

فقال له معاوية: كم عطاؤك. قال: سبعمائة. قال: اجعلوها الفا وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة. قال ابن عمرو: كان لدي الاصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسّس الى مكارهه ويمشي به الى اعدائه ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بني عمه ويبغيه عندهم شرا. فقال فيه: وقد انشدنا الاخفش هذه الابيات عن نعاب والاحول السكرى (من مجزوء الكامل):

يا صاحبيْ قفا قليلا وتخبرا عني لميسا
عمن اصابتْ قلبه في مرّها قعدًا نكيسا
ولِيَ ابنُ عمّ لا يزا لُ اليَّ منكرهُ دسيسا
دبّتْ لهُ فاحسّ بعد م البُرْء من سقمٍ رسيسا
امّا علانيةً وامّا م مخمرا كهلا وهيسا
اني رأيتُ بني اَبيك م يُحمحمونَ اليَّ سُوسا
حنقًا عليّ ولنْ ترَى لي فيهمُ اثرا بئيسا
انْجِي على حُرّ الوُجُو ه بجدّ ميشارٍ ضروسا
لو كنت ماءً لم تكنْ عذبَ المذاق ولا مسوسا
ملحًا بعيدَ القعرِ قدْ فلّتْ حجارتُه الفؤوسا
مَنّاعُ ما ملكتْ يدا هُ وسائلٌ لهمْ نُحُوسا

(١) وبروى: هاجع

وانشدنا الاخفش عن هؤلاء الرواة بعض هذه الابيات وليس من شعر ذي الاصبع وكنه يشبه معناه

لو كنتَ ماء كنت غير عذبٍ ... أو كنتَ سيفاً كنت غير عضب
او كنت طرفاً كنت غير ندبٍ ... او كنت لحماً كنت لحم كلاب

(قال) وفي مثله شعرنا:

لو كنت مخاً كنت مخاً مريرا ... او كنت برداً كنت زمهريرا
او كنت ريحاً كانت الدبورا

قال ابو عمرو: وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى نفانوا ان بني ناج بن بشكر بن عدوان اغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد بن بشكر بن عدوان وندرت بهم بنو عوف فاقتتلوا فقتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير ابن مالك سيد بني عوف وقتلت بنو عوف رجلا منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حربٍ وكان الذي اصابوه من بني وائلة ابن عمرو بن عباد وكان سيداً فاصطلح سائر الناس على الديات ان يتعاطوها ورضوا بذلك وابى مرير بن جابر ان يقبل بسنان بن جابر دية واعتزل هو وبنو ابيه ومن اطاعهم وما والاهم وبغى على ذلك كعب بن خالد احد بني عبس بن ناج فمشى اليهما ذو الاصبع وسألهما قبول الدية وقال: قد قتل منا ثمانية نفر فتقبلا الدية وقتل منكم رجل فاقبلوا ديته. فابيا ذلك وقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطعوا. فقال ذو الاصبع في ذلك: (من الطويل):

وَيَا بُؤْسَ الْأَيَّامِ وَالدَّهْرِ هَالِكًا ... وَصَرْفِ اللَّيَالِي يَخْلُقُنَ كُلَّ ذَلِكَا
أَبَعْدَ أَبِي نَاجٍ وَسَعْيِكَ فِيهِمُ ... فَلَا تُتْبِعَنْ عَيْنَاكَ مَا كَانَ هَالِكَا
إِذَا قُلْتُ مَعْرُوفًا لِأُصْبُحَ بَيْنَهُمْ ... يَقُولُ مَرِيرٌ لَا أُحَاوِلُ ذَلِكَا
فَأَضْحَوْا كَظَهْرِ الْعُودِ حَبَّ سَنَامُهُ ... يَدُبُّ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَحْدَبُ بَارِكَا
فَإِنْ تَكُ عُدْوَانُ بْنُ عَمْرٍو تَفَرَّقَتْ ... فَقَدْ غُيِّبَتْ دَهْرًا مُلُوكًا هُنَالِكَا

وقال ابو عمرو: وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع والقصيدة هي التي منها المذكور وولها: (من البسيط):

يا منْ لِقلْبٍ شديدٍ(١) الْهمّ محْزونِ امْسى تَذكّر رَيَّا أُمّ هارُونِ
امْسى تَذكّرَها مِنْ بَعْدِ ما شَحطَتْ وَالدّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ يَوْمًا(٢) وَذُو لِينِ
فَإِنْ يكُنْ بُعْدُها امْسى(٣) لَنا شَجنًا واصْبَحَ الْوَلْيُ(٤) منْها لا يُوَاتِيني
فَقَدْ غَنينا وَشَمْلُ الدّارِ مُجْتَمِعٌ(٥) أُطيعُ رَيا وَرَيَّا لا تُعاصِيني
نَرْمي الْوُشاةَ فَلا تُخْطي مَقاتلَهمْ بِصادقٍ(٦) مِنْ صفاءِ الْوُدّ مكْنُونِ
وِلي ابْنُ عَمّ عَلى ما كانَ منْ خُلُق مُخْتلفانِ فَأفْليهِ وَيَقْليني(٧)
ازْرى بِنا انّنا شالَتْ نَعامتُنا(٨) فخالَني دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُوني
لاهِ ابْنُ عَمّك(٩) لا افْضلْتَ في حسَبٍ عَنّي(١٠) وَلا انْتَ دَيّانِي فَتخْزُوني
وَلا تَقُوتُ عِيالي يَوْم مَسْغَبَةٍ وَلا بِنَفْسكَ في الْعَزّاءِ تَكْفيني
فَإِنْ نُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيا بِنَقْصَتِي فَإِنّ ذٰلِكَ مِمّا لَيْسَ يُشْجِيني
وَلا يُرَى فِيَّ غَيْرَ الصّبْرِ منْقَصَةٌ وَما سِواهُ فَإِنّ اللهَ يَكْفِيني
لَوْلا اوَاصِرُ قُرْبى لَسْتَ تَحْفَظُها وَرَهْبَةُ اللهِ فِيما لا يُعادِيني(١١)
إِذا بَرَيْتُك بَرْيًا لا انْجِبارَ لَهُ إِنّي رَأَيْتُكَ لا تَنْفَكّ تَبْرِيني
انّ الّذي يَقْبِضُ الدُّنْيا وَيَبْسُطُها إِنْ كانَ اغْناكَ عَنّي سَوْفَ يُغْنِيني
اللهُ يَعْلَمُني وَاللهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللهُ يَجْزِيكُمْ عَنّي وَيَجْزِيني

(١) ويروى : طويل (٢) وفي الاغاني : ذو غلظ حينًا (٣) ويروى : اضحى
(٤) (الولي) مصدر وليَ اي قرُب ويروى : الوأيُ وهو الوعد
(٥) وفي رواية : شمل الدهر يجمعنا (٦) ويروى : بخالص
(٧) لما قال لي ابن عم عُلم احدا الثنين فقال : مختلفان اي نحن مختلفان
(٨) (ازرى) قصر وشالت نعامتنا تفرّق امرنا
(٩) اراد لله ابن عمك . وروى احمد بن عبد : لاهِ ابنِ عمك على الخفض قال : هو قسَم
المعنى : ورَبّ ابن عمك (١٠) لا افضلت جواب القسَم وعني بمعنى عليّ وفيه الشاهد
وفي رواية الاغاني : شيئًا (١١) ويروى : فيمن لا يعاديني . وفي الاغاني : في مولىً يعاديني

مَاذا عليَّ وانْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمٍ (١) اَلَّا اُحِبُّكُمُ (٢) اذْ لَمْ تُحِبُّونِي
لَوْ تَشْرَبُون دمي لَمْ يَرْوِ شارِبُكُمْ (٣) ولا دِماؤُكُمْ جَمْعًا تُرَوِّيني (٤)
وَلي ابْنُ عَمٍّ لو أنَّ النَّاسَ في كَبِدٍ لظَلَّ مُحْتَجِرًا (٥) بالنَّبْلِ يَرْمِيني
يا عَمْرُو إنْ لا تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي اُضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهامَةُ اسْقُوني (٦)
عَنِّي اليْكَ فَما أُمِّي براعِيَةٍ (٧) تَرْعَى المَحاضَ وما رأيي بِمَغْبُونِ
إنِّي ابيُّ اَبِيٌّ ذُو مُحافَظَةٍ وابْنُ ابيِّ اَبِي مِنْ اُبَيِّينِ (٨)
لا يُخْرِجُ الكُرْهُ مِنِّي غَيْرَ مأْبِيَةٍ (٩) ولا الِينُ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لِيني
عَفٌّ يُؤُوسٌ (١٠) اذا ما خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَّافٍ (١١) على الهُونِ
كُلُّ امْرِئٍ صائِرٌ (١٢) يَوْمًا لِشِيمَتِهِ وَإنْ تَحَلَّى (١٣) اخْلاقًا الى حِينِ
انِّي لَعَمْرُكَ ما بابي بِذي نَأَقٍ عَلى الصَّدِيقِ وَلا خَبْرِي بِمَمْنُونِ (١٤)
وَلا لِساني عَلى الأَدْنى بِمُنْطَلِقٍ بِالفاحِشاتِ (١٥) ولا فُحْشِي بِمَأْمُونِ (١٦)
عِنْدي خَلائِقُ اقوامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَآخَرُونَ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ دُونِي

(١) وروى : ذوى كرم . وروى . ذوى رحمى
(٢) ان فى (الا) مصدرية من الفعل ناصب واسم انّ و تقدير ان لا احبكم وان شئت جعلها ناصبة وتقول : احبسكم (٣) وروى : لم يرو شاربكم
(٤) وفى رواية حمراء تروي (٥) وروى : محتجرا
(٦) يريد عم اعرب ان عمرا فى اراس يروى ان في رأس الصعير جلدة تضطرب يطلبون بذلك للعمر فيسقى الماء (٧) اي لست ابن امة
(٨) رجع ما جاء في قو (ابيين) فى كتاب الكامل الصفحة ٢٩٣ وفى الحماسة الصفحة ١٣١
(٩) وروى : لا يخرج العسر وروى ايضا . لا يخرج العسر منى غير مصعصعة وفي رواية اخرى : لا تخرج النفس والنفاة (مصدر) معطلة من ذلك (١٠) وروى : يؤوس
(١١) وروى : محتفل من حم صائر (١٢) وروى : راجع
(١٣) وفي رويه : تحاق (١٤) اي لا امنّ به وقال (المنون) المقطوع اي لا اقطع عملي (١٥) وروى : بمنبسط بالمكرات
(١٦) وفي رواية : ولا قتلي بمأمون

وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ كُلًّا(١) وَكِيدُونِي
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ(٢) فَأَنْطَقُوا وَإِنْ جَهِلْتُمْ(٣) سَبِيلَ الرُّشْدِ فَأْتُونِي
يَا رُبَّ ثَوْبٍ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ(٤) لَا عَيْبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حَسْنٍ(٥) وَمِنْ لِينِ
يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى فَرْغَاءَ فَاهِقَةٍ يَوْمًا مِنَ النَّهْرِ تَارَاتٍ تُمَارِينِي(٦)
مَاذَا عَلَيَّ إِذَا تَدْعُونَنِي تَرَعًا أَلَّا أُجِيبَكُمُ إِذْ لَمْ تُحَيُّونِي(٧)
قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمُ(٨) مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ وُدِّي عَلَى مُثْبَتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
يَا رُبَّ حَيٍّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجَبٍ دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونِ(٩)
رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ حَتَّى يَظَلُّوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينِ(١٠)
يَا عَمْرُو(١١) لَوْ لَنْتَ لِي أَلْفَيْتَنِي يَسَرًا سَمْحًا كَرِيمًا أُجَازِي مَنْ يُجَازِينِي

(١) ويروى : فاجمعوا كيدكم طرًّا . ويروى ايضًا : شتى عوض كلًّا
(٢) ويروى : وان عرفتم طريق الرشد (٣) ويروى : وان عيتم
(٤) قال بعضهم : كثير من رواة الشعر والباحثين عن معانيه زعموا انهُ عنى السيف وسماه ثوبًا كما يُسمَّى بزا وعطافًا ورداءً ولانهُ ينوب اليهِ كل ذي سلاح ولا يمتنع عندي ان يجعل الثوب واحد الثياب والمعنى يا رب ثوبٍ يريد يا قوم او يا ناس رُبَّ ثوب هكذا الخ
(٥) ويروى : من خشنٍ (٦) جعل المراء للفرغاء الفاهقة واغا هي لصاحبها على التوسع . والمعنى اني ضربتُ هذا المماري لي تاراتٍ ضربةً واسعةً يُشَدّ عليها ثوبٌ هكذا . ويروى : مرًّا شددتُ بهِ فرغاء (٧) (تدعونني) تسمّونني . و(الترع) المتسرّع الى الشرّ . والّا هي ان الناصبة للفعل . ويروى : الّا احبّكُمُ
(٨) ويروى : وكنت اوتيكم (٩) (الشغب) معروف ومنهم من يرويهِ الشعب وهو ما تفرّق من قومٍ . وقولهُ : (راهنٍ منهم ومرهون) اي رئيس ومرؤوس . والمعنى دعوتهم لمافرقي وجرّ (راهن) على الجوار لما قبله . وقيل انهُ جرّهُ لانهُ صفة لقولهِ : حيّ شديد الشعب ويكون دعوتهم من حملة الصفة وجواب رُبَّ قولهُ (دعوت من راهن)
(١٠) قال (ذا افانين) ولم يجمع لانهُ ردّهُ على قولهِ (يارُبَّ حيٍّ الخ) . و (الافانين) جمع افنون وهي الضروب من الكلام وكان يجب ان يقول ذا افانينَ فصرفهُ
(١١) ويروى : يا صاح . و(يسرًا) اي سهلًا مياسرًا . ويروى : بشرًا . ويروى : من هذه القصيدة بيت لم يروهِ صاحب المفصليات وهو :

والله لو كرهت كفي مصاحبتي لقلت اذ كرهت قربي لها بيني

قال ابو عمر وفاتت امامة بنت ذي الاصبع وكانت شاعرة ترثي قومها:

كم من فتى كانت لهُ ميعة ... أبلج مثل القمر الزاهر
قد مرّت الخيل بحافاتهم ... كمر نيث لجب ماطر
قد لقيت فَهْمٌ وعدوانها ... قتلا وهكا آخر الغابر
كانوا ملوكا سدة في الورى ... دهرا لها الفخر على الفاخر
حتى تساقوا كاسهم بينهمُ ... بغيا فيا للشارب الخاسر
بادوا فمن يحبس بأوطانهم ... يحلل برسم مقفر داثر

قال ابو عمرو . ولامامة ابنته هذه يقول ذو الاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكأ على عصا فبكت . فقال (من الكامل) :

جزعَتْ أُمامَةُ انْ مشيتُ على ٱلعصا ... وَتذكَّرَتْ اِذْ نَحْنُ مُلْتقيانِ
فَلقبلُ ما رامَ ٱلاٰلهُ بكيْده ... ارمًا وهٰذا ٱلحَيَّ مِنْ عُدْوانِ
بَعد ٱلحُكومة وٱلفضيلةِ والنُّهى ... طافَ ٱلزمانُ عَلَيْهِمِ بأوَانِ
وتَفرَّقُوا وتقطعتْ اشلاؤُهمْ ... وتبدَّدُوا فرقًا بكُلِّ مكانِ
جدبَ ٱلبلادْ فأعْقمَتْ ارحامُهمْ ... وٱلدَّهرُ غيَّرهُمْ معَ ٱلحدثانِ
حَتَّى اَبادَهُمْ عَلى ٱخْراهُمْ ... صرْعى بِكُلِّ نَقيرةٍ ومكانِ
لَا تعجبنَّ أُمام منْ حَدث عرا ... فَٱلدَّهرُ غيّرنا معَ ٱلازمانِ

اخذنا ترجمة ذي الاصبع العدواني من كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وكتاب شعر قديم مخطوط وغير ذلك من الكتب

النابغة الذُّبياني (٦٠٤م)

النابغة اسمهُ زياد بن معاوية بن ضُباب بن جناب بن يَربوع بن غيظ بن مرة بن عَوف ابن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر ويكنى أبا أُمامة. وذكر اهل الرواية انهُ انما لقب النابغة لقوله (من الوافر):

وَحَلَّتْ في بني ٱلقَيْنِ بْنِ جِسْر فَقَدْ نَبغتْ لَهُمْ منَّا شُؤُونْ (١)

وهو احد الاشراف الذين غضَّ الشعر منهم وهو من الطبقة الاولى المقدَّمين على سائر الشعراء (اخبرنا) ربعي بن حراش قال: قال عمر يا معشر غطفان من الذي يقول (من الوافر):

أَتَيْتُكَ عارِيا خَلَقًا ثيابي عَلى خَوْفٍ تَظَنُّ بيَ ٱلظُّنُونُ

قلنا النابغة. قال: ذاك اشعر شعرائكم. وعن الشعبي: قال عمر: من اشعر الناس قالوا: انت اعلم يا امير المؤمنين. قال: من الذي يقول (من البسيط):

إِلَّا سُلَيْمانَ إِذْ قَالَ ٱلْإِلٰهُ لَهُ قُمْ فِي ٱلْبَرِيَّةِ فَٱحْدُدْهَا عَنِ ٱلْفَنَدِ
وَخَبِّرِ ٱلْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِٱلصُّفَّاحِ وَٱلْعَمَدِ

قالوا النابغة. قال: فمن الذي يقول (من الطويل):

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ ٱللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيانَةً لَمُبْلِغُكَ ٱلْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُهَذَّبُ

قالوا النابغة. قال: فهو اشعر العرب. وهذه الابيات من قصائد لهُ سيرد ذكرها في موضعها ان شاء الله. وكان يُضرب لنابغة قبة من ادم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليهِ اشعارها. وأول من انشدهُ الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم انشدتهُ الشعراء ثم

(١) قال صاحب العمدة: قيل في الذبياني انهُ كان شعرهُ سليمًا من العيوب لانهُ قل كثيرًا ومات عن قرب ولم يُعتر واكثر ما جاء الاعتار في صفة الكثير الذي يختلط كلامهُ. وقولهم في شعر النابغة: انهُ قال كثيرًا يدلّ على انهُ جدا يسمّى دقة كما عند اكثر الناس لا لقولهِ «فقد

نشدته خنساء بنت عمرو بن الشريد :

وصخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نارُ

فقال : والله لولا أن أبا بصير (١) أنشدني قبلك لقلت إنك أشعر الجن والانس . فقام حسان فقال : والله لأنا أشعر منه ومن أبيه . فقال له النابغة : إنك لا تحسن أن تقول (من الطويل) :

فإنك كاللَّيل الَّذي هُو مُدرِكي وإنْ خِلتُ أن المُنتأى عنكَ واسعُ

فقال حسان لقوله : وإن النابغة كبيرا . قد النعمان حاسدا له وكان من دعائه والهى اسمه فرى زوجته المتردة بهما وقد سقط نصيبها فاستترت بيدها وذراعها فكادت درعه تستر وجهها لعلنا وأغفلها فقال قصيدته التي أولها (من الكامل) :

أمِن آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مُغتدِ عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزودِ (٢)

أمِ هل لِمَا فاتَ الشَّبيبةَ مُرجِعُ أم هل مُخلِّدٌ لي في الحياةِ مُخلَّدُ

أمِن المَنونِ وريبِها تتوجَّعُ والدَّهرُ ليسَ بمُعتبٍ مَن يَجزَعُ

زعمَ العُذافرُ أنَّني لا أنثني عن هِرِّ والدةِ الفُصيلِ وأنَّني

وبذاكَ خبَّرنا الغُداف الأسودُ (٤) أجزعُ إن نفسٌ أتاها حتفُها

---

(١) هو عبيد بن الأبرص الأسدي

(٢) من رواية من قال : أمن آل ميّة رائح أو مغتدي . أي أمن يريد الرواح أو الغدو ومن قال : أمن آل ميّة رائح أو مغتدي . أي أمن يريد الرواح أو الغدو . يقول : عجلان أي عجل في أمره . ذا زاد أي ذا تقوى . وغير مزود أي غير مقصر

(٣) الشباب مقرب والرجاء . لأن عدم يدل على المال يقول : قرب الرحيل الا أن يرد به ترك وكل قدرت عنه وقت الرحيل

(٤) الغداف طائر يعدو الشعر الأسود يقول (أزجر) طائرها . وهو الزاجر . يقول : أزجر طائرا أزعم الغداف أنه يقول . الدهر رجل دنف وحده . فمرة أراه على وكلون يشيرون بعينه ويسمون به لأنه يحمر عينه فيراه عندهم أعمى . وكان يسمى قوما في بيت شعر لبعض العرب عاب عليه فيه : ولم يقو عند رؤيتي . الأسود فقيل له كيف تكون الأسود أعمى وهو يرى . فقال . الأحمر والأحمري وكانت العرب تسمي الأسود والأسودة . وهذا قول لم يأت في بيت أقواه وهو أحسن

لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ ... إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدِ (١)
حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُوَدِّعْ مِهْدَرًا ... وَالصُّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي (٢)
فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا ... فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصَدِ (٣)
غَنِيَتْ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ ... مِنْهَا بِعَطْفِ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ (٤)
نَظَرَتْ بِمُقْلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ... أَحْوَى أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ (٥)

محرح . وروى ايضاً : وذاك تعاب الغراب الاسود . وعلى هذه الرواية يسلم البيت من الاقواء والتحريف . قال ابن عبدة : كان فحلان من الشعراء يقويان النابغة وينشدان الى حازم فاما النابغة فدخل يترنم فهاوه ان يقولوا له لحنت واكفأت فدعوا قينة وامروها ان تغني في شعره ففعلت : فلما سمع الغناء وغير ترجيع قال للغراب الاسود وان له ذلك في اللحن فطن لموضع الخطأ فلم يعد واما ابن ابي حازم فقال له احوة سوادة : انك لقوي قال : وما ذاك قال : قولك امن الاحلام اذ صححت رفعت مدة الى المد التام فعطف فلم يعد

(١) نصب مرحبا على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا يخدف العوض وقد يوصف الحوبون فقالوا : هذا باب ما اذا ادخلت عليه لا لم تعمل فيه لانهُ انصب بغيرها فلذلك لم تغيره تقدير البيت : ان كان تفريق الاحبة في غد فلا قربهُ الله ما واعدهُ سا واستعمل هذا لدعاء لما يعمل لمن قدمَ من بلد او حل بمكان

(٢) (حان) قرب و (مهدر) اسم جارية وفي نسخة : مهدد وقولهُ : والصبح والامساء هو للحبس وليس يريد صبحاً معيناً ولا امساء معهوداً وانما هو كما يقول : موعدها الابد أي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منه ، اجتماع لنا بعد

(٣) يُقال : خرجت في اثره واثره اثاي و(اثايه) التي عنت بحمالها عن حليها وقيل : التي عنت بروحها و (سهمها) لحبها و (تقصد) بفتح يقال : رماهُ وقصدهُ يقول : رمتك بطرفها واصابتك بمحاسنها فقتلت الا انها لم تعد القتل ولم اعدتهُ لاستراح ومنهُ قول الاخر

صبرتُ لها صبر الربيّ تطاولت ... به مدة لايام وهو قتيلُ

اى هو في حكم قتيل ويجوز ان يكون الحرّ (في اترعية) يتعلق بمحذوف من البيت قبلهُ اي ارتحلت في اترعية

(٤) يقال : عنيا بمكان كذا وكذا اى اقاما به والمعنى منهُ وهو المنزل . يقول : اقامت بما اودعتك من حبها وقرارها في المرتع فكنت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه

(٥) (المقلة) التحجمة لبياض العين وسوادها و (شادن) من ولاد ظباء الذي قد (شدن) اى ترعرع قال ابن السكيت : شدن الصبي والحشف اذا ترعرع و(احوى) مأخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد قال الخليل : من حمل الحوة السواد فهو من ظباء الذي يحقوبه حطتان

وَٱلنظمُ فِي سِلكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَٱلشِّهَابِ ٱلْمُوقَدِ (١)
صَفْرَاءُ كَٱلسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا كَٱلْغُصْنِ فِي غُلَوَائِهِ ٱلْمُتَأَوِّدِ (٢)
قَامَتْ تُرَاءَى بَيْنَ سَجْفَيْ كِلَّةٍ كَٱلشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِٱلْأَسْعُدِ (٣)
أَوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا بِهَجٍ مَتَى يَرَهَا يُهَلَّ وَيَسْجُدِ (٤)
أَوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِآجُرٍّ تُشَادُ وَقَرْمَدِ (٥)
سَفْعَ ٱلنَّصِيفِ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَٱتَّقَتْنَا بِٱلْيَدِ (٦)

سود و . واد (بارحه) شديد سواد المقله و (المقلد) الذي قد قلد الحلي ورس به وصف الطبي انه مدرب وانه قد رس بالحلي اكون اثر الحسن المسنّه وقد ترس النساء الظباء المترسة كما قال

رس تواصيل الضيال به حتى عقدن بادنه شعثا

(١) (نظم) ما نسم من الحلي في سلك و (السلك) الخيط و (النحر) الصدر و (التهاب) شعاع النار وقوله وقد توقد حرف توقد بمعنى توقدت فلم يرد انه من صفة الحلي قد كان قال: هو ذهب قد شبت جمرة نار مستعر. وان شئت جعلته بدلاً وانت توقد لا تفعل للذهب وتذهب مرة

(٢) (السيراء) ثوب من حرير فيه خطوط و (اكمل خلقها) طوله وارتفاعه و (المتأود) المنثني من نعمته وبين في تثنيه صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى:

يضاحك شمسا وصه م راء مشيه كمشيه ذي الشارة

(٣) (تراءى) تتعرض و (سجفي) ستر الرقيق المشقوق الوسط وكسر اوله وفتح ثانيه و (كلة) ستر رقيق اراد تتعرض لعين من ينظر اليها من خرق السجف حين ترفع الريح احد السجفين ومعنى: تتعرض له وتتصور له مرة واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت يوم سعد. وانما يكون سعودها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

(٤) ويروى: كصبيح صدفية و (صدف) الخمار و (بهج) الفرح السرور (يهل) يرفع صوته بالتكبير والحمد لله ونحوه مما يقال من الاهلال بالحج و (يسجد) يضع جبهته على الارض شكرًا لله على ما وهبه من نعمة هذه الدرة وخلاة صدرها شبه المرأة بالدرة خارجة من البحر اي لم تمسها يد ولا اتصلت في سلك فهو اصفى لها واحسن لصفائها

(٥) (دمية) تمثال وصورة و (المرمر) رخام ابيض والاحمر معروف و (يشاد) يرفع بالشيد وهو الجص و (قرمد) حرف ممنوع يقول: هذه امرأة مثل دمية بني لها بنيان مرتفع وحملت فيه فهو يصون بها وجهك حسنها

(٦) (نصيف) خمار رقيق احمر وقال غيره: هو صوف اخضر او نحوه وقد تقدم

بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (١)

وهي قصيدة طويلة من اجلها وقعت العداوة بينهُ وبين المنخّل حتى وشى بهِ الى النعمان فخاف النابغة فهرب فصار في غسّان

قالوا جميعًا: فلما صار النابغة الى غسان نزل بعمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج ابن الحارث الاكبر بن ابي شمر. فمدحهُ النابغة ومدح اخاهُ النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخوهُ النعمان فصار معهُ الى ان استطلع النعمان فعاد اليهِ. فمما مدح بهِ عمرًا قوله (من الطويل) :

كِلِيني لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ (٢)

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِآئِبِ (٣)

في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت. وحدّث الهيثم بن عدي قال: قال لي صالح بن حسّان المدني: كان النابغة والله مخنثًا. فقلت لهُ: ما علمك. فقال: اما سمعت قولهُ: سقط الصيف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا مخنث من مخنثي العقيق

(١) (البنان) الاصابع واحدتها بنانة و (العنم) شجر لين الاغصان لطيفها والواحدة عنمة وقيل: هو شجر احمر ينبت في جوف السمر وليس من السمر. لهُ ورد احمر مثل البنان الطوال يقال لهُ العنم وهو من نبات مكة. قال ابو عبيدة: العنم اساريع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تنسلخ فتكون قرانفا وقولهُ (بمخضب) بيان لقولهِ (بالبدِ) اي اقتنا بكفّ مخضب يكاد بنانهُ يعقد من لطافته ونعمته

وكان النابغة يقول: ان في شعري لعاهة ما اقف عليها. فلما قدم المدينة عمي في شعره. فلما سمع قولهُ: واتقتنا باليدِ. ويكاد من اللطافة يعقدُ. تبين لهُ لما مدّت القبضة باليد فصارت الكسرة ياء ومدّت يعقدُ فصارت الضمة كالواو ففطن فغيرهُ وجعلهُ: عنم على اغصانهِ لم يعقدِ. وكان يقول: وردت يثرب وفي شعري بعض العاهة فصدرت عنها واما اسمر الناس

(٢) قولهُ: (كليني) أي دعيني وهمّي. ونصب اميمة لانهُ يرى الترخيم فاقحم الهاء مثل ياتيم تيمَ عدي انما اراد يا تيم عدي فاقحم تيم الثاني. قال الخليل: من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالترخيم فتقول: يا أُميمَ وياعمرَ ويا سلم فلما لم يرخم لعدم حاجته الى الترخيم اجراها على لفظها مرخمة فاتى بها بالفتح. قيل: والاحسن ان ينشد يا اميمةُ بالرفع. وقولهُ: (ناصب) اي ذو نصَب. كما تقول طريق خائف. اي ذو خوف. وقولهُ: (اقاسيه) اعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الّا بانتهائها الى موضع غروبها

(٣) قال الزوزني ابو بكر: يروى تقاعس. ويروى: وليس الذي يهدي النجوم. يريد اول النجوم الطالعة وهو الذي يتقدمها. يقول: ليس بآئب اي ليس يؤوب الى مسقطهِ. قال ابو علي: اراد (بالراعي) الصبح فأقامهُ مقام الراعي الذي يغدو فيذهب بالابل الماشية يلوّح تلويحًا عجيبًا

وَصَدْرٍ أَرَاحَ ٱللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ ٱلْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (١)
عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ (٢)
حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بِصَاحِبِ (٣)
لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجِلِّقٍ وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءَ ٱلَّذِي عِنْدَ حَارِبِ (٤)
وَلِلْحَارِثِ ٱلْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ لَيَأْتَمِسَنْ بِٱلْجَيْشِ دَارَ ٱلْمُحَارِبِ (٥)
وَثِقْتُ لَهُ بِٱلنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ عَرَتْ كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ (٦)
بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أُولَٰئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ (٧)

---

(١) (أراح) ردّ بقال. اراح الرجل ابله اذا ردّها الى اهله و(عازب) بعد قال الفيومي يقول رد عليه الليل ما كان عازبا من همه وذلك ان المهموم يتعلل بالنهار و يشغل فاذا امسى انفرد همه فتضاعف عليه حتى صار ضعفا فوق ضعف

(٢) قال ابو ع : تقدير بيت : على لعمرو نعمة حدثت بعد نعمة قديمة لوالده علي وقولهُ : (ليست بذات عقارب) اي لم تكدرها من ولا اذى

(٣) قال ابو بكر نصب (يمينا) على المصدر كما تقول هو يدعه تركا. وقولهُ : (غير ذي مثنوية) اي لم احلف في يميني حلفا على صاحبي تهمة له بما هذا الذي مدح

(٤) قال الاصمعي : تقدير الكلام حلفت يمينا لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين الذين في هذين القبرين يعني الاب والجدّ و وجه رد لامهُ عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيرد واوهُ هم صاحب القبرين قول ابو عمرو : و(صيداء) ارض بالشام وقال الاثرم : (حارب) اسم رجل . وقيل . هو موضع واللام في قوله (لئن) توطئة لقسم اي تأتي بعدها

(٥) (الحارث) هو ابن ابي شمّر الجفني الغساني يقول : لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم لسلفه مسلمهم واعا قال هذا وهو يعرف انهُ اسلم متأخرًا في المدح كما يقال لمن لا يثبت في نسبه : ان كنت ابن فلان لتفعلن فعلهُ اي لانهُ انهُ فينبغي ان تفعل فعلهُ

(٦) ويروى : ان قيل عدت او عرت بعد الملوك الاشائب و(اشايب) على هذه الرواية من الشيب جمع اشيب. وعلى الرواية التي في البيت (الاشائب) الاخلاط من الناس يريد انهُ عرا غسان لم يخالطها اي يخالطهم غيرها ولا احتاج ان يستثنيها سواها

(٧) ويروى : بنو عمه على ان يكون محمولا على غسان . ومن رفع ردّهُ على قبائل لانها مرفوعة على من روى قبائل او على كنائب و(عمرو بن عامر) من الازد وقوله : (دنيا) اراد الادنين من القرابة واذا كسر اوّلهُ حرفيه التنوين واذا ضمّ لم يجز فيه الا ترك الصرف لان فُعلى لا يكون الا

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب (١)
يصانعنهم حتى يغرن مغارهم ... من الضاريات بالدماء الدوارب (٢)
تراهن خلف القوم خزرا عيونها ... جلوس الشوخ في ثياب المرانب (٣)
جوانح قد أيقن أن قبيله ... إذا ما التقى الجمعان أول غالب (٤)
لهن عليهم عادة قد عرفنها ... إذا عرض الخطي فوق الكواثب (٥)
على عارفات للطعان عوابس ... بهن كلوم بين دام وجالب (٦)
إذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا ... إلى الموت ارقال الجمال المصاعب (٧)

للموت وهو منصوب على المصدر اذا نوّن كما تقول . هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الهاء للتأنيث

(١) (العصائب) الجماعات قال القتيبي . السور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تجد السور على الجيش اوشكت ان لا يكون قتال والله اعلم

(٢) (يصانعنهم) من المصانعة وهي حسن الصحبة قال القتيبي . اراد ان السور تسير معهم ولا تودي دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم و (الضاريات) المتعودات و (الدوارب) من الدربة وهي الضراوة ويروى يصاحبهم

(٣) ويروى : تراهن حلف الصف قولهُ (خزرا) جمع احور والاحور الذي يطرف بمؤخر عينه قال ابو عمرو : ترى العقبان على اشراف الفرس كهيئة الشوك على مثل الشوك على ظهر الغراء وقال ابو عبيدة : شبه السور في السواد وما عليها من الريش بشوك على الاكسية ويقال : كساء مرباي اي من جلد ارنب

(٤) (جوانح) اي مائلات للوقوع وقولهُ (قد ايقن ان قبيله اول غالب) يريد انها اعادت عصاحبتهم ان تقع على قتلى من عادتهم فهذا هو يقينها لا انها تعلم الغيب ومن هذا في البيت الذي بعده

(٥) ويروى عليها . قال الاصمعي : لهذه الطير عادة قد عرفوها بها يختبرونهُ وقال القتيبي قولهُ (فوق الكواثب) الكاثبة في المنسج مما يلي العنق يقول : اذا عرضت الرماح على اكثر تلك الطير ان ذلك لرزق يساق اليها و (الخطي) رماح تنسب الى الخط وهو موضع

(٦) (عارفات) اي صابرات ويقال : وحدتُ ورثّ عروقها على ذلك اي صابرًا وقولهُ (عوابس) أي كوالح و (الجوالب) جمع جابسة وهو اليابس من الجراح اي قد علتهُ جلدةٌ يقال : جلب الجرح اذا يبس اعلاه و (اكلوم) جمع كلم وهو الجرح و (الدامي) المعبد بالدم

(٧) عن الاصمعي : اذا اشتدت الحرب ووقع الاقتحام ربما ضاق الموضع على الدابة ويرتل

فَهُم يَتَسَافَون المُنِيَّة بَينَهم ... بِأَبَائِهم بعضُ رفاقُ المَضَارب (١)
يطيرُ فُضاضًا بَينَهَا كُلُّ قونس ... ويتبعُها منهم فراشُ الحواجب (٢)
ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سُيوفهم ... بهنَّ فلولٌ من قِراع الكتائب (٣)
تُورِّثُ من أزمان يوم حليمة ... إلى اليوم قد جُرِّبن كلَّ التجارب (٤)
تَقُدُّ السَّلوقيَّ المُضاعَفَ نسجهُ ... وتُوقِد بالصُّفَّاح نارَ الحُباحِبِ (٥)
بضرب يُزيلُ الهامَ عن سكَنَاتِه ... وطَعْنٍ كإيراء المَخاضِ الضوارب (٦)

صاحبها قوله . (ارقلوا) يريد اسرعوا . يقال : ارقلت الناقة اذا اسرعت . و (المصاعب) واحدها مصعب وهو الفحل الذي لم يمسه حبل قط والمراد به هنا الفحل الهجان وغيره . اذا ركبوها رؤوسهم واسرعوا الى عدوهم ولم يردعهم شيء كما يفعل فحل الابل اذا ركب راسه واسرع الى مقصد لم يمنعه رادع

(١) (المضارب) جمع مضرب وهو السيف . يريد بالشعر والضرب الاول قتالهم الابطال اكثر ما جاءت الانسان ما يعرى به من السيوف

(٢) (القونس) ما اشرف وتقدم من الفرس (والحواجب) اعلى الرئة و (الفراش) عظام رقاق في القحف وقال ابو علي : تقدير البيت تطير هذه السيوف فضاضا بها كل قونس اعادها ومعنى اما تطير وتقع كل قونس من اجل اطارها وتطييرها واراد بالحواجب الحدق هو اطارها كانه اذا طارت كل قونس لمعت الى فراش الحواجب وتبعها في الاطارة

(٣) (الفلول) الثلوم و (القراع) المصادمة وقوله (ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم) هذا لاستثناء منقطع اي المعنى توكيد المدح بما اتصلها من قراع الكتائب عند التحاصل ثم وصل وعلى هذا قول الشاعر :

في كتائب لاحقة مُحرِّمة ... حِمادُها ما بقي من المالِ باقيا

(٤) وروي : (تُحيرن من الدهر) يعني السيوف و (حليمة) التي ذكرت هي بنت الحارث بن ابي سمير الغساني

(٥) وروي : توقد بالصفاح (الصفاح) حجارة عراض و (السلوقي) درع منسوب الى سلوقي مدينة الروم و (المضاعف) الذي نسج حلقتين و (الحباحب) دابة لها سماع الليل وقيل : نار الحباحب شيء مدح من يرى ناره في الحوا تقدم خبرها والله اعلم

(٦) (الهام) جمع هامة وهو الراس (وسكناته) حيث تسكن وتستقر و (الايراء) دفع الناقة ولدها قبل اوانه اوراعت به اراعه واورعت به اذا (والمخاض) ذوات الحوامل و(الضوارب) اي ضرب ارحلها . يقول : السيوف تزيل رؤوس عن الاعناق وتدفع الدم في مرها كما تدفع ذوات الحوامل ما استقر اليها

لَهُمْ شِيَمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ مِنَ الْجُودِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ (١)
مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلٰهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)
رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ مُحْجَزَاتُهُمْ يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)
تُحَيِّيهِمِ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيجِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)
يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمُهَا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ (٥)
وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ (٦)

(١) (الشيمة) الطبيعة و (الأحلام) العقول و (العوازب) البعيدة . يقول لهم : شيمةٌ من الجود لم يعطها الله غيرهم اي لا يساهون في جودهم وحسن افعالهم . واحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(٢) قال أبو بكر . وروى : (خيرُ العواقب) بالرفع اي الذي يرجونهُ خير العواقب وقولهُ (محلتهم) اي مسكنهم و (ذات الاله) يعني بيت المقدس وناحيته الشام وهي منازل الانبياء . وهي الارض المقدسة . ومن روى (محلتهم) بالجيم نصب ذات الاله والجلة الكتاب والحكمة وهي ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة وبروى ايضاً : مخافتهم . وتقدير البيت : تقواهم ذات الاله اي ارادتهم بها الله تعالى . وقال القتيبي : تقديرهُ كتابهم كتاب الله وكانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل . وقولهُ : (فما يرجون غير العواقب) اى لا يخافون الّا عواقب اعمالهم بخوف الله

(٣) قال القتيبي قولهُ : (رقاق النعال) راد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي . قولهُ : (طيب حجزاتهم) يقول : هم اعفاء محصنون قال القتيبي : أصل (الحجزة) الوسط أي يشدون ازرهم على عفةٍ (والسباسب) يوم السعانين وهو يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيًا

(٤) (الولائد) الاماء (والاضريج) الخزّ الاحمر وقيل : هو كساء من جلد المرعزى و (المشاجب) جمع مشجب وهو عود يشر عليهِ الثوب . قال الاصمعي : هم ملوك اهل نعمة فخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد

(٥) (الردن) مقدّم كمّ القميص و (الخالص) الشديد البياض . يقول : هي بيض مثل سائر الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تتخذ لملوكهم . عن ابي عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج في الحبر والبقية لون آخر . قال خالد ابن كلثوم : خضر المناكب من اثر السلاح

(٦) (لازب) ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال : ضربة لازب ولازم . يقول : قد عرفوا تصرّف الزمان وتقلبهُ فاذا اصابهم خيرٌ لم يثقوا بدوامهِ فيبطروا واذا اصابهم شرّ لم يرهقهم وايقنوا انهُ لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال

حبوتُ بها غسّانَ اذ كنتُ لاحقا بقومي وإذ أعيتْ عليَّ مذاهبي (١)

قال حسان بن ثابت: قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته. فاتيت حاجبه عصام ابن شهبرة فجلست اليه فقال: اني لأرى غريبا اهل الحجاز انت. قلت: نعم. قال: فكن قحطانيا. قلت: فانا قحطاني. قال: فكن يثربيا. قلت: فانا يثربي. قال: فكن خزرجيا. قلت: فانا خزرجي. قال: فكن حسان بن ثابت. قلت: فانا هو. قال: أجئت بهدية الملك. قلت: نعم. قال: فهي ارشدك اذا دخلت اليه فانه يسألك عن بلد بن الاهم وبسببه فابك ان تساعده على ذلك وكن أمر ذكره مرارا لا تتوانى فيه ولا تتخالف وقل: ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو ملك وانت منه. وان دعاك الى الطعام فلا تواكله فان اقدم عليك فاصب منه اليسير اصابة بارّ مسه مستشرف بمواكلته لا آكل جائع سغب ولا تطل محدثته ولا تبدأه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك. ولا تطل الاقامة في مجلسه. فقلت: أحسن الله رفدك فقد اوصيت واعيا ودخل. ثم خرج الي فقال لي: ادخل. فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوك. فجازاني على ذلك جبلة ما قاله عصام كله. فكنت حاضرا واجبت بما امرني. ثم استدنيته في الانشاد مني لي فانشدته. ثم دعا بالطعام ففعلت ما امرني عصام به. وبالشراب ففعلت مثل ذلك. فامر لي بجائزة سنية فخرجت. فقال لي عصام: قفيت على واحدة مما اوصاك بها قد بلغني ان النابغة الذبياني قدم عليه واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وتصرف مكرما حتى من ان تصرف مجنوا. فاقمت ببابه شهرا. ثم قدم عليه المزاريان وكان بينهما وبين النعمان شحناء (٢) وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسألة النعمان ان يرضى عنه فضرب بينهما قبة من ادم ولم يشعروا بان النابغة معهما. وقال يونس بن حبيب في خبره: لما صار معهما الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطف مع فيه من اطعمته. فكانا يأمرانها ان تبدأ بالنابغة قبلهما. فعلمت ذلك النعمان فعلم انه النابغة. ثم القى عليها شعره: "يا دار مية بالعلياء فالسند" وهي قصيدة سنذكر في موضعها. وسألها ان تغنيه اذا اخذت فيه خمر. ففعلت فطربه. فقال: هذا شعر علوي هذا شعر النابغة. (قال) ثم خرج في غب سماء. فعارضه المزاريان والنابغة بينهما

(١) (حبوت) أعطيت يقال: حبوت الرجل حبوة. يقول: حبوت بقصيدة عصام اذ كنت لاحقا بقومي فكانوا أحق من امدح. وقوله: (واذ اعيت عليّ مذاهبي) يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني انه راهم اهلا لمدحه في حال خوفه ومنه

(٢) اي حاجة

لَهُمْ شِيَمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ مِنَ الْجُودِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ (١)
مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلٰهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)
رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)
تُحَيِّيهِمِ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيجِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)
يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمُهَا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ (٥)
وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ (٦)

(١) (الشيمة) الطبيعة و (الأحلام) العقول و (العوازب) البعيدة . يقول لهم : شيمةٌ من الجود لم يعطها الله غيرهم أي لا يُتأسون في جودهم وحسن افعالهم . واحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(٢) قال أبو بكر . ويروى : (خيرُ العواقب) بالرفع اي الذي يرجونهُ خير العواقب. وقولهُ (محلتهم) اي مسكنهم و (ذات الاله) يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء . وهي الارض المقدسة . ومن روى (محلتهم) بالحيم نصب ذات الاله والجلة الكتاب والحكمة وهي ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة ويروى ايضاً : مخافتهم . وتقدير البيت : تقوام ذات الاله اي ارادتهم بها الله تعالى . وقال القتيبي : تقديرهُ كتابهم كتاب الله وكانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عزّ وجلّ . وقولهُ : (فما يرجون غير العواقب) اي لا يخافون الّا عواقب اعمالهم بخوف الله

(٣) قال القتيبي قولهُ : (رقاق النعال) اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي . قولهُ : (طيب حجزاتهم) يقول : هم اعفاء محصنون . قال القتيبي : أصل (الحجزة) الوسط أي يشدون ازرهم على عفةٍ (والسباسب) يوم السمانين وهو يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيًا

(٤) (الولائد) الاماء (والاضريج) الخزّ الاحمر وقيل : هو كساء من جلد المرعزّى و (المشاجب) جمع مشجب وهو عود ينشر عليهِ الثوب . قال الاصمعي : هم ملوك اهل نعمة فخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد

(٥) (الردن) مقدّم كمّ القميص و (الخالص) الشديد البياض . يقول : هي بيض مثل سائر الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تتخذ للملوك . عن ابي عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج في الحبر والبقية لون آخر . قال خالد ابن كلثوم : خضر المناكب من اثر السلاح

(٦) (لازب) ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال : ضربة لازب ولازم . يقول : قد عرفوا تصرّف الزمان وتقلبهُ فاذا اصابهم خيرٌ لم يثقوا بدوامهِ فيبطروا واذا اصابهم شرٌ لم يرهقهم وايقنوا انهُ لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال

حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ اِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي وَاِذْ اَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي(١)

قال حسان بن ثابت: قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته. فاتيت حاجبهُ عصام ابن شهبرة فجاست اليهِ فقال: اني لأرى عربيا أفمن الحجاز انت. قلت: نعم. قال: فكن قحطانيا. قلت: فانا قحطاني. قال: فكن يثربيا. قلت: فانا يثربي. قال: فكن خزرجيا. قلت: فانا خزرجي. قال: فكن حسان بن ثابت. قلت: فانا هو. قال: أجئت بمدحة الملك. قلت: نعم. قال: فاني ارشدك اذا دخلت اليهِ فانهُ يسألك عن جبلة بن الايهم ويسبُّه فاياك ان تساعدهُ على ذلك وكن أمرّ ذكره مرارا لاتوافق فيه ولاتخالف وقل: ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وانت منهُ. وان دعاك الى الطعام فلا تواكلهُ فان اقدم عليك فاصبْ منهُ اليسير اصابة بارّ مسهُ مستشرف بمواكلته لا اكل جائع سغب ولا تُطلْ محادثتهُ ولا تبدأه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك. ولا تُطل الاقامة في مجلسهِ. فقلت: أحسن الله رفدك قد أوصيت واسيا ودخل. ثم خرج اليّ فقال لي: ادخل. فدخلت فسلمت وحييت تحيّة الملوك. فجاراني من امر جبلة ما قالهُ عصام كانهُ كان حاضرا واجبت بما امرني. ثم استاذنتهُ في الانشاد فاذن لي فانشدتهُ. ثم دعا بالطعام ففعلت ما امرني عصام بهِ. وبالشراب ففعلت مثل ذلك. فامر لي بجائزة سنية وخرجت. فقال لي عصام: بقيتْ علي واحدة لم اوصك بها قد بلغني ان النابغة الذبياني قدم عليه واذا قدم فليس لاحد منهُ حظ سواه فاستأذنْ حينئذٍ وانصرف مكرما خير من ان تنصرف مجفوا. فاقمت ببابه شهرا. ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخال (٢) وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسالهما مسئلة النعمان ان يرضى عنهُ فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بان النابغة معهما. وقال ابوزيد عمرو بن شبة في خبره: لما صار معهما الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطاف مع قَينة من إمائه. فكانا يأمرانها ان تبدا بالنابغة قبلهما. فذكرت ذلك للنعمان فعلم انهُ النابغة. ثم القى عليها شعره: "يا دار ميّة بالعلياء فالسند" وهي قصيدة ستذكر في موضعها. وسألها ان تغنيهُ بهِ اذا اخذت فيهِ لخمر. ففعلت فاطربهُ. فقال: هذا شعر علوي هذا شعر النابغة. (قال) ثم خرج في غب سماء. فعارضهُ الفزاريان والنابغة بينهما

(١) (حبوتْ) أعطيت يقال: حبوت الرجل حباء. يقول: حبوت بالقصيدة غسان اذ كنت لاحقًا بقومي فكانوا أحقّ من امدح. وقولهُ: (واذ اعيت عليّ مذاهبي) يريد اذ كان هاربًا من النعمان فضاقت عليهِ مذاهبهُ يعني انهُ رآهم اهلا لمدحهِ في حال خوفه وامنه

(٢) اي خاصة

قد خضب بحناء فاقتأ خضابه. فلما رآهُ النعمان قال: هي بدم كانت احرى ان تخضب. فقال الفزاريان: ابيتَ اللعن لاتثريب قد اجزناه والعفو اجمل. فامّنهُ واستنشدهُ اشعاره. فعند ذلك قال حسان بن ثابت: حسدتهُ على ثلاث لا ادري على ايتهنّ كنت لهُ اشدّ حسدًا: على إدناء النعمان لهُ بعد المباعدة ومسامرته لهُ واصغائه اليه ام على جودة شعره ام على مائة بعير من عصافيره أمر لهُ بها. قال ابو عبيدة: قيل لابي عمرو: أفمن مخافته امتدحهُ وأتاه بعد هربه منهُ ام لغير ذلك. فقال: لا لعمرُ الله ما لمخافتهِ فعل ان كان لآمنا من ان يوجّه النعمان لهُ جيشا وما كانت عشيرته لتسلّمهُ لاول وهلة. ولكنهُ رغب في عطاياه وعصافيره. وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيهِ وجدّه لا يستعمل غير ذلك. وقيل ان السبب في رجوعهِ الى النعمان بعد هربه منهُ انهُ بلغهُ انهُ عليل لا يُرجى فاقلقهُ ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنهُ مع علته وما خافهُ عليهِ واشفق من حدوثه بهِ فصار اليه والفاه محمومًا على سريره ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة. فقال لعصام بن شهبرة حاجبه من بني جرم كان النعمان يولّيهُ امورهُ وجيوشهُ (من الوافر)

الَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِّي أَمَحْمُولٌ عَلَى ٱلنَّعْشِ ٱلْهُمَامُ (١)
فَإِنِّي لَا أُلَامُ عَلَى دُخُولٍ وَلٰكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ (٢)
فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ ٱلنَّاسِ وَٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ (٣)
وَنُمْسِكْ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبِّ ٱلظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٤)

(١) قال ابو عبيدة: كان الملك اذا مرض حملتهُ الرجال على اكتافها يتعاقبونهُ ويقولون انهُ اوطأ لهُ من الارض واروح من مكوثه في محل واحدٍ. وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره

(٢) ويروى: (فاني لا الومك في دخول) اي لا الومك في حجابي اياي محجوب وانت مامور. وقيل: لا الومك في معرفة الاستدراك. قال ابو الحسن: تقديرهُ على ما مرّ في البيت اي لا الام على ترك الدخول اليه لاني محجوب منهُ عصمه عليّ وحوفي اياه على نفسي اذ قد كان هدّدني. قولهُ: (ولكن ما وراءك) كانهُ يقول: اذا مُنعت من الوصول اليهِ والدخول عليهِ فتخبرني ياعصام بحقيقة امره في المرض وغيره

(٣) (ربيع الناس) حملهُ بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائهِ وفضله. قولهُ: (والشهر الحرام) قال ابو حسن: هو موضع امن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام وقال: القتبي معناهُ ان هلك لم يرعَ الناس للشهر الحرام حرمة

(٤) (اجب الظهر) لا سنام لهُ يقول: بقي في شدّة من العيش وسوء حال و(ذناب) التي

To: www.al-mostafa.com

وفي هذه الابيات غناء لحنين . قال حسان بن ثابت : خرجت الى النعمان بن المنذر فلقيت رجلا (وقال اليزيدي في خبره) . فلقيت صائغ من اهل فدك . فلما رآني قال : كن يثربيا . فقلت : الامر كذلك . قال : كن خزرجيا . قلت : انا خزرجي . قال : كن نجاريا . قلت : انا نجاري . قال . كن حسان بن ثابت . قلت : انا هو . فقال : اين تريد . قلت : الى هذا الملك . قال : تريد ان اسددك الى اين تذهب ومن تريد . قلت : نعم . قال : ان لي به علما وخبرا . قلت : فاعلمني ذلك . قال : فانك اذا جئته متروك شهرا قبل ان يرسل اليك ثم عسى ان يسأل عنك راس الشهر . ثم انك متروك آخر بعد المسئلة ثم عسى ان يؤذن لك فان انت خلوته واعجبته فانت مصيب منه خيرا . فمتى ما اقمت فان رأيت ابا أمامة فاطلعن فلا شيء لك عنده . قال : فقدمت ففعل بي ما قال الرجل . ثم أذن لي واصبت منه مالا كثيرا ونادمته واكلت معه . فبينما انا على ذلك وانا معه في قبة له اذا رجل يرتجز حولها (من الرجز) :

أَنَائِمٌ أَمْ سَامِعٌ ذُو ٱلْقُبَّهْ ٱلْوَاهِبُ ٱلنُّوقَ ٱلْهِجَانَ ٱلصُّلْبَهْ
ضَرَّابَةَ بِٱلْمِشْفَرِ ٱلْأَذَبَّهْ ذَاتَ نِجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَلْبَهْ (١)
فِي لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ٱلْأَطِبَّهْ

وكان حسان بن ثابت يقدم على جبلة بن الايهم سنة ويقيم سنة في اهله . فقال : لو وفدت على الحارث فان له قرابة ورحما بصاحبي وهو ابذل الناس لمعروف وقد يئس مني ان اقدم عليه لما يعرف من انقطاعي الى جبلة . فخرجت في السنة التي كنت اقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحارث وقد هيأت مديحا . فقال لي حاجبه وكان لي ناصحا : ان الملك قد سر بقدومك عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة فاياك ان تقع فيه فانه يختبرك فانك ان وقعت فيه زهد فيك وان ذكرت محاسنه ثقل عليه فلا تبتدئ بذكره . فان سألك عنه فلا تطنب في الثناء عليه ولا تعبه . امسح ذكره مسحا وجاوزه . وانه سوف يدعوك الى الطعام وهو

طرفه . قال ابو علي : ذنابى كل شيء عقفه بكسر الدال و (الدنب) من مسايل الماء . يقول : تمسك بطرف عينيها قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه قال ابو بكر ويروى : احب الظهر بالنصب على نية التنوين في احب . الا انه لا يصرف وماله صرت برحل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيبويه

(١) وفي نسخة : ذات هيات . وفي رواية اليزيدي : في يديها حدبة اي طول واضطراب . والاطبة جمع طباب وهو الشراك يجمع فيه بين الاديمين في الحذر

يثقل عليه ان يؤكل طعامه او يشرب شرابه . فلا تضع يدك في شيء حتى يدعوك اليهِ . قال: فشكرت لهُ ذلك . ثم دعاني فسألني عن البلاد والناس وعن عيشنا في الحجاز وكيف ما بيننا من الحرب وكل ذلك اخبرهُ حتى انتهى الى ذكر جبلة . فقال : كيف تجد جبلة فقد انقطعت اليهِ وتركتنا . فقلت لهُ : انما جبلة منك وانت منهُ فلم اجرِ معهُ في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام والشراب كما قال لي الحاجب . قال : ثم قال لي الحاجب : قد بلغني قدوم النابغة وهو صديقه وآنس بهِ وهو قبيح ان يجفوك بعد البرّ فاستأذنهُ من الآن فهو احسن فاستأذنتهُ فأذن لي وأمر لي بخمسمائة دينار وكساء وحملان فقبضتها وانصرفت الى اهلي

وكان النابغة قد ركب الى الحارث بن ابي شمر ليكلّمهُ في اسرى بني أسد وبني فزارة فاعطاه اياهم واكرمهُ . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري اصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للنابغة ما رمى بني أسد الّا حصن وقد بلغني انهُ لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً فدخل عليه النابغة فقال لهُ النعمان : ان حصناً عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة : ابيت اللعن ان الذي بلغك باطل ففي ذلك يقول (من البسيط) :

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى ٱلنُّعْمَانِ خَبَّرَهُ ... بَعْضُ ٱلْأُوُدِّ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ (١)

بِأَنَّ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... قَامُوا فَقَالُوا حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبِ (٢)

ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمُ ... سَنُّ ٱلْمُعَيْدِيِّ فِي رَعْيٍ وَتَعْزِيبِ (٣)

قَادَ ٱلْجِيَادَ مِنَ ٱلْجَوْلَانِ قَائِظَةً ... مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تُزْجَى وَمَجْنُوبِ (٤)

(١) (النعمان) هو ابن الملك و (الاوُدّ) جمع ودّ يقال : رجل ودّ وقوم اوُدّ بضمّ الواو وكسرها قال الاصمعيّ يقول : كأني عندهُ حاضر من علمي بالقصة وقد اخبرهُ بعض اهل ودهِ عن حصن ورهطهِ وعن بني اسد حلفاء قومهِ بانهم يسعون عليهِ ويقولون حمانا غير مقروب

(٢) (حصن) هو ابن حذيفة الفزاري و (الحي) كلاً يُحمى الناس عنهُ . والباء في بان متعلقة بخبّر

(٣) (ضلت) تلفت وذهبت و (حلومهم) عقولهم و (السن) حسن القيام على المال والمواشي والرعي يسمنها و يصقلها و (المعيدي) تصغير معدي وهو منسوب الى معدّ والالف واللام فيهِ للجنس لانهُ لم يرد واحداً بعينهِ و (الرعي) بالكسر هو العشب و بالفتح مصدر رعيتهُ و (التعريب) ان يبيت الرجل بماشيتهِ في المرعى لا يريحها الى اهلها . يقول : ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيديون بانبساط اموالهم في مراعيها . وصغّرهم تحقيراً لهم وتضعيفاً لرايهم

(٤) (الجولان) موضع و (قائظة) قد غزت في القيظ و (المنعلة) التي البست نعلاً من شدّة

حَتَّى ٱسْتَغَاثَتْ بِأَهْلِ ٱلْحِلْمِ مَا طَعِمَتْ ... فِي مَنْزِلٍ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبِ (١)

يَنْضَحْنَ نَضْحَ ٱلْمَزَادِ ٱلْوُفْرِ اَتَاقَهَا ... شَدُّ ٱلرَّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ (٢)

قُبُّ ٱلْاَيَاطِلِ تَرْدِي فِي اَعِنَّتِهَا ... كَالْخَاضِبَاتِ مِنَ الزَّعْرِ ٱلظَّنَابِيبِ (٣)

شُعْثٌ عَلَيْهَا مَسَاعِيرٌ لِحَرْبِهِمِ ... شُمُّ ٱلْعَرَانِينِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شِيبِ (٤)

الحفاء وكانت العرب لا تحد نعال الحديد وكانت نعال خيلها الجلود و (تُرحى) تساق و (المجنوب) المقود . يقول : غزا في وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيظ لتعذر الماء وانكلاً وانما ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدّة . وقوله : (من بين منعلة) يريد ناقة ذات نعل و(مجنوب) يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

(١) (الملح) اسم ماء لبني فزارة يقال لهُ الاملاح وهي الامرار ايضاً ومياه بني فزارة ملح و (التأويب) سير النهار من غدوة الى الليل . يقول : ان هذه الخيل استغاثت باهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت في منزل ولا نامت فيهِ وان الذي قام لها مقام القيلولة السير يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التعب

(٢) (ينضحن) يعرقن و (المراد) جمع مرادة وهو ما حمل فيه الماء و (الوُفر) الضخام (واتاقها) ملاها و (الرواة) المستقون . شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا ان هذا النضح ليس مما يشرب لانهُ عرق

(٣) (قبّ) جمع اقبّ وهو الضامر البطن و (الايطل) الكشح و (تردي) تسرع و (الخاضب) من النعام الذي احمرّ ساقاهُ واطراف ريشه وانما يخضب في استقبال الصيف اذا اكل الرعي واخذ البُسْر في الاحمرار فاذا استوفى بُسْره في الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار لهُ خضاباً و (الزعر) جمع ازعر وهو القليل الريش و (الظنابيب) جمع ظنبوب وهو حدّ عظم الساق . وصف الخيل بالصهر والارتفاع وكذلك هي احسن للجري ثم شبهها بالخاضبات وتقديره : كالخاضبات الظنابيب وحال بين المضاف والمضاف اليهِ بالمجرور وذلك جائز للضرورة . قال الوزير ابو بكر : ويحتمل ان يكون على وجهٍ ولا يقدر فيهِ اضافة بين مضاف ومضاف اليه بل هو احسن ان يكون ازعر القوائم كما قال علقمة : كانهُ خاضبٌ زعر قوائمه ... اجنى لهُ باللوى شري ونؤوم

وكان ابو العباس ينكر ان يروى قوادمه والقوادم الريش . وفي البيت ما يسئل عنهُ وهو ان يقال : كيف شبّه الخيل بالنعام وهي اسرع من النعام الا ترى اوصافهم لها بانهم يصيدونها بها فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعي قال : اذا اخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاهُ اشتدّ ولا تطلبهُ الخيل لانهُ في ذلك الوقت اسرع منها فاذا قاظ استرخى وضعف فتطلبهُ الخيل

(٤) ويروى : جن عليها . و(مساعير) واحدهُ مسعر وهو الذي يسعر الحرب ويهيجها و(شمّ) جمع اشمّ وهو المرتفع الانف الحسنهُ و(العرانين) الانوف و(المرد) جمع امرد وهو الشاب و(الشيب) جمع اشيب . يقول : على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر اعزة لا يذلون . وضرب

وَمَا بِحِصْنِ نُعَاسٌ إِذْ تُؤَرِّقُهُ أَصْوَاتُ حَيٍّ عَلَى الْأَمْرَارِ مَحْرُوبِ (١)
ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ (٢)
فَإِذْ وُقِيتِ بِحَمْدِ اللهِ شَرَّتَهَا فَأَنْجِي فَزَارَ إِلَى الْأَطْوَادِ فَاللُّوبِ (٣)
وَلَا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُمُ مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ (٤)
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ وَمُوثَقٍ فِي حِبَالِ الْقِدِّ مَسْلُوبِ (٥)
أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كَبَلَتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِيبِ (٦)
تَدْعُو قُعَيْنًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الثِّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنَابِيبِ (٧)

الشمم في الانف مثلًا لذلك وفيهِ تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ انفهُ ورغُم انف فلان

(١) (حصن) من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة و(الامرار) مياه امرار وهي في بلاد بني اسد و(المحروب) الذي أُخذ مالهُ وهو السلب. يقول: ما بحصن نعاس اذ تؤرقهُ أصوات بني اسد حين علم ايقاع النعمان بهم فلذلك جزع وامتنع من النوم

(٢) قولهُ: (ظلت) اي اقامت و(اقاطيع) جمع قطيع على غير قياس وهي الطائفة من الابل. و(المؤبلة) التي تتخذ للقنية لا تركب ولا تستعمل و(الصليب) صليب النصارى وكان النعمان نصرانيًا و(الزوراء) الرصافة. وقال هشام: وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنتهي غنائمهُ و(الزوراء) مسكن بني حنيفة وهي ادنى بلاد الشام الى التيح والقيصوم. يقول: ظلت انعام بني اسد في هذا الموضع

(٣) (انجي) أسرعي الفرار الى الجبال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب. يقول لبني فزارة فاذ وقيت يا فزارة غارة النعمان فجدي في الهرب والفرار بالاطواد والحرار

(٤) (الشؤبوب) الدفعة من المطر بشدة وحممهُ شآبيب يريد ما نال بني اسد من غارة النعمان عليهم. وضرَبَ الشؤبوب للغارة مثلا كما يُقال شنَّ عليهم الغارة أي صبّها عليهم. قولهُ: (لا تلاقي) اي لا تقيمي بمكان حيث تلقاكِ الخيل المغيرة

(٥) (الطريد) الذي طردهُ الخوف أي ابعدهُ عن محلّهِ و(القدّ) الشراك وكانوا يشدُّون فيها الاسير. يقول: الطريد منهم أي من بني اسد غير منفلت من الخوف والفزع فهو بمنزلة الاسير الموثق.

(٦) (المعصم) موضع السوار من اليد و(المهاة) البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهاة الرمل في حسن عينيها

(٧) (قعين) بطن من بني اسد و(الثقاف) خشبة تقوّم بها الرماح و(الانابيب) جمع انبوب وهي كعوب العصا يقول: عض الحديد معاصم هذه المرأة فاوجعها فجعلت تستغيث بقومها

مُسْتَشْعِرِينَ قَدَ ٱلْفَوْا فِي دِيَارِهِمِ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِيٍّ وَاَيُّوبِ (١)

وقال ايضًا يعتذر الى النعمان ويمدحهُ (من الطويل) :

اَتَانِي اَبَيْتَ ٱللَّعْنَ اَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ ٱلَّتِي اَهْتَمُّ مِنْهَا وَاَنْصَبُ (٢)

فَبِتُّ كَاَنَّ ٱلْعَائِدَاتِ فَرَشْنَنِي هِرَاسًا بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ (٣)

حَلَفْتُ فَلَمْ اَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ ٱللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ (٤)

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لَمُبْلِغُكَ ٱلْوَاشِي اَغَشُّ وَاَكْذَبُ (٥)

وَلَكِنَّنِي كُنْتُ ٱمْرَءًا لِي جَانِبٌ مِنَ ٱلْاَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ (٦)

مُلُوكٌ وَاِخْوَانٌ اِذَا مَا اَتَيْتَهُمْ اُحَكِّمُ فِي اَمْوَالِهِمْ وَاُقَرَّبُ (٧)

---

(١) (مستشعرين) يدعون بشعارهم والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب وهي ان يذكر الرجل اشرف من في قومه ويدعوهُ باسمهِ . يقول : ان بني قعين لما سمعوا في ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعميّ وايوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون

(٢) (ابيت اللعن) اي ابيت ان تأتي امرًا تُلعن عليه و(تلك) اي تلك الملامة هي التي صيرتني مهتمًا و(الصَّب) ارعياء بعد المتعة يقال : نصب الرجل نصبًا اي تعبَ

(٣) (العائدات) الرائرات من النساء في المرض . قولهُ : (فرشنَ) اي بسطنَ و(الهراس) بت لهُ شوك كثير و(يُقشب) يخلط ويجدّد . يقول : لما اتصل بي من تلك الملامة كأني نائم على فراش قد حُشيَ شوكًا وانا اتململ ولا انام بل ارفع جنبي عنهُ . وذكر العائدات وهن اللواتي يعدن المرضى لانهُ بمنزلة السقيم المريض من شدَّة ما بهِ من قبل النعمان

(٤) (الريبة) الشك يقول : حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله اي ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب في يمين اخرى فينبغي ان تصدقني ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنّك بعد ان حلفت لك بالله تعالى

(٥) (الواشي) الذي يزين الكذب . يقول : لئن بُلغت عني اني اختان نعمك وانقص عرضك فالواشي الذي بلّغك هذا عني غاشٌّ لك وكاذبٌ فيما نقل

(٦) قال الاصمعي قولهُ : (لي جانب) اي متسع من الارض فيه مستراد اي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد يرود اذا خرج رائدًا لاهلهِ و(مذهب) مفعل من الذهاب وانما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرّفه و روى : مستماز ومذهب ذكرهُ الخطابي : واصلهُ من الميز وهو الفصل بين الشيئين

(٧) قولهُ (ملوك واخوان) يعني الغسانيين فانهُ حين حلّ جعم بالحوا في اكرامهِ حتى حكموه في اموالهم . قال أبو الفرج : بيّن مستراد فقال : ملوك واخوان

كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذٰلِكَ أَذْنَبُوا (١)
فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ (٢)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ (٣)
بِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ (٤)
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ (٥)
فَإِنْ أَكُ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يَعْتِبُ (٦)

وقال عامر بن الطفيل للنابغة في قصة

الا من مبلغ عني زيادًا غداةَ القاع اذ أزف الضرابُ

---

(١) قال ابو بكر قايس في هذا البيت فاحسن يقول: احملي كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم واحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معهُ. فاما ملهم صرت عملك الى غيرك فاصطنعي فلا تزني مذنبًا في شكرهم ان لم ترَ اولئك مذنبين في شكرك وذلك اشارة الى الاصطناع

(٢) (الوعيد) التهديد و(القار) القطران. يقول: تداركني بعفوك ولا تدعي تحت غضبك فاكون كالبعير الجرب الذي يتحاماه الناس لئلا يعدي ابلهم فهم يطردونهُ عنها. واما ان لم تعفُ عني تدافعني الناس وابعدوني عن انفسهم

(٣) قال الوزير ابو بكر ويروى: صورةً اي جمالاً وبهاء. وكان النعمان قبيحًا فيسخر منهُ (كذا) وسورة بالسين مهملة وفضيلة و(يتذبذب) يضطرب و يتعلق. يقول: ان منازل الملوك دون مرتبته فكانهم متعلقون دونهُ

(٤) قال الوزير ابو بكر: وهذا مَثل اي اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضو الشمس النجوم

(٥) قولهُ (بمستبق) يقال: استبقيت فلانا في معنى ان تعفو عن زللهِ فتستبقي مودتهُ (والتمت) التفرق والفساد و(تلمهُ) تجمعهُ وتصلحهُ. يقول: من لم تصلحهُ من الناس وتقوّمهُ فلست بمستبقيه ولا براغب فيه و(اللم) الجمع لما تفرق من اخلاقهِ ثم فسّر وقال ايُّ الرجال المهذب اي انك لا تجد مهذبًا لا عيب فيه. وكان حماد الراوية يقدّم النابغة فقيل لهُ: بمَ تقدّمهُ. فقال: باكتمائك بالبيت من شعرهِ بل بنصفهِ بل بربعهِ نحو:

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهبُ

كل نصف يغنيك عن صاحبه. وقوله: (أي الرجال المهذب) ربع بيت يغنيك عن غيره

(٦) ويروى: ذا عتب و(العتب) السخط والعتب الرضى والرجوع. يقول: ان اكُ مظلومًا فاما العبد الذي يحتمل سيده. وان كنت ذا عتبى اي رضًا ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يُعتب اي انت ومن كان مثلك احقّ بذاك لما فيه من الحلم والفضل

وهي ابيات فلما بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان ارادوا هجاءهُ وانتصروه. فقال النابغة ان عامرًا لهُ نجدة وشعر ولسنا بقادرين على الانتصار منهُ ولكن دعوني اجمعهُ واصغره وافصل اباه وعمَّهُ عليهِ فانهُ يرى انهُ افصل منهما واعيّرهُ بالجهل والصبى فقال (من الوافر):

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا ... فَإِنَّ مَظِنَّةَ ٱلْجَهْلِ ٱلشَّبَابُ (١)

فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ ... تُوَافِقُكَ ٱلْحُكُومَةُ وَٱلصَّوَابُ (٢)

وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتٌ ... مِنَ ٱلْخُيَلَاءِ لَيْسَ لَهُنَّ نَابُ (٣)

فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى ... إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ ٱلْغُرَابُ (٤)

فَإِنْ تَكُنِ ٱلْفَوَارِسُ يَوْمَ حَسْيٍ ... أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا (٥)

فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ ... وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غِضَابُ (٦)

فَوَارِسُ مِنْ مُنُولَةَ غَيْرُ مِيلٍ ... وَمُرَّةَ فَوْقَ جَمْعِهِمُ ٱلْعُقَابُ (٧)

---

(١) (المظنة) الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وجدتهُ فيه وبروى: مظنة الجهل الشباب. يقول: ان كان عامر قد قال جهلا فهو اهل ان يقول الجهل وان مطلق عليه لانهُ شاب والعرارة والجهل مقترنان بالشباب قال الوزير ابو بكر: ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يعطى الشباب اي يركبهُ ويصرفهُ حيث يشاء

(٢) (ابو براء) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عمّ عامر بن الطفيل. يقول: ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يلبس لك الحكمة وصواب القول والعمل

(٣) (الطاميات) المرتفعات يقال: طما الماء اربعى وبروى: طاحيات اي مهلكات و(الخيلاء) التكبر والاختيال. قولهُ: (ليس لهنَّ ناب) اي لا فرح لهُ منهنَّ ولا يكترث بهنَّ

(٤) وبروى: فانك سوف تقصد يريد انهُ لا يفلح ولا ينهى عمّا هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب اي لا يفلح ابدًا

(٥) (يوم حسي) كان لبني نهبص بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوهُ حنظلة بن الطفيل

(٦) يقول: لم يكن الذي لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فحازوك على اغضابك لهم

(٧) (منولة) هما مازن وتميم اي فزارة بن ذبيان و(مرة) هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان و(ميل) جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وقيل: الاميل الحسن وقيل: الذي لا رمح لهُ وقيل: الذي لا ترس لهُ والعقاب الراية

وقال يمدح النعمان ويعتذر اليهِ فان بني قريع وشوا به للنعمان ورموه بالتجرّدة وقالوا انظر وصفه لها (من الطويل):

يَا دَارَ مَيَّةَ بِٱلْعَلْيَاءِ بِٱلسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ ٱلْأَبَدِ (١)
وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِٱلرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)
إِلَّا ٱلْأَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا وَٱلنُّؤْيَ كَٱلْحَوْضِ بِٱلْمَظْلُومَةِ ٱلْجَلَدِ (٣)

(١) (مية) اسم امراة و(العليا) مكان مرتفع من الارض و(السند) سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعهُ حيث يُسند فيه اي يصعد و(اقوت) خلت من اهلها و(السالف) الماضي و(الابد) الدهر وجمعهُ آباد. يقول انهُ لما وقف على الدار وتذكر من كان بها من احبتهِ اقبل عليها يخاطبها استراحه منهُ اليها وتوجعًا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعًا ومجازًا وكذلك تفعل العرب تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب وهو كثير في كلامهم. قال ابو بكر: والباء من قوله بالعلياء تتعلق بما لا بالفعل الذي هي بدل منهُ لان ادعو في النداء اصل مرفوض وشرع ممسوح الا ترى ان ادعو اذا اظهرتهُ في النداء صار جرًا والجر من حيث هو جر يدخلهُ الصدق والكذب واما اذا حملتهُ مكان ادعو خرجت من ذلك الجر ولم تقبل فيه صدقًا ولا كذبًا وجائز ان تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديرهُ كائنة بالعلياء أي دعوتها حالة كونها كائنة في هذا المكان وهذا اصح قال الاصمعي: يريد يا اهل دار مية كما قال امرؤ القيس:

الا عم صباحا ايها الطلل البالي

يريد اهل الطلل قال الفراء. اذا نادى الدار لا اهلها اسفًا عليها وشوقًا الى اهلها

(٢) ويروى: وقفت فيها طويلًا ويروى: وقفت فيها اصيلا كي اسائلها و(الاصيل) العشي وجمعهُ أصلان ومن توهم انهُ صغر اصيلانًا جمع اصيل فقد اخطأ لانهُ اكثر العدد واكثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقليل لهُ. فلو صغر المكبر منهُ لكان مكبرًا ومقللًا في حال واحدة وذلك محال والصحيح انهُ بنى من اصيل اسمًا على فعلان مثل اكلان والعقران ثم صغره وقال الخليل: ينشد اصيلالا على ان تكون اللام بدلًا من النون قولهُ: (عيت) يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجههُ ويقال منهُ رجل عِيّ وعيي و(جوابًا) نصبٌ على المصدر أي سكتت عن ان تجيبهُ جوابًا و(الربع) منزل في الربيع خاصة. ومعنى البيت: انهُ وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليهِ بصغيره الظرف وتقصير مدتهِ يدل على افراط شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعهُ من الوقوف عليها والسؤال عن اهلها

(٣) ويروى: الَّا اواريُّ. والَّا اواحيُّ لا ان ما يُبيّنُها (الاواري) واحدها آريّ وهي الاحبّة التي تشدّ بها الدابة قال الخليل: انهُ المعلف وصرف منهُ فعلًا فقال: ارت الدابة اذا علفها تأري اذا اتتهُ و(اللأي) الشدّة و(النؤي) حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء و(المظلومة) الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض يقول: اعلم الدار قد عفت لِتقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبيّن ما بقي منها الا بعد جهد وطول وشبّه النؤي بالحوض في استدارته و(الجلد) الارض التي يصعب حفرها

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّادِ (١)
خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَّعَتْهُ إِلَى أَسْحَمَيْنِ فَالنَّضَدِ (٢)
أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ (٣)
فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجُدِ (٤)
مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (٥)

---

(١) (اقاصيه) جمع اقصى وهو ما تندّ منهُ وبعُدَ و(لبّده) الصق التراب بعضهُ ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه و(الوليدة) الخادمة (الثاد) الملل والبدى. تحقيقهُ انهُ على حذف مضاف تقديرهُ ضرب الوليدة في موضع الثأد واذا كان التراب بديا التصق بعضه ببعض. قال القتيبي: ردّت الوليدة على النوّي اقاصي النوّي وذلك لان النوّي مستدير حول الخيمة

(٢) (السبيل) الطريق و(الأتي) السيل الذي لا يُدرى من اين يأتي والأتي عند العامة نهر يجري فيهِ الماء الى الحوض. والأتي مجرى السيل و(رفعتهُ) قدمتهُ وبلغت به وهو من قولهم رفعتهُ الى الحاكم اي قدمتهُ وبلغت بهِ و(السحمان) ستران رقيقان يكونان فى مقدم البيت و(النضد) الى جنبها وهو ما نُضّدَ من متاع البيت اي أُلقيَ بعضهُ على بعض. يقول: ان الامة لما خافت من السيل على بيتها خلت مسيل الماء في الأتي بتنقيتها لهُ من التراب كانهُ كان انكس فكنستهُ ومحت ما فيه من مدَر وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السحمين. وفى يحبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافا الى الماء فاقام الهاء مقامهُ. والهاء في رفعته تعود على النوّي اي قدمت النوّي حتى بلغت الى سحمي البيت لتقي السحمين ومتاع البيت من السيل قالهُ ابن السيرافي قال ابو بكر: رفعت تراب النوّي الى السحمين

(٣) ويروى: اضحت خلاء واضحى (اخنى) اى عليها وقيل المعنى افسد لان الخنى الفساد و(لبَد) نسر كان للقمان بن عاد قالوا في خبره: انهُ كان قيل لهُ لك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمرهُ مائة عام فعمّر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانهُ عمر مائتي عام فكان يقال لهُ لقد طال الامد يا لبد استطالة لعمر لقمان. يقول: ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتملوا عنها وغيّرها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخترمهُ الموت

(٤) ويروى: فعدّ عمّا مضى أي انصرف عنهُ. قولهُ و(ام القتود) قال ابو بكر: كان بعض النحويين يقول: غلط المازل وغلط الله ويجتمع بهذا البيت انهُ قال وام القتود بالف موصولة غير مقطوعة والصحيح أَمِ ارادَ علَ القتود أي ارفعها والقتود خشب الرحل واحدها قتد و(العيرانة) الناقة المشبهة بالعير لصلابة خلقها وشدّته و(الاجد) الموثقة الخلق يقول: انصرف عن وصف ما ترى من تغير الدار وخرابها اذ لا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

(٥) (المقذوفة) المرمية و(الدخيس) اللحم والدخَس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ ٱلنَّهَارُ بِنَا يَوْمَ ٱلْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ (١)
مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي ٱلْمَصِيرِ كَسَيْفِ ٱلصَّيْقَلِ ٱلْفَرِدِ (٢)
سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي ٱلشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ ٱلْبَرَدِ (٣)

ومدخس كثير اللحم و(النحض) اللحم وهو جمع نحضة و(البازل) السنّ حين بزل و(الصريف) الصياح من النشاط والفرح و(القعو) ما يضمّ البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدًا فهو خطّاف و(المسد) الحبل واختلف في الصريف وفرقوا بين صريف الاتى والعمل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الاعياء . وحكي عن ابي زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك العمل ايضًا والبيت لا يحتمل ان يكون الّا من النشاط . قال ابو بكر ويروى : صريف القعو بالرفع والنصب والنصب احسن فيما كان فيهِ العمل لهُ وتقديرهُ يصرف صريفًا مثل صريف القعو بالمسد . يقول : ان الناقة لافراط سمنها كانها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منهُ ما ارادت واذا كانت كذلك فحسك جما نشاطًا . قال القتيبي : الناس يغلطون في تفسير هذا ويقولون انهُ وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنهُ اراد اني تركتها بعد ما كانت فيهِ من الشدّة يصرف ناجا والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء

(١) (زال النهار) انتصف و (بنا) في معنى علينا . وقيل الباء في معنى عن اي زال النهار عنّا قولهُ : (الجليل) موضع ينبت الشام ويقال للتام الجليل والواحدة جليلة و(المستأنس) الذي ينظر بعينيه ومنها آنست نارًا اي ابصرت ومنهُ قيل انسان لانهُ ينظر بعينيه . ويروى مستوجس وهو الذي قد اوجس بشيء يفزع منهُ فهو يتسمّع والتوجس التسمع . قال ابو عبيدة : يخاف الانس قال ابو بكر قولهُ (وَحَدِ) اي مفرد . معناهُ : انهُ شبّه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توحش من الانس وجعلهُ منفردًا في سيره ليكون اَشدّ لفزعه وخصّ نصف النهار لانهُ وقت اضطرام الحرّ وتوهج الهاجرة فيقول: اذا اعيت الابل من شدّة الهاجرة وادركها الكلال كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشي

(٢) خص وحش (وجرة) لان وجرة في طرف السي وهي فلاة بين مران وذات عِرْق وهي ستون ميلًا وماؤها قليل فهي تجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاوية لذلك قولهُ : (موشي اكارعه) اي هو ابيض وفي قوائمهِ نقط سود و (طاوي المصير) يريد ضامر والمصير واحده مصران وجمعهُ مصارين وكنّى بالمصير عن البطن (كسيف الصيقل) يريد انهُ ابيض يلمع ويلوح كانهُ سيف صقيل ويقال (الفرد) تثليث الراء اَي هو منقطع فريد لامثل لهُ في جودتهِ . قال ابو بكر : ولم يسمع بالفرد الّا في هذا البيت . قال القتيبي : اراد بالفرد انهُ مسلول من غمدهِ واخذهُ الطرماح فاحسن . قال يذكر الثور :

يبدو وتضمرهُ التلال كانه سيفٌ يسلّ على التلال ويغمدُ

(٣) (سرت) جاءت ليلًا ويروى : اسرت و(الجوزاء) نجم يطلع بالليل في صميم الحرّ و(الشمال) الريح التي تاتي من ناحية الشام . يقول : ان السحابة سرت في نوء الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء . قال ابو بكر : تنسب الامطار الى الجوزاء لانها تكون في اوقاتها كما يقال : مطر الربيع

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ (١)
فَبَتَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمُّ الْكُعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الْخَرَدِ (٢)
وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ طَعْنَ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجِرِ النَّجُدِ (٣)
شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا طَعْنَ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ (٤)

ومطر الشتاء فاراد ان هذا الثور لمَّا اصابهُ مطر هذا الوء و بردهُ كان ميتهُ لذلك ميت سوء فاحتدت نفسهُ وتضاعف خوفهُ

(١) (ارتاع) فزع وهو افتعل من الروع و(الكلّاب) صاحب الكلاب و(الشوامت) الاعداء والشوامت القوائم ايضاً والهاء في قولهِ (لهُ) تعود على الكلّاب أو على الصوت. يقول: ان الثور بات من الخوف الذى ادركهُ والبرد الذي اصابهُ ميت سوء وميتهُ على ذلك الحال يسرّ اعداءه تقول: اللهم لا تطمع فيَّ شامتاً اي لا تفعل بي ما يحب العدوّ ويقال طاع لهُ وأطاع لهُ سواء اذا اتاه طائعاً ولم يأتهِ بكره. واخرج طوعاً من اطاع على المصدر كقولك اكرمتهُ كرامة. وقال ابو عبيدة: يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعهُ فعلى ما فسر من رفعهِ اي انهُ مرفوع بات اي انهُ كان من الثور طوع الاعداء ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا ففي البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرتهُ بات ما يسرّ الشوامت به. ومن نصب اراد بالشوامت القوائم واحدها شامت. يقول: بات الثور طوع قوائمهِ اي بات قائماً. قال: ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اي مات الثور ولهُ طوع شوامتهِ كانهُ لما ارتاع اطاعتهُ شوامتهُ من الخوف فطوع على هذا مبتدأ

(٢) (بتهنَّ) فرقهنَّ ومنهُ: كالفراش المبثوث و(استمرّ بهِ) اي استمرّت قوائمهُ بهِ و(الصُّمع) الضوامر الواحدة صمعاء وقيل: صمع محددة الاطراف ملس ليست برهلة و(الكعوب) جمع كعب وهو المفصل من العظام. قولهُ: (بريئات من الخرَد) يعني من العيب والخرد استرخاء عصب اليد من شدّ العقال فاستعارهُ للثور لانهُ لا يشدّ بعقال. يقول: ان الثور ليس بقوائمهِ عيب ولا داء فيفتر جريهُ من ذلك

(٣) (ضُمران) اسم كلب وكان الرياشي يرويهِ ضَمران بالفتح عن الاصمعي و(يوزعهُ) يغريه يقال: فلان موزع بكذا اَي مولع بهِ (والمعارك) المقاتل و(المحجر) الملجا والمدرك و(النجُد) بضم الحيم الشجاع والنجِد بكسر الحيم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد. فمن رواهُ بكسر الحيم جعلهُ من نعت المحجر. ومن رواهُ بضمّ الحيم جعلهُ من نعت المعارك. يقول: ان الكلب كان من الثور حيث امره الكلّاب ان يكون كما تقول للرجل آنا لك حيث تحبّ ونصب طعن المعارك على المصدر اَي لما اغرى الصائد الكلب طعنهُ طعناً مثل ما يطعن الشجاع من استأسر لهُ. وكان ابو عبيدة يرويهِ بالرفع على ان يكون فاعل يوزعهُ ويُرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان في منهُ اي كان الكلب منبطحاً في قرن الثور فكانهُ قطعة منهُ قال: سمعت ابا عمر الشيباني يسأل يونس بن حبيب فقال هكذا

(٤) (شكّ) انفذ و(الفريصة) بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (١)
فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ (٢)
لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ (٣)
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ (٤)
فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعَدِ (٥)

الحاصرة و (المدرى) القرن. قال ابو عمر. وهو مقتل. والمبيطر البيطار (والمضَد) داءٌ يأخذ في العضُد والفعل منهُ عَضَد يعضد. يقول: ان قرن التور لحدتهِ نفذ في لحم الكلب متل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابّة اذا داوى من العضَد. والهاء في انفذها تعود على الفريصة. ويُروى ايضاً: فانفذهُ. فاذا رُوي على هذا الوجه عادت على القرن قال ابو بكر: وهو عندي احسن لانهُ اراد انفاذ قرنه في لحم الكلب متل ما ينفذ البيطار مبضعهُ في لحم الدابّة

(١) (الصفحة) الجانب و(السفود) معروف و(الشرب) جماعة قوم يشربون واحدهم شارب (ونسوه) تركوه ومنهُ نسوا الله فنسيهم أي تركهم لان الله تعالى لا ينسى و(المفتأد) موضع النار الذي يشوى فيهِ يقال: فادت وافتادت اذا شويت. يقول: انهُ شبه حمرة قرن التور في حال خروجهِ من الجانب الآخر بسفود الشّرب عليهِ لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليهِ في كل ساعة للاكل. قال ابو بكر: ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جب الكلب حتّى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظماً في قرنهِ مثل ما ينتظم السفود من اللحم. ونصب خارجاً على الحال. واجاز ابو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

(٢) (يعجم) يمضغ و(الرَّوق) القرن و(الحالك) الاسود و(الصدق) الصلب و(الاوَد) الاعوجاج. يقول: ان الكلب لما صار على قرن التور رجع يعضهُ وهو قد تقبَّض لما هو فيهِ من شدَّة الوجع. قال ابو بكر: و(في) ههنا بمعنى (على) كما تقول خرج في ثيابهِ اي عليهِ ثيابهُ

(٣) (واشق) اسم الكلب الآخر وسُمّيَ واشقاً لانهُ يَشق اللحم أي يقطعهُ و(الاقعاص) القتل الوحيّ واصلهُ من القعاص وهو داءٌ ياخذ الشاء و(العقل) الدية و(القَود) القصاص. قال الوزير أبو بكر: وهذا تمثيل أي لما مات الكلب لم يُعقَل ولم يُقَدْ بهِ

(٤) (المولى) الناصر وقيل: ربّ الكلب وقيل: ابن العمّ وقيل: الصاحب والحليف. قال أبو بكر: ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب أراد انهُ لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد التور الذي قتلها. ومن ذهب الى انهُ الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير اي قالت لهُ النفس تمثيلاً أي حدّثتهُ بهذا

(٥) يروى: البُعد بالضم جمع بعيد ويروى البَعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خدم وخدم وحارس وحرس. قال ابو بكر: روى ابو زيد في البُعد. ويروى: في الادنين والبعد. قولهُ: تلك اشارة الى الناقة التي ذكرها وشبهها بالتور تبلغني هذا الملك الذي عمّ فضلهُ القريب والبعيد

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ (١)
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلٰهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ (٢)
وَخَيِّسِ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّفَّاحِ وَالْعَمَدِ (٣)
فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعْهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ (٤)
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ (٥)
إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ (٦)

(١) المحاشاة الاستثناء . قال ابو بكر : ومعنى البيت لا احاشي اي ما استثني احدًا . وقول حاشا فلان فانهُ يشبههُ . يقول : لا ارى فاعلا يعمل الخير يشبههُ وان فعل خيرًا . ويروى : وما ارى . ويروى : وما احاشي

(٢) قال الوزير ابو بكر : ويروى اذ قال الملك لهُ . ويروى : فارحرها عن الصد . ويروى : فارددها عن الصد و(لبرية) الخلق وهو من برأ الله الخلق والأكثر العرب على ترك الهمزة ويجوز ان يكون اشتقاقهُ من البرا وهو التراب ويروى : كر في البرية و (احددها) احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حد و(الصد) الخطأ في الراي والقول ويقال : الصد الظلم ويقال افند فلان اذا اخطأ يقول : انهُ تشبه النعمان سليمان الحكيم لعلم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه وقولهُ (قم في البرية) لم يرد قياما من قعود انما اراد قيام عزم على العطر في مصالح الناس اي امعنهم من الظلم

(٣) ويروى : وحير الجن الى قد امرتهم . (خيس) اي ذل ومنهُ سمي السجن مخيسًا (وتدمر) بلد بالشام بناها سليمان الحكيم و(الصفاح) حجارة عراض رقاق و (العمد) السواري من الرخام وهي الاساطين واحدها اسطوانة

(٤) ويروى : فعاقبهُ لطاعته . ويروى : فاعقبهُ اجرًا حازه على الرشد

(٥) قال ابن السيرافي : تقدير البيت عاقبهُ معاقبة يرتدع بها غيره و(الضمد) الدل والغيظ (والمظلوم) كثير الظلم

(٦) (استولى) علب و (الامد) الغاية التي تجرى اليها . قال المازني : ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعهُ ان يكون بعد قولهِ « فلم اعرض ابيت اللعن بالصمد » (الا لملك) أي ابيك ومن خرج من صلبك ثم حكي عنهُ انهُ قال الا لمثلك الا لرجل في مثل حالك او من فضلك عليهِ كفضل الجواد السابق على المصلى اي ليس بينهما لا يسير او لم ليس بينك وبينهُ في الفضل الا يسير . واما الاصمعي فانهُ قال نحو ما قال المازني ثم حكي عنهُ انهُ قال : لا تقعد على ضمد الا لمثلك قال ابن الاعرابي : زعم بعضهم ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكي عنهُ انهُ قال : لا ادري ما معناه وانما اراد النابغة النعمان وترغيبهُ في العفو عنهُ ولا يضمر حقدًا

أَعْطَى لِقَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا مِنَ ٱلْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ (١)
ٱلْوَاهِبُ ٱلْمِائَةَ ٱلْمَعْكَاءَ زَيَّنَهَا سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا ٱللِّبَدِ (٢)
وَٱلرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ ٱلرَّيْطِ فَانْتَهَا بَرْدُ ٱلْهَوَاجِرِ كَٱلْغِزْلَانِ بِٱلْجَرَدِ (٣)
وَٱلْخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْبًا فِي أَعِنَّتِهَا كَٱلطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ ٱلشُّؤْبُوبِ ذِي ٱلْبَرَدِ (٤)

عليهِ لانهُ ليس مثله ولا قريباً منه . قال القتيبي : لا تقعد على غيظ وغضب الّا لمثلك في حالك أو لمن فضلك عليهِ كفضل الجواد السابق على المصلّي فاماً من فوق ذلك فامضِ فيهم ارادتك

(١) (العارهة) الناقة الكريمة والمطية الحسنة قال ابو بكر : العارهة هنا الفتية (وتوابعها) ما يتبعها من هبات (والنكد) الضيق والعسر . ويروى : لا تعطى على حسد اي لا يعطي ونفسهُ تتبع العطية ولا يأسف على خروجها عنهُ . ويروى : حلو بالرفع والخفض . يقول : انهُ اراد أعطى وحملهُ صفة أي ولا ارى فاعلًا اعطى لهبة سيّة منهُ ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

(٢) قال ابو بكر : ويروى : المائة الجرجور اي الكاملة . ويروى : المائة الأبكار . (والمعكاء) الغلاظ الشداد وهو اسم يقع على الواحد والجمع على لفظ واحد . و(السعدان) نبت تسمن عليهِ الابل ويغذوها غذاء لا يوجد مثلهُ . و(توضح) اسم موضع كانت ابل الملوك ترعاهُ . ويروى : يوضح اي ببيت . و(اللبد) ما تلبّد من الوبر الواحدة لبدة . ويُروى : في الاوبار ذي لبد . يقول : انهُ يحب الابل المؤبلة المهملة في مراعيها التي لم يعمل على ظهورها فتحتّ اوبارها

(٣) ويروى : (الساحبات ذيول) الريط فنّقها . ويروى : والسابحات ذيول الريط انّقها . (الذيول) جمع ذيل وهو ما اسبل من الثوب و (الريط) جمع ريطة وهي كل ملاءة لم تكن لفقين . و(انّقها) نعّم عيشها . ويروى : فنقها . و(المفنق) المترف وجارية فنق منعمة . و(الهواجر) جمع هاجرة وهي الحرّ الشديد . و(الجرد) الموضع الذي لا ينبت شيئًا . يقول : انهُ وصف ما وهبهُ فقال الواهب الراكضات يريد الجواري اللواتي يرفلن باذيالهنّ نعمة وتبخترًا حتى يلفنَ من جرها الى المشي عليها بارجلهنّ ثم فانقها برد الهواجر أي اعاشهنّ عيشًا ناعمًا حال كونهنّ في كنّ من الهواجر واهنّ لا يضحينَ للشمس فهنّ في برد اذا تأذى غيرهنّ بحرّ الهواجر . وخصّ الجرد من الارض لانهُ لا نبت هناك فيستر شيئًا من حسن النزلان وانما اراد ان حسنها بادٍ لا يسترهُ شيء . قال ابو حنيفة : اراد انهنّ في براز من الارض ولم يرد ان لها مراتع فتشتغل بها

(٤) (تمزع) تمرُّ مرًّا سريعًا . ويروى : رهوًا اي ساكنًا . ويروى : قبًّا أي ضامرة . و(غربًا) حدّة . و(الشؤبوب) السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد . يقول : وهب الخيل الجياد التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف اذى البرد فهي متضاعفة الطيران لتنجو منهُ . فشبّه سرعة الخيل باشدّ ما يكون من سرعة الطيران

وَالْأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلًا مَرَافِقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ (١)
أَحْكَمْتَ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (٢)
يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ (٣)
قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (٤)
فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ (٥)

(١) (الادم) البيض من النوق وهو جمع ادماء و(خيست) ذللت و (الفتلاء) التي بانت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حارّ وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنعها بذلك عن السير و(الرحال) جمع رحل وهو كالسرج و(الحيرة) مدينة معروفة واليها تنسب الرحال و(الجدد) جمع جديد. يروى: بضم الدال وفتحها والضم احسن لئلا يشبه جمع حدة وهي الطريقة و(الادم) معطوف على ما قبله أي يحب الادم على الصفة التي تقدّم ذكرها وعليها رحالها

(٢) (فتاة الحيّ) عن الاصمعي وابي عبيدة: هي زرقاء اليمامة بنت الخسّ واسمها اليمامة وهي من بقايا طسم وجديس. وذكر ابو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومرّ بها سرب من القطا بين جبلين. فقالت: ليت هذا الحمام لي ونصفهُ الى حمامتي فيتم لي مائة. فعدوا فاذا هي كما قالت. وارادت بالحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للمذكر والمونث وكان جملة الحمام ستا وستين. ويقال: انها وقعت في شبكة صائد فعرف عددها وقيل انما قالت:

ليت الحمام ليَهْ الى حمامتيهْ
او نصفهُ قديهْ تم الحمام مايهْ

وقولهُ: (شراع) مجتمعة ويروى: سراع و(الثمد) الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجفّ في الصيف ومعنى البيت: انهُ قال أصبْ في امري ولا تخطئْ فيهِ فتقبل ممّن سعى اليك بي كما اصابت الرقاء في عدد الحمام ولم تخطئ فيه. ولم يرد بقوله: احكم حكم شيء من احكام القضاء واذ اراد كن حكماً أي مصيباً ووحد (وارد) لانهُ حملهُ على معنى الجمع

(٣) (يحفهُ) يحيط بهِ و(جانبا) ناحيتا و(النيق) الجبل. قال الاصمعي: اذا كان الجبل بين جانبي نيق ضاقَ عليهِ فركب بعضهُ بعضاً فكان أشد لعدّه وحذره واذا كان في موضع واسع كان اسهل لعدّه فكان احكم لها اذا اصابتهُ في هذه الحال. و(تتبعهُ مثل الزجاجة) أراد عينا صافية لم يصبها قط رمد فتحتاج الى كحل

(٤) قال ابو بكر يروى: الحمام بالرفع والنصب فمن رفع حمل «ما» بمعنى الذي وهي منصوبة بليت و«هذا» خبر مبتدا مضمر تقديرهُ الذي هو هذا ومثلهُ «ما بعوضة» فيمن رفع. ويجوز ان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلاً منهُ فان حملت ما زائدة نصبت وهو في ليت احسن وفي انّ اذا وصلت بها قبيح. ويروى: او نصفهُ فقدِ. و(فقد) بمعنى حسب

(٥) ويروى: ولم ينقص ولم يزدِ. ويروى: كما زعمت و(الفوه) بمعنى وجدوه

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذٰلِكَ ٱلْعَدَدِ (١)
فَلَا لَعَمْرُ ٱلَّذِي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ وَمَا هُرِيقَ عَلَى ٱلْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)
وَٱلْمُؤْمِنِ ٱلْعَائِذَاتِ ٱلطَّيْرَ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ ٱلْغَيْلِ وَٱلسَّعَدِ (٣)
مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتِيتَ بِهِ إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي (٤)
إِذًا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِٱلْفَنَدِ (٥)

(١) وروى ابن الاعرابي: واحسنت حسبة . قال الاصمعي (الحسبة) الجهة التي يحسب فيها وهو مثل اللبسة والجلسة . والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة . يقول : انها اسرعت اخذ حساب الطير في تلك الناحية والجهة . قال ابو عمرو : وحسبت من الحساب

(٢) قولهُ : (فلا لعمر الذي) اقسم بالله تعالى . ويروى : فلا وربّ الذي قد زرتهُ حججًا و(مسحت) زرت وطفت يقال مسحت الارض مسحًا ومساحةً و(الكعبة) بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة قوله (وما هريق) اَي صبّ على الانصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها و(الجسد) والجساد الزعفران وهو ههنا الدم . يقول . انهُ اقسم بالله اولا ثم بالدماء التي كانت تصبّ في الجاهلية على الانصاب

(٣) (المؤمن) الله تبارك وتعالى اقسم بهِ وفعلهُ آمن بهمزتين خُفّفت الثانية منهما وكان اصلهُ أَأمن وهو المتعدي الى مفعول واحد مثل قولك أَأمن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدّي الى مفعولين كقولك: آمنت زيدًا العذاب فتقديره في البيت : آمن الله الطير بمكة السيد . قال ابو بكر : (العائذات) مفعول بالمؤمن و(الطير) بدل منها و(المعوذ) محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ . وقولهُ (تمسحها) اَي تمسح الركبان عليها ولا تصيحها باخذ و(والغَيل) بفتح الغين الماء الجاري على وجه الارض وهو ما يخرج من اصل الى قيس . وانكر الاصمعي روايتهُ بكسر الغين وقال : الغيل الاجمة . ورواهُ ابو عبيدة بكسر الغين وقال : الغيل والسعد هما احتان كانا منافع ما بين مكة ومنى . قال الاصمعي: الغيل بكسر الغين الغيضة و بفتح العين الماء وانما يعني النابغة ماء كان يخرج من ارض قيس . والمؤمن مجرور بواو القسم او عطف على « لعمر الذي » وهو انسب و (العائذات) الحدثة النتاج من الحيوانات جمع عائذة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذي او مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير اما منصوب او مجرور على انهُ عطف بيان لها ومسحها حال وركبان مرفوع على انهُ فاعل مسح

(٤) قال ابو بكر حمل (ما قلت) جوابًا للقسم المحذوف في قولهِ و(المؤمن) كانهُ قال : والله ما قلت فيك قولا سيئًا . وقولهُ (اذًا فلا رفعت سوطي الَيَّ يدي) يقول : اذًا فشلّت يدي حتى لا اطيق رفع سوطي بها على خفتهِ و يقال : شَلت يدهُ . ولا يقال شُلّت على ما لم يُسمّ فاعلهُ

(٥) قال ابو بكر : في (اذًا) معنى الشرط . قال ابو عليّ : وتأويلها ان كان الامر على ما يصف فعاقبني ربي معاقبة تقرّ بها عين حاسدي و(الفند) الكذب اَي الكاذب عليّ

إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهَا كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعًا عَلَى ٱلْكَبِدِ (١)
أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ ٱلْأَسَدِ (٢)
مَهْلًا فِدَاءٌ لَكَ ٱلْأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ (٣)
لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأَثَّفَكَ ٱلْأَعْدَاءُ بِٱلرِّفَدِ (٤)
فَمَا ٱلْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ ٱلرِّيَاحُ لَهُ تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ ٱلْعِبْرَيْنِ بِٱلزَّبَدِ (٥)
يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ ٱلْيَنْبُوتِ وَٱلْخَضَدِ (٦)
يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ ٱلْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِٱلْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ ٱلْأَيْنِ وَٱلنَّجَدِ (٧)

(١) قال ابو بكر تقدير البيت : ما قلت انا شيئا سوى اهم قالوا وتكدبوا عليّ فاغتممت لذلك وشقيت بقولهم فكانها قُرعت كبدي لذلك و(الا) بمعنى سوى و(القرع) الصدّ والضرب تقول منهُ قرعت الشيء قرعًا

(٢) (أبا قابوس) النعمان بن المنذر (اوعدني) هددني . يقال : اوعد في الشرّ ووعد في الخير و(زأر الاسد) وزئيره واحد وهو صوته . يقول : انهُ مثّل النعمان بالاسد وتهديده لهُ بزئيره فكما لا يقام في مكان يستمع فيهِ زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تهديد النعمان

(٣) قال ابو بكر : (فداء) يروى بالرفع والكسر والنصب فعلى النصب تقديرهُ الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسر جعلهُ في موضع الرفع الّا انهُ بناه . قولهُ : (وما اثمر) اى وما اجمع . ومعنى البيت انهُ قال : مهلًا اي تلبث وتانّ في امري ولا تعجل فيهِ ثم دعا لهُ بان جعل الاقوام يفدونه وماله الذي يجمعهُ ومن معهُ من بنيهِ

(٤) (الكفاء) المثل والنظير و (تأثفك الاعداء) احتوشوك فصاروا حولك كالاثافي . قال بعضهم : صاروا منهُ منزلة الاثافيّ من القدر اي يتعاونون عليّ ويسعون بي عندك اي يرفد بعضهم بعضًا عليّ عندك . يقول : لا ترميني بنفسك فانك لا مثل لك . قال التبيي : معناهُ لا ترميني بداهية لا مثل لها في البشر

(٥) قال ابو بكر : يروى : جاشت (غواربه) والعوارب الاعالي من الماء والامواج . ويروى : اذا مدّت حوالبه يعني اوديتهُ التي تمده وتزيد فيه و(اواذيه) امواجه الواحد اذيّ و (العبرين) الناحيتان . وجاشت فارت . ووصف الفرات وعظم حاله وذكر انهُ يكون في اكمل ما يكون من امتلائهِ ليحمل سيب النعمان أعظم منهُ والخير فيما يأتي بعدهُ .

(٦) (يمدّهُ) يزيد فيهِ ويقويه . يقال : مدّ النهرُ ومده غير آخر و(المترع) المملوء و(اللجب) ذو الصوت . يقال : سمعت لجب الجيش و (الركام) الحطام المتكاتف و (اليَنبوت) شجر الخشخاش واحدتهُ ينبوتة و(الخضد) ما خضد وتكسر . ويروى : الحنضد وهو ضرب من النبت

(٧) (الملّاح) صاحب السفينة و(الخيزرانة) الكن وهو ذنب السفينة ويروى : الحيسفوجة

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ ٱلْيَوْمِ دُونَ غَدِ (١)
هٰذَا ٱلثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ بِٱلصَّفَدِ (٢)
هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ ٱلنَّكَدِ (٣)

حين أغار النعمان بن وائل بن لجُلاح الكلبي على بني ذبيان اخذ منهم وسبى سبياً من غطفان واخذ عقرب بنت النابغة فسألها من أنت فقالت : انا بنت النابغة فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيكِ وما انفع لنا عند الملك ثم جهَّزها وخلَّاها ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منَّا فأطلق لهُ سبيّ غطفان واسراهم وكان ابن جُلاحٍ قائداً للحارث بن ابي شمّر ملك غسان فقال النابغة يمدحهُ (من الطويل)

أَهَاجَكَ مِنْ سُعْدَاكَ مَغْنَى ٱلْمَعَاهِدِ بِرَوْضَةِ نُعْمِيٍّ فَذَاتِ ٱلْأَسَاوِدِ
تَعَاوَرَهَا ٱلْأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تُرْبَهَا وَكُلُّ مُلِثٍّ ذِي أَهَاضِيبَ رَاعِدِ

وهو الشراع و(الاين) الفترة والاعياء (والنجد) العرق والكرب . قال ابو بكر : الابيات في تعظيم وصف الفرات وانهُ بلغ من خوف الملاح ان يعتصم اي يتمسك بسكّان السفينة من عظم ارتجاج امواجهِ وهيجانهِ فكيف يكون حال غيره . والهاء في خوفهِ تعود على الفرات

(١) (السيب) العطاء و(النافلة) الزيادة (ولا يحول) لا يمنع . قال ابو بكر : البيت متصل بقولهِ : فما الفرات أي ما الفرات اذا تناهى سيلهُ باكثر من سيب النعمان وجوده اذا جاد فيما لا يجب عليهِ . ثم أكَّد جوده بان قال : ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده . وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول عليهِ اي اذا اعطى اليوم لم يمنعهُ ذلك ان يعطي مثلهُ غدًا

(٢) قال ابو بكر ويُروى : فما عرضت ابيت اللعن بالصفد يقال : عرضت وتعرضت سواء . وقولهُ : (ابيت اللعن) تحية كانوا يحيون بها الملوك معناهُ : أبيت ان تأتي من الامور ما تُلعن عليهِ وتذم . ومن العرب من يقول ابيت اللعن فيخفض على الغلط تشبيهاً بالمضاف و (الصفد) العطاء يقال : صفدتهُ اذا اعطيتهُ وصفدتهُ اذا اوثقتهُ في الصفاد . يقول : هذا الثناء الصحيح الصادق فمن الحق ان تقبلهُ مني فلم امدحك متعرضاً لعطائك لكن امتدحتك اقراراً بفضلك

(٣) (ذي) بمعنى هذه و(العذرة) الاعتذار . يقول : ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبهُ قد شاركهُ النكد وهو قلّة الخير . ويروى : مشارك البلد اي ان لم ينفعهُ هذا الاعتذار لم يبرح من البلد . قال ابو عبيدة - قال قائل لابي عمرو بن العلاء : أكان النابغة يخاف لو اقام بارضه ام يأمن فقال : كان يأمن لانهُ لم يكن ليجهز النعمان اليهِ جيشاً تعظم عليهِ فيهِ النفقة ولكنهُ ذكر ما كان يعطيهِ فلم يصبر فأتاه واعتذر اليهِ مما سعى بهِ مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان أسنى العرب

بِهَا كُلُّ ذَيَّالٍ وَخَنْسَاءَ تَرْعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ فَارِدِ
عَهِدْتُ بِهَا سُعْدَى وَسُعْدَى غَرِيرَةٌ عَرُوبُ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَائِدِ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ ٱلْحَيُّ صَبَّحَ سِرْبَنَا وَأَبْيَاتَنَا يَوْمًا بِذَاتِ ٱلْمَرَاوِدِ (١)
يَقُودُهُمُ ٱلنُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُخْصَفٍ وَكَيْدٍ يَغُمُّ ٱلْخَارِجِيَّ مُنَاجِدِ
وَشِيمَةِ لَا وَانٍ وَلَا وَاهِنِ ٱلْقُوَى وَجَدٍّ إِذَا خَابَ ٱلْمُفِيدُونَ صَاعِدِ
فَآبَ (٢) بِأَبْكَارٍ وَعُونٍ عَقَائِلٍ أَوَانِسَ يَحْمِيهَا ٱمْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدِ
يُخَطِّطْنَ بِٱلْعِيدَانِ (٣) فِي كُلِّ مَقْعَدٍ وَيَخْبَأْنَ رُمَّانَ ٱلثَّدِيِّ ٱلنَّوَاهِدِ
وَيَضْرِبْنَ بِٱلْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ حِسَانِ ٱلْوُجُوهِ كَٱلظِّبَاءِ ٱلْعَوَاقِدِ
غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا لَدَى ٱبْنِ ٱلْجُلَاحِ مَا يَثِقْنَ بِوَافِدِ
أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأَضْحَوْا عِبَادَهُ وَجَلَّلَهَا نُعْمًى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ
فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ إِلَى ٱبْنِ ٱلْجُلَاحِ سَيْرُهَا ٱللَّيْلُ قَاصِدِ
تَخُبُّ إِلَى ٱلنُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدًى لَكَ مِنْ رَبٍّ طَرِيفِي وَتَالِدِي
فَسَكَّنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا طَارَ رُوحُهَا وَأَلْبَسْتَنِي (٤) نُعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدِ
وَكُنْتُ ٱمْرَأً لَا ٱمْدَحُ ٱلدَّهْرَ سُوقَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدِ
سَبَقْتَ ٱلرِّجَالَ ٱلْبَاهِشِينَ إِلَى ٱلْعُلَا كَسَبْقِ ٱلْجَوَادِ ٱصْطَادَ قَبْلَ ٱلطَّوَارِدِ
عَلَوْتَ مَعَدًّا نَائِلًا وَنِكَايَةً فَأَنْتَ لِغَيْثِ ٱلْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ

وقال ايضًا يعتذر الى النعمان ويمدحهُ (من الطويل) :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِٱلْجُمُومَيْنِ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًّا وَظَاهِرًا (٥)

---

(١) ويُروى : المواردِ (٢) وفي رواية : فتاب
(٣) وفي رواية : ويخططن بالعيران (٤) ويُروى : ولبستني . وفي نسخة : والبسني
(٥) (الجمومان) موضع و(مستكنًا وظاهرا) : منهُ ما بدا ومنهُ ما خفي . يقول لصاحبهِ :

أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيبُهَا ... وَوِرْدَ هُمُومٍ أَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا (١)
تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا ... وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا (٢)
أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ ... عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَائِرَا (٣)
وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللهَ خُلْدَهُ ... يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وَلِلْأَرْضِ عَامِرَا (٤)
وَنَحْنُ نُرَجِّي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا ... وَنَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرَا (٥)
لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا ... وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَاثِرَا (٦)

كتمتك همين ثم بين الهمين فقال : احدهما مستخف غير محدّث به والثاني ظاهرٌ يحدّث به . ومثله قول الراعي

اخليل انَّ اباك حاز وساده ... همين باتا حيةً ودخيلا

(الحنبة) ما قد ظهر وحدث به و (الدخيل) ما لم يطهر ولم يطلع عليه . وقال ابو بكر : واختُلف في اعراب همّين والاحسن عندي أن يكون معطوفا مقدمًا على احاديث اي كتمتك احاديث وهمين فاحاديث معدًّى لكتمتك وهمّين معطوف عليه لكنهُ قدمهُ ومثل ذلك : علمك ورحمة الله السلام

وقيل حمل الال معدّى على السعة لكتمتك وعطف عليه همّين واحاديث بدل من همّين

(١) قال الاصمعي : اراد بالنفس ههنا نفسهُ . وقولهُ : (ما يريبها) يقال منهُ : رابني الامر وارابني من الريب وهو التلك . قال ابو بكر : وقد فُرق بين رابني وارابني وقال ابو زيد : رابني اذا استيقنت منهُ الامر فاذا اسأت بهِ الظن ولم تستيقن بالريبة قلت : قد ارابني في وقت امرٍ هو فيه يقول : نفسي تشتكي ما تحقق عندها من مرض اسماء وتشتكي ورود هموم ترد عليَّ ولا تصدر عني . يريد انها ملازمة لنفسهِ غير مفارقة لها وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض المعشوق

(٢) قولهُ : (همها) اي مرادها . قال ابو بكر قال ابو الحسن يقول : ان نفسهُ كلفتهُ ان لا يصيبها مكروه وهذا مما لا يكون ولا يقدر عليه وقد بين حوابهُ لها في القسم التالي في البيت

(٣) (خير الناس) يعني به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يُحمل على اعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما بطرًا للغرباء واما ليعلم الناس بمرضهم فيدعى لهم . وقال ابو علي : (النعش) شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموتى نعشًا

(٤) (الخلد) البقاء و يقال : منهُ خلد الرجل خلودًا وخُلدًا اذا بقي في دار لا يخرج منها يقول : نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجهُ من بين اظهرنا في خلده ردّ الملك وعمارة الارض

(٥) قال ابو الحسن هذا مثل يقول : كأنّ المنية تقامر فيهِ فنحن نرجو ان يبرأ من مرضهِ فيفوز قدحنا ونرهب ايضًا ان يفوز قدح المنية فتذهب بهِ فنحن بين رجاء وخوف . ويروى : قامرا

(٦) (وارت) من المواراة وهو الدفن والتغييب و (الجد) الحظ و (يظلع) يعرج . يقول :

وَرُدَّتْ مَطَايَا ٱلرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ جِيَادُكَ لَا يَخْفَى لَهَا ٱلدَّهْرُ حَافِرَا (١)
رَأَيْتُكَ تَرْعَانِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ وَتَبْعَثُ حُرَّاسًا عَلَيَّ وَنَاظِرَا (٢)
وَذٰلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ ٱلْمَآبِرَا (٣)
فَآلَيْتُ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا وَلَا أَبْتَغِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرَا (٤)
فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِٱمْرِئٍ إِنْ أَتَيْتَهُ تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ ٱلْمَفَاقِرَا (٥)
سَأَكْتُمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيبَكَ نُبْحُهُ وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْتَحِلًّا فَحَامِرَا (٦)

ان وارثك الارض فالخير لك حيًّا وميتًا وقيل : انهُ على حمة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره : ان وارثك الارض فانما تواري واحدًا لا مثل لهُ في فعله ولا شبيه لهُ في الناس ويكون واحدا معمولا بوارى . وقولهُ : (واصبح حدّ الناس) تقديرهُ : ان وُورِيت عنّا جدّ الناس واخذت احراضه

(١) (مطايا) جمع مطية و (الراغبون) الطالبون المعروف و (عريت جيادك) اي حُطت عنها السروج ولم تستعمل في سفر ولا غزو . يقول : ان متَّ وعاش بعدك لم يفد اليك وافدٌ ولا تقصد فناءك قاصدٌ وعطلت جيادك ولم تستعمل بعدك

(٢) (ترعاني) تحرسني وتحفظني (بعين بصيرة) حديدة النظر الخ . و (الحراس) جمع حارس وهو الرقيب . ويروى : وناصرا

(٣) (المآبر) السعاة وواحدها مئبرة . قال ابو عمرو : واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأزبة يقول : رايتك ترقب عليّ وتبعث عيونك عليّ يحصلون حركاتي وذلك من دسّ اعدائي اليك السعاة ومن تقولهم عليّ ما لم اقلهُ ودلّ على ذلك بقوله : (اتاك اقولهُ) . وقيل : ان ما بلغك كذبٌ وزور

(٤) (آبت) اقسمت و (الجرم) الذنب . يقال : اجرم على نفسه شرا وجرّم . يقول : لا آتيك وانا مجرمٌ اي مذنبٌ انما آتيك وليس عليّ ذنب حتى آتيك . ويروى : مُحرم بالحاء اي لا آتيك حرمة من احد وقيل : محرم داخل في الشهر الحرام . كما قال : قتلوا ابن عفان الخليفة محرما . اي داخلا في الشهر الحرام ومن دخل في الشهر الحرام امن . يقول : لا آتيك في الشهر الحرام من خوفك ولكني اتيك في شهور الحلّ وآمن بامانك

(٥) (تقبل) بمعنى قبل . و (معروفه) ثناؤهُ ومدحه و (المفاقر) واحدها فقر ومثله : مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس . قال ابو بكر : رواية الطوسي : اذ اتيته

(٦) ويروى : سارتط كلبي . ويروى ايضًا : سامع كلبي اي سامسك لساني يقال : كممت البعير كممًا اذا جعلت في فيهِ الكمام (ومستحلا وحامر) موضعان . يقول : سامسك لساني ان اقول

وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِي ٱلْحُمُولَةِ طَائِرَا (١)
تَزِلُّ ٱلْوُعُولُ ٱلْعُصْمُ عَنْ قُذُفَاتِهِ وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِٱلسَّحَابِ كَوَافِرَا (٢)
حِذَارًا عَلَى ٱلَّا تَنَالَ مَقَادَتِي وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرَا (٣)
أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ ٱلدَّارُ عَنْكُمُ إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرَا (٤)
أَلِكْنِي إِلَى ٱلنُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيتَهُ فَأَهْدَى لَهُ ٱللهُ ٱلْغُيُوثَ ٱلْبَوَاكِرَا (٥)
وَصَبَّحَهُ فُلْجٌ وَلَا زَالَ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ ٱلنَّاسِ ظَاهِرَا (٦)

فيك سوءا وان كنت عنك ناثيًا وكنت في عزٍ ومَنعة لانهُ من كان في هذين الموضعين فقد حصل في عزّ ومنعة . قال الاصمعي : كان اهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

(١) (اليفاع) المشرف من الارض و(الحَمولة) الابل التي قد اطاقت الحمل . والحُمولة بالضم الاحمال يريد انهُ بموضع مرتفع يخال بهِ راعي الحمولة طائرًا . اي صغيرًا لطول هذا الموضع وارتفاعه . قال ابو علي : ما كان من الاشخاص في مستوٍ من الارض صار فيهِ الصغير كبيرًا وما كان في شرفٍ عالٍ رايت فيه الكبير صغيرًا وعطف حلت على قوله وان كنت . ويروى : تخال بهِ

(٢) (الوعول) التيوس البرية واحدها وعل و(العصم) الواحد اعصم وهو الذي في احدى يديه بياض و(القذفات) بالضم جمع قذفة وهي الشرفات . قال ابو بكر : ومن رواهُ بالفتح أراد حوانبه واكنافهُ و(ذراه) أعاليه و(كوافر) ملبسة مغطاة . يقول : ان هذا الجبل شاهق مرتفع تزل عنهُ الوعول فكيف غيرها . والسحاب اذا نشأت فيهِ فكانها نشأت في السماء فهي تحته كما هي تحت السماء

(٣) (مقادتي) مفعلة من قدتهُ اليك اذا سقتهُ . قال ابو الحسن : حذارا نصب على المصدر . وانشدهُ سيبويه : على انهُ مفعول من اجلهِ . يقول : اي من اجل حذاري ان تصاب مقادتي أي لئلا أقاد اليك انا ونسوتي نزلت هذا الجبل

(٤) (شطّت الدار) بعدت تقديره : اذا ما لقينا مسافرًا يُسافر الى ارضك اقول ما يأتي

(٥) ويروى : الا ابلغ النعمان . قال ابو بكر : (ألكني) أي كن رسولي وتحقيق اللفظ بلّغ عني الوكنة وهي الرسالة والكتابة التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجرّ وانشد سيبويه :

ألكني الى قومي السلام رسالةً بآية ما كانوا ضعافًا ولا عدلا

و(الغيوث) جمع غيث وينشد بكسر الغين وخصّ البواكر لانها انجع لان الغيث اذا تاخر عن وقتهِ بطل كثير من المنافع لتاخره

(٦) (الفلج) الظفر . يقال : فلج وافلجهُ الله . وروى ابن الاعرابي : واصبحهُ فلجًا و(الكعب) الجدّ والذكر . يقال : علا كعب فلان اذا علا قدره . قوله : وصبحهُ معطوف على قولهِ فاهدى الذي هو دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو بهِ للنعمان

وَرَبَّ عَلَيْهِ ٱللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى ٱلْبَرِيَّةِ نَاصِرَا (١)
غَلَقَيْتَهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ وَبَحْرَ عَطَاءٍ يَسْتَخِفُّ ٱلْمَعَابِرَا (٢)

قال يردّ على بكر بن حزّاز ويذكر خزيمًا وزبان ابني سيّار بن عمرو بن جابر وذلك انهُ بلغهُ انهما اعانا بدرا ورويا شعره فيهِ (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُزَيْمًا وَزَبَّانَ ٱلَّذِي لَمْ يَرْعَ صِهْرِي (٣)
فَإِيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صِلَاءَهُنَّ صِلَاءُ جَمْرِ (٤)
فَإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ وَمَا رَشَّحْتُمُ مِنْ شِعْرِ بَدْرِ (٥)
فَلَمْ يَكُ نَوْلُكُمْ أَنْ تُشْقِذُونِي وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرِ (٦)

(١) (ربّه) اصلهُ ان يقال : ربّيت معروفي عند فلان اربّهُ ربًا اذا ادمتهُ عليه وتممتهُ لديه . (ورب عليه) دعاء معطوف على ما قبلهُ

(٢) (يبيد) يهلك يقال : ابادَ عدوّه وفي نسخة : يُبير اي يهلك ايضًا و (المعابر) جمع معبر والمعبر بكسر الميم سفينة يعبر عليها النهر و بفتح الميم شط نهر هُيئ للعبور و (العدوّ) هما في معنى لاعداء يقول : الفيتهُ يهلك العدوّ ورايتهُ بحر جود يجبي الاموال . وبحر معطوف على يبيد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيهِ يبيد عدوه وبحر جوده وروي : وبُحرِ عطاء يستخف

(٣) قال الوزير ابو بكر : خزيمًا وزبان قد ذكرت اخبارهما آنفًا و (الصهر) الذي ذكره النابغة هو ابن بنت هاتم بن حرملة ام زبان وهي احدى نساء بني مرّة

(٤) (عورًا) جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو و(داميات) يريد هجاء يقطر منهُ لدم ومن هذا: والقول يعمد ما لا يعمد الابر
ومنهُ : وجرح اللسان كجرح اليد
وقولهُ : (كأنّ صلاءهنّ صلاء جمر) مثل ضربهُ أي من فحش ما نالهُ من حرّها ما نال من اصطلى بجمر

(٥) أصل (الترشيح) حبس بقيام على الشيء وتربيتهُ يهددهم ويقول: وصل الي انكم رويتم من شعر مدر فيّ وحسنتموه لهُ

(٦) يروى : ولم يكُ نولكم ان تقدعوني قال : اقدعت لهُ في المطل اذا حنت محش . وقوله : لكم اي بسعي لكم وقيل: معنى قوله : (نولكم) منعة وطلب صلاح فهو على هذا جبر كان مقدمًا و(تشقدوني) تؤدوني . واصل الاشقاد الاماد و طرد و (حجر) مدينة اليمامة يقول : لم يكن اشقاذي مسعيًا لكم وان كنت بعيدًا منكم اي كان يجب ان لا تعتروا بعدي

فَإِنَّ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمَّ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفْرِ (١)
وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْحَدَثَانَ تَنْزِلْ بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بِكْرِ (٢)

وكان خويلد بن عمرو بن خويلد لقي النابغة بعكاظ فأشار عليهِ ان يشير على قومهِ بترك حلف بني أسد فأبى النابغة الغدر وبلغهُ ان زرعة يتوعدهُ فقال يهجوهُ (من الكامل):

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٣)
فَلَحَلْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرِو أَنَّنِي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي (٤)
أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي (٥)
أَنَّا قَتَسْمَنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ (٦)

(١) (جوابها) يريد جواب القصيدة التي هجي بها (الم) برل و(الوفر) المال. يقول: الجواب عليها يأتيكم فلم باعراضكم حتى يحلقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تُعروا فتذهب اموالكم

(٢) يقول: من تربص بغيره حوادث الدهر وقى لهُ الشرّ لم يأمن ان ينزل به ذلك. واراد بالعوان داهية قديمة قال الوزير ابو بكر: قال ابو الحسن: اراد النعمان ان يغزو بني حنّ وهم قوم من بني عذرة وقد كانت بنو عذرة قتل ذلك قتلوا رجلا من طيّ يقال لهُ ابو حابر واخذوا امرأته وعلوا على وادي القرى وهو كثير النخل

(٣) ويروى: اوابد والاوابد الغرائب و(السفاهة والسفاه والسفه) بقبض الحلم يقول: اسم السفاهة قبيح وفعلها قبح اي ان الذي يأتي عنها قبح مستقبح كقبح اسمها وشناعته وقولهُ: (يهدي اليَّ غرائب) تقديره بلغت عن زرعة انهُ يهدي اليّ غرائب وذلك غريب من قولهِ اذ هو ليس من اهل الشعر

(٤) يقال: اصرّ الشيء بالشيء اذا دنا منهُ واثر فيهِ ومنهُ صرير الوادي وهو حرفه الذي يدنو منهُ ويؤثر فيهِ. يقول: انا اقسم ان قربي من عدوّي مما يشق عليه لظهوري عليه.

(٥) ويروى: فما حططت عاري. أي لم يرتفع عارك فوق غاري فيحطّهُ و(عكاظ) سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيهِ فعكظ بعضها بعضاً بالمفاخرة اي يعرك. وقال ابو عبيدة قولهُ: فما شققت غباري اي لم تشق غباري بحملتك عليّ اي ارتدعت وجبنت عني فوليت ولم تلحقني. واصل المثل للفرس الجواد يقال: ما يشقّ غباره لانهُ يسبق الخيل ويتجرّد منها فلا يشق غباره

(٦) (برّة) اسم للبرّ وهو معرفة وصفة من البر و(فجار) اسم للفجور وصفة من الفجور. قال ابو بكر: وحملهُ سيبويه معدولاً عن المصدر وهو البرّ كما حمل فجار معدولاً عن الفجور واحسن من قول سيبويه ان يكون معدولاً عن صفة عالة ودليل ذلك انهُ قال: فحملت برّة واحتملت فجار. فجعلها نقيض برة وبرة صفة كما قال: حملتُ الخصلة البرّة واحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة والخسة فهما صفتان وحمل برة معرفة عرف بها ما كان جميلاً مستحسناً فجار بها

فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلَيَدْفَعَنْ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (١)
رَهْطُ بْنِ كُوزٍ مُحْقِبِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ (٢)
وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدٍّ سُورَةٌ فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارِ (٣)
وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّمِي الْأَظْفَارِ (٤)
سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ الْبَقَّارِ (٥)
وَبَنُو سُوَاءَةَ زَائِرُوكَ بِوَفْدِهِمْ جَيْشًا يَقُودُهُمُ أَبُو الْمِظْفَارِ (٦)
وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيُّ صِدْقٍ سَادَةٌ غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تِعْشَارِ (٧)

معدول عن فاجرة مثل حذام عن خادمة . انما جعل النابغة خطتهُ مرّة لان زرعة دعاه الى العذر فلم يرضه فلزم الوفاء فخطتهُ برة واعتقد زرعة العذر فخطتهُ فاجرة

(١) ويروى : وليدفعن الغا اليك قوادم الاكوار . و(قوادم الاكوار) واحدها قادمة وهو مقدّمة الرحل . و(الاكوار) جمع كور وهو رحل الناقة . قولهُ (فلتأتينك قصائد) توعده بالهجو والمرو (اوليدفعن جيش اليك قوادم الاكوار) اي ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعاً لانهم يركبون الابل ويجنبون الخيل وقت الحاجة اليها

(٢) (كوز) من بني مالك بن ثعلبة و(ربيعة بن حذار) من بني سعد وقولهُ : محقبي جعلوها كالحقائب اي هذه معدّة لوقت الحاجة اليها ويروى : محقبو بالرفع والنصب

(٣) (حراب وقدّ) رجلان من اسد و(السورة) المجد والفضيلة . وقولهُ : ليس غرابها بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه . يريد انهُ وقع في مكان يجد فيه ما يشبعهُ فلا يحتاج الى ان يتحوّل عنهُ وقيل : الغراب ههنا سوادهم

(٤) (بنو قعين) حي من بني اسد . يقول : يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا ياتونك مسالمين بلا سلاح . وضرب الاظفار مثلاً للسلاح اي انهُ حديد ومنهُ قول اوس

لعمرك انّا والاحالف ههنا لفي حقبة اظفارها لم تقلم

اي نحن في زمن حرب . وليس بزمن سلم وقد قيل : انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب

(٥) (السهكة) رائحة كريهة من لبس الحديد ومنها رجل سهك و (السنور) السلاح التام و(البقّار) اسم موضع كثير الجنّ وقيل : هو رمل بعالج . و(الجنّة) واحدهم جنيّ الّا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة فقيل جنّة يقول : قد تميرت ريحهم من طول لبس الدروع وتشبههم بالجن لمضيهم فيما شاؤوا وتفاذهم فيما ارادوا

(٦) هو مالك قومه وسيدهم

(٧) (بنو جذيمة) من كلب . و(تعشار) من ارض كلب

مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا يَدْعُو بِهَا وِلْدَانُهُمْ عَرْعَارِ (١)
قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ وُفُرًا غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْإِنْفَارِ (٢)
وَالْعَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلَوَائِهِمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ (٣)
تَمْشِي بِهِمْ أُدْمٌ كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَقٌ هُرِيقَ عَلَى مُتُونِ صُوَارِ (٤)
بُرُزُ الْأَكُفِّ مِنَ الْخِدَامِ خَوَارِجٌ مِنْ فَرْجِ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ (٥)
جَمْعًا يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعَضِّلًا يَدَعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِ (٦)

---

(١) قوله (متكنفي) اي محيطين بحي هذا الموضع و(عرعار) لغة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون بها ليجتمعوا للعب قال ابو حاتم يقول : هم آمنون وصبيانهم يلعبون و(عرعار) عند سيبويه مما عدل من بنات الاربعة وردّ عليه ابو العبّاس هذا وقال : لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا: عرعار ومثل ذلك من لغتهم حراح بمعنى احرح

(٢) (وفر) جمع وُفور وان شئت همزت فقلت (أُفُر) لان الواو اذا ضمت لغير علّة فلك همزها و(الروع) الفزع . يقول: اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستحف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا

(٣) (العاضريون) هم من بني عاضرة بن مالك من بني اسد يريد انهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبات وروى صبرًا لدار قرار

(٤) وروى : تحري بهم ادم و(الأدم) الابل العتاق و(العلق) الدم و(هريق) صب يقال : هراق يهريق هراقه فهو مهريق واسم المفعول مهراق وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لانها بدل من همزة اراق واستدلوا : ولم يهرقوا بينهم ملء محجم
وقال غيره : وان شفائي عبرة مهراقة
و(الصوار) جماعة بقر الوحش يريد رحال الابل قد البست الادم الاحمر فشبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر

(٥) (الخدام) جمع خدمة وهو الخلخال و(الوصيلة) واحدة الوصائل وهي ثياب حمر يوشّى بها من اليمن و(الفرج) هنا ثياب الكم و(برز وخوارج) ظاهرة . يقول : هنّ دوات حلى يبرزنهُ من اكمامهنّ وثياب رقيقة

(٦) (الفضاء) ما اتسع من الارض و(معضل) ضيق هذا الحيّز يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق عنهم و(الاكام) ما ارتفع من الارض وغلظ . يقول : الاكام مدقوقة لكثرة من يمرّ بها ويطأ عليها من هذا الحيّز حتى يسوّيها فتصير كأنها صحارٍ ومثله :
ترى الاكم منهُ سجدًا للحوافر

لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ ٱلْعَذَاءِ وَأُمُّهُمْ ... طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ (١)

حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونَنِي ... وَبَنُو بَعِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي (٢)

زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ ... وَعَلَى كُثَيْبِ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ (٣)

وَعَلَى ٱلرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ ... وَعَلَى ٱلدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ (٤)

فِيهِمْ بَنَاتُ ٱلْعَسْجَدِيِّ وَلَاحِقٍ ... وُرْقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ ٱلْمِضْمَارِ (٥)

يَتَحَلَّبُ ٱلْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا ... صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ ٱلْجَرْجَارِ (٦)

تُشْلَى تَوَابِعُهَا إِلَى ٱلْآفِهَا ... خَبَبَ ٱلسِّبَاعِ ٱلْوُلَّهِ ٱلْأَبْكَارِ (٧)

(١) (طفحت) اتسعت وعلبت و(الناتق) ماخوذ من نتق السقاء يقال: انتق سقاءك اي انفض ما فيهِ . وانما يريد انها تنفض ما في رحمها . وقال القتيبي: الناتق الكثيرة الولد اخذًا من نتق السقاء وهو نفضهُ حتى يخرج ما فيه و(مذكار) تلد الذكور . يقول: انهم غدوا عذاء حسنًا فنموا وكثروا و(الام) ههنا هي الناتق لا غيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثلهُ:

ببردة لص بعدما مرَّ مصعب ... ناشمث لا يُعلى ولا هو يقمَلُ

(٢) (بنو دودان) من بني اسد و(بنو بعيض) من بني عبس

(٣) (زيد ابن زيد ومالك ابن حمار) من بني فزارة. و(عراعر) ماء . وروى ابو عبيدة: وبنو عميرة حاضرون عراعرا. و(كثيب) ماء لبني فزارة وهو احد الاحرار

(٤) (الرميثة) ماء لبني فزارة . وروى ابو عبيدة : وعلى عوارة من سكين . قال : وعوارة ماء لبني فزارة و(سكين) رهط بني هبيرة العزاري و(الدثينة) ماء لهم ايضًا

(٥) قال ابو بكر ويروى : ورقٌ بالرفع جمع اورق وهو الذي لونهُ لون الرماد و(العسجدي ولاحق) فرسان كانا في الجاهلية من الخيول المحببة. و(المراكل) جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس. و(المضمار) ان تركبا الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيحاتّ شعرها واذا تحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج اورق وقيل: (ورق مراكلها) اي قد تحات موضع عقب الفارس فاسود

(٦) (اليعضيد والجرجار) نبتان يصف انهم في خصب ودعة فهي ترعى اليعضيد فيتساقط من نعومتهِ من اشداقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نوارهِ لانهُ نبت لهُ نوار اصفر . واليعضيد بقل رطب كثير الماء

(٧) (تشلى) تدعى يقال: أشل فرسك فيريه الخلاة . و(توابعها اولادها) او خيل اخرى تتبعها. و(الوله) جمع واله وهي الفاقدة لولدها. و(الابكار) اشدّ ولهًا على ولدها من غيرها . ويروى: الانكار بالنون جمع نكر . يقال: سبع نُكر اي منكر و(ألاف) من رواهُ بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه (آلافها) غير مشدّد فهو جمع إلف على وزن جذع . يقول: تُدعى الصغار من الخيل الى امهاتها فتحنّ اليها حنين السباع الوله

إِنَّ ٱلرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارِ (١)
فَاصَبْنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِإِمَّةٍ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ ٱلْإِعْذَارِ (٢)

كان النعمان بن الحارث حمى ذا أُقر وهو واد مملوء خصباً ومياهًا فاحتماه الناس وترَّبعتهُ بنو ذبيان فنهاهم النابغة وحذَّرهم وخوَّفهم اغارة الملك فتربَّعوهُ وعيَّروهُ خوفه النعمان وكان منقطعًا اليهِ. فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى أَخيهِ عمرو فوجه اليهم خيلًا فاصابوهم فقال (من البسيط):

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ (٣)
وَقُلْتُ يَا قَوْمِ إِنَّ ٱللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَاثِنِهِ لِوَثْبَةِ ٱلضَّارِي (٤)
لَا أَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَّارِ (٥)

---

(١) (الرميثة) ماء لبني فزارة و(السحم) نبت رطب و(الصفار) نبت يقول: تمنع ارماحُنا الرميثة وما كان من سحم بها وصفار. وتحقيق (ما) ان يكون مفعولا بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قولهِ بها

(٢) قال ابو بكر ويروى: فنكحنَ ابكارًا وهنَّ بامةٍ و(الأَمَة) النعمة و(المظنة) الوقت و(الاعذار) الختان. يقول: نكحنَ وهنَّ ماسورات لم يختنَّ بعد وقوله (اعجلنهن) اي سُبين قبل وقت الختان وهو الاعذار. وروى ابن دريد: فولدنَ ابكاراً وهُنَّ بآمة. وقال الآمة العيب في الانسان يريد انهنَّ سُبين قبل ان يختنَّ فجعل ذلك عيباً

(٣) (بني ذبيان) رهط النابغة بن بغيض بن ريث ونسبهُ يرتفع الى غيلان و(التربع) الاقامة في الربيع. قال الاصمعي: قولهُ (في كل اصفار) يريد شهر صفر وكان صفر يومئذٍ في الربيع. وقال ابو بكر: قال ابو عبيدة. أصفار حين يصفر الماء ويتربَّل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف وقال القتيبي: الصفرية ما كانت من البت في اوَّل الزمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدي الربيع واول الشتاء. وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم:

تبيح لنا ارماحنا كل غارب من الصفري سوقهُ قد تدلَّت

(٤) (الليث) الاسد و(البراثن) الاظفار و(الضاري) المعتاد. قال ابو بكر: هذا مثلٌ. يقول: ان الملك منقبض أي مستجمع للغزو والوثوب فعل الاسد الضاري. ويروى: للوثبة الضاري فيكون حينئذٍ من صفة الليث واذا خفَّفها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضاري

(٥) (الربرب) القطيع من البقر شبه النساء بهِ و(حورًا) واضحات البياض والسواد وهو جمع حوراء والحوَر شدَّة البياض و(دوَّار) ما استدار من الرمل. قال الوزير ابو بكر: قولهُ (لا اعرفن) اوقع النهي على نفسهِ والمراد بهِ غيره ومثلهُ: لا اراك ههنا أي لا تكن بمكان اراك فيهِ. فمعنى البيت:

يَنْظُرْنَ شَزْرًا اِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ ... بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ اَحْرَارِ (١)

خَلْفَ الْعَضَارِيطِ لَا يُوقِينَ فَاحِشَةً ... مُسْتَمْسِكَاتٍ بِاَقْتَابٍ وَاَكْوَارِ (٢)

يُذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْاَشْفَارِ مُنْحَدِرًا ... يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارِ (٣)

اِمَّا عُصِيتُ فَاِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ ... مِنِّي الْاِصَابُ فَجُنْبَا حَرَّةِ النَّارِ (٤)

اَوْ اَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ ... نُقَيِّدُ الْعِيرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٥)

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُهَا ... مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى اُمَّ صَبَّارِ (٦)

لا تكونوا ممكان تسى فيه نساؤكم فعرف ذلك فيكم

(١) (الشزر) النظر عؤخر العين و(العرض) الجانب والناحية و(الرق) السودية يقول: يلتفتن يمينًا وشمالًا رجاء ان يرين من يعتاهن قوله: (منكرات الرق احرار) اي كن في حربه فلما سبين انكرن السودية

(٢) (العضاريط) الاتباع والاجراء و(الاقتاب) عيدان الرحل و(الاكوار) الرحال يقول: هن يصنن دموعهن حرة واحتراقا مما يلقين من قومهن ولسنع عن ولا يطقن دفع ذلك عن انفسهن لانهن مملكات

(٣) (الاشعار) جمع شعر وهو هدب العين يعني دمعهن منحدر على الخدين وقوله: (أملن رحلة حصن وابن سيار) يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما يأملن رحلتهما ليفكا اسارهن

(٤) قال ابو الحسن: يقول لقومه: ان عصتموني فانى ارحل هذه الحرار والحأ اليها فلا تصل الي الخيل و(اللصاب) جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل وقوله: فجنبا اي ناحيتا و(حرة النار) حرة لبني مرة قال ابو عبيدة: هي لبني سليم. وقال غيره. هي دات اللظى واصلهُ من حرة بني سليم. قال الوزير ابو بكر: و(اللصاب) فاعل بمعلت ويروى: فان عصت. خاطب النعمان يقول: ان عصت علي فاني غير معلت

(٥) قولهُ (السوداء) اي في حرة سوداء. وقوله (تقيد العير) أي تمنعهُ من المشي فيها لخشونتها وصلابتها. وخص العير لانهُ اصلب الدواب حافرًا فاذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل ان يطاها حيتي

(٦) (من المظالم) هي حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول: اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا فمن السودان في موضع النعت ويتعلق سوداء أي سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المعالم من الظلم وقال الاصمعي: معناه تدافع الناس عنا لانهُ لا يمكنهم ان يمروا بها اي لا تقدر الخيل على ان تطاها قوله: (تدعى ام صبار) اي تسمى ام صبار. كما قال ابن احمد

وكنت ادعو قدام الاغد الحردا

اي اسمي و(الصبارة) الحجارة قال:

سَاقَ ٱلرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ وَمَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ (١)
قَرْمَيْ قُضَاعَةَ حَلَّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَّافٍ وَأَنْفَارِ (٢)
حَتَّى ٱسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ يَنْفِي ٱلْوُحُوشَ عَنِ ٱلصَّحْرَاءِ جَرَّارِ (٣)
لَا يَخْفِضُ ٱلرَّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ ٱلسَّارِي (٤)
وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

قال ابو بكر: بلغ بدر بن حزّاز قول النابغة: «ينظرن شزرًا الخ» وهو في هذه القصيدة

من مبلغ عمرًا بان المر م ٠ لم يخلق صباره

اي هذه الحرّة امّ الحجارة لكثرتها. قال ابن الاعرابي: امر صبار لانهُ لا يقدر على الغرو فيها الّا بنصب

(١) (الرفيدات) هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة. ويروى: من حوش ومن خرد و(خرَد) ارض لكلب (وماش) خلط و(حوش) ارض اني القين (وربعي وحجار) من بني عُذرة بن سعد وقيل: رجلان من قضاعة. يقول: ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوهم

(٢) قال ابو بكر: من رواه (قرمي قضاعة) بالخفض جعلهُ نعتًا «لربعي وحجار» يقول: نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معهُ. قولهُ: مدًّا عليهِ بسلّاف اي بقوم متقدمين و(انفار) جمع نفر ومعنى مدّ كما تقول: مدّ علينا فلان أي مدّنا. ومن رواه «قرما فزارة» بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزبّان بن سيّار. وقوله: مدا عليه أي على الممدوح بسلف كريم لهم. وهذا ماخوذ من قولك: مددت على الانسان الثوب أي سترته به

(٣) (استقل) ارتفع وخفض (لا كفاء لهُ) لا مثل لهُ و(الجرّار) الجيش الكبير يجر بعضهُ بعضًا. يقول: يدعر الوحوش في مواطنها حتى يعميها عنها وذلك لكثرتهِ وانبساطهِ في الصحراء

(٤) (الرز) الصوت (ولا يضل) لا يخطئ و(المصباح) ههنا النيران و(الساري) الماشي بالليل. وصف الجيش بالكثرة واهم لا يخفضون اصواتهم اذا حلوا بمكان او ساروا فيهِ. يريد: انهم يشهرون انفسهم عزة وثقةً بمنعتهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخمدونها فمن اهتدى بها في الليل لم يخطئ لكثرتها وشدّة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم ويرفعون اصواتهم ويعلونها. قال الوزير ابو بكر: واوطأ النابغة في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيهِ نحو رحل ورجل وما اشبههُ من اعادة اللفظ والمعنى قال الرماني: وقد جاء عن العرب ذلك. قال النابغة الذبياني:

او اصنع البيت في سوداء مظلمة

البيتَ. وقوله: لا يخفض الرز عن ارض الّم بها

البيت. واصل الايطاء ان يطا الانسان في طريقهِ على اثر وطء قبلهُ فيعيد الوطء على ذلك الموضع فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

المتقدمة وقوله ايضًا : "يأمان رحلة الخ » فغضب عند ذلك وقال يردّ على النابغة ويذكر ان عمرو بن الحارث اخا النعمان اسر في تلك الوقعة ناسًا من بني مرّة فيهم بنو عم النابغة وكان النابغة قد قال : او اضع البيت الخ يعني الحرّة ولم يفعل ما قال بل نزل بردًا وهي أرضٌ سهلة فأغار عليه جيشٌ لابن جفنة وقيل لرجل من قضاعة فاصاب ناسًا من قومهِ فشمت بهِ بنو فزارة فقال بدر (من البسيط) :

أبلغ زيادًا وحَيِّ المرء مدركُهُ ... وان تكيّس او كاد ابن أحذارِ (١)
اضطرّك الحرز من ليلى الى برد ... تختارهُ معقلًا عن جِنّ أعيار (٢)
حتّى لقيت ابن كهفِ اللوم في لجب ... ينفي العصافير والغربان جرّار (٣)
فالآن فاسعَ باقوام غدرتهمُ ... بني ضباب ودع عنك ابن سيار (٤)
قد كان وافد اقوامٍ فجاء بهم ... وانتاش عانيهُ من اهل ذي قار (٥)

واراد النعمان ان يغزو بني حنّ بن حزام وهم من بني عذرة وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلًا من طيّئ يقال له ابو جابر واخذوا امراتهُ وغلبوا على وادي القرى وهو كثير النخل فلما أراد النعمان غزوهم نهاه النابغة عن ذلك واخبرهُ انهم في حرّة وبلاد شديدة فابى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويامرهم ان يتدوا بني حنّ ففعلوا فهزموا غسّان فقال النابغة في ذلك (من الطويل) :

---

(١) يقال للرجل (الحذر) ابن احذار و(زياد) اسم النابغة . وروى : ابلغ زيادا وخير القول اصدقهُ . يعيرهُ بكذبه انهُ لم يزل بيته حيث قال

(٢) (جنّ اعيار) موضع من حرة ليلى . وفي نسخة : حجس يوسحهُ ويستهزئُ به . يقول : أضرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلى الى ان تنزل بردا وهو المكان الذي أعير عليه فيه وحرّة بالمدينة وحرة رحل وحرّة واقم مطيعة بالمدينة

(٣) ويروى : حتى اتاك ابن كهف الظلم (وابن كهف) هو الرجل الذي اغار عليه و(اللجب) الجيش الكثير الاصوات

(٤) (بنو ضباب) رهط النابغة وبنو عمه . يقول : فالآن فاسعَ بمن غررتهم من رهطك حتى أسروا واحتل في فكهم ودع عنك قولك : يأمان رحلة حجس وابن سيار

(٥) (انتاش) تناول واستخرج واستنقذ (عانيه) اسيره . وفد وفد ابن سيّار في من اسر من اهله ففداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم فمدى بعضهم ووهب لهُ بعضهم . قال ابن الاعرابي : كان يقال لبني سيّار الشوك لانهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة . قال : وكان قطبة سيدهم وخزيمة فارسهم

To: www.al-mostafa.com

لَقَدْ قُلْتَ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيتَهُ يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةِ صَادِرِ (١)
تَجَنَّبْ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرِ (٢)
عِظَامُ اللُّهَى أَوْلَادُ عَذْرَةَ إِنَّهُمْ لَهَامِيمُ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْجَرَاجِرِ (٣)
هُمُ مَنَعُوا وَادِي الْقُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاثِرِ (٤)
مِنَ الطَّالِبَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٥)
بُرَاخِيَّةِ الْوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ عَفَاءُ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرُ (٦)

(١) (البرقة) هي الارض ذات الرمل والحصى ويقال: البرقاء بقعة فيها حجارة سود يخالطها الرمل الابيض والبطحة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي الابرق و (صادر) اسم موضع

(٢) يروى: وان لقاءهم رهيب يوم تكسف الشمس باسر و(الباسر) الكالح الشديد. قولهُ: (الا بصابر) يريد برجل صابر يقول: قلت لهُ تجنب بني حن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد في الحرب يريد انهم اشدُّ صبرا ممن يلقاهم وان بلغ في الصبر الغاية

(٣) (اللهى) جمع لُهوة يريد المال واصل اللهوة الحفنة من الطعام يجعل في فم الرحال (يستلهونها) يبتلعونها (بالجراجر) يريد الحلوق و (اللهاميم) واحدهُ لهموم وهو العظيم الصحيح واصلهُ من ابل اللهموم وهي الغزيرة وهذا مثل تقول: عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم لعظم افعالهم حتى انهم يرون ما يعطون قليلة ما يبتلعونهُ تحقيراً لهُ وان كان عظيماً. ويحتمل ان يكون وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الاكل وهي اذهب في مقام التأويل و (للهموم) المبتلع ماخوذ من لهمت الشيء وتهمتهُ اذا ابتلعتهُ واذا وصفهم بعظم الحلوق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان ثناءً على النعت وتحوماً لهُ منهم

(٤) (وادي القرى) هو الوادي الذي عمروا اعاليه وسموه من اهله وحموه منهم و(المبير) يهلك يريد ان جمعهم يبير من يكاثرهم

(٥) يروى: من الواردات الماء بالقاع تستقي باذنابها (والواردات) الابل يريد يشرب الماء بعروقهِ من الارض فجعل عروقهُ اذنابا على الاستعارة (والحناجر) الحلوق اراد بها اعناقها قال ابو بكر ورواهُ القتيبي: من الكارعات الماء بالقاع تستقي باعجازها: اي تتعدى من اصولها. وجاء في البيت على اللغز وتقدير البيت: سموا اهل وادي القرى من اجل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان احسن لها واسمن

(٦) (براخية) منسوبة الى بُراخة وهي بلد و(الوت ليف) اي رفعتهُ واثارت به كما يلوي الرجل ثوبهُ من مكان مرتفع ويثير به على صاحبهِ. يريد انها تحمل طوال فهي تثير بالوتها و(عفاء) اي وبر واصلهُ الريش فاستعارهُ لوبر الفرس و(القلاص) الفتية ويريد اكثر وبرها اكثر وبرد من وبر المسنة و(التواجر) الحسان الناقة في السوق تروى بالرفع والنصب قال ابو الحسن: يقال التواجر الحسان وهو من صفة العفاء واذا كان من صفة العفاء كان مرفوعاً والبيت مقوٍ ومنهم من

صِغَارُ النَّوى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قِشْرُهَا ... إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ (١)
هُمْ طَرَفُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ ... بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرِ (٢)
وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ فُضَاعَةَ كُلِّهَا ... وَمِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ (٣)
وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجْرِ عَنْوَةً ... أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ (٤)

وقال ايضا وهي ليست من مرويات الاصمعي. وقيل. تروى لاوس بن حجر (من البسيط):

وَدِّعْ أُمَامَةَ وَالتَّوْدِيعُ تَعْذِيرُ ... وَمَا وَدَاعُكَ مَنْ فَفَّتْ (٥) بِهِ الْعِبَرُ
وما رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ ... يَوْمَ النُّمَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ
إِنَّ الْفُفُولَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعُدُوا ... أَمْسَوْا وَدُونَهُمُ شَهْلَانُ فَالنِّيرُ (٦)
هَلْ تُبْلِغَنَّهُمُ حَرْفٌ (٧) مُصَرَّمَةٌ ... أَجْدُ الْفِفَارِ وَإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ

يجعله من صفة الفلاص فيسلم البيت من الاقواء وقال ابو الحسن (براحيه) تفرح محمها اي تتقاعس به من كثرته وبراحية معروفة و(براحة) موضع بالحجاز ويقال: براحه ماء لبني اسد وقال ابو عبيدة: براحية نسبة الى براح وبراح الحل بوادي القرى ولكن اصل قبيلها من براح الحجاز قال ابو العباس. براح مدينة وادي القرى

(١) (المكنوزة) المكتنزة باللحم وادا كثر لحم تمر غلظ جلده وصغر وا ودلك احود التمر واطيبه ومثله:

وكنت اذا ما قرب الزاد مولعاً ... بكل كميت جلدة لم يؤسعِ
مداحلة الاقراب غير صئيلة ... كميت كأحما مرادة محلف

(كميت) يعني تمرة جلدها غليظ كثيرة للحم (لم توسع) لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يقتر و(اقرابها) نواحيها و(لصئيلة) الدقيقة و(المحلف) المستقي يريد: كأنها من امتلائها مرادة قال القتيبي: وانما شبهها المرادة لانها مكتنزة ريا من الدسم كما كتنز تلك المرادة من الماء

(٢) (طرفوا) ردوا ويروى: طردوا و(بلي) من بني القين بن جسر من السمن و(الغائر) المطمئن من الارض يريد ان بني جن طردوا بليا عن هذا النخل وهوم الى غير بلادهم

(٣) (مضر الحمراء) قال ابو عبيدة: سميت مضر الحمرا لان قبة الديباج كانت من ادم فصارت اليه. وقال ابو عمرو: وانما سميت مضر الحمرا لان اباها براراً اعطاه قبة حمراء. واقة حمراء و(التغاور) مصدر ماخوذ من الغارة. يقال: غاور وتغاور

(٤) (الحجر) باسم مدينة ثمود وبالكسر هو حجر عود و(عنوة) اي قهرا وغلبة (واستنكحوا) بمعنى نكحوا (٥) ويروى: فصت (٦) ويروى: فلير (٧) وفي نسخة: حرد

قَدْ عُرِّيتْ نِصْفَ حَوْلٍ اشْهُرًا جُدُدَا(١) يَسْفِي عَلى رَحْلِهَا بِالْحِيرَةِ الْمُورْ
وَفَارَقَتْ(٢) وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنَ الْقَصَافِصِ بِالنَّبِيِّ سِفْسِيرُ
لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا إِلَّا وَرَاكِبُهَا(٣) نَشْوَانُ فِي جَوَّةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورُ
تُلْقِي الْأَوَزِّينَ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا بَيْضًا وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ(٤) مَنْشُورْ
لَوْلَا الْهُمَامُ(٥) الَّذِي نَرْجَى نَوَافِلَهُ لَقَالَ رَاكِبُهَا فِي عُصْبَةٍ سِيرُوا
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلَافَهُ لَهِقٌ قَهْدُ الْأَهَابِ تَرَبَّتْهُ الزَّنَانِيرُ(٦)
أَصَاخَ مِنْ نَبْأَةٍ أَصْغَى لَهَا أُذُنًا صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورْ
مِنْ حِسِّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرَعٌ كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السُّفْلَى مَآشِيرُ(٧)
يَقُولُ رَاكِبُهَا الْجِنِّيُّ مُرْتَفِقًا هٰذَا لَكُنَّ وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورْ

وقال ايضاً مما كان بينهُ وبين يزيد بن سيار المري بسبب الخاش يعاتب بني مرة على ايثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليهِ مع طلب حوائجهم عند الملوك وكان النابغة محسوداً لعفتهِ وشرفه (من الطويل) :

أَلَا أَبْلِغَا ذُبْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنْ مَنْهَجِ(٨) الْحَقِّ جَائِرَهْ
أَجِدَّكُمُ لَنْ تَزْجُرُوا عَنْ ظُلَامَةٍ سَفِيهًا وَلَنْ تَرْعَوْا لِذِي(٩) الْوُدِّ آصِرَهْ
وَلَوْ شَهِدَتْ سَهْمٌ وَافْنَاءُ(١٠) مَالِكٍ فَتَعْذِرُنِي مِنْ مُرَّةَ الْمُتَنَاصِرَهْ
لَجَاؤُوا بِجَمْعٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ تَضَاءَلُ مِنْهُ بِالْعَشِيِّ قَصَائِرَهْ
لِيَهْنَأْ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ(١١) بُيُوتَنَا مُنَدَّى عُبَيْدَانَ الْمُحَلِّي بَاقِرَهْ

---

(١) ويُروى : حقبًا (٢) ويُروى : وقد رفت
(٣) وفي رواية : تغشي الدحاح حواليها وراكبها (٤) ويُروى : التبن منورُ
(٥) ويُروى : الامام (٦) ويُروى : الزنابير (٧) ويروى : مآتيرُ
(٨) ويُروى : مذهب (٩) وفي نسخة : لودّي
(١٠) ويُروى : وابناء (١١) ويُروى : رقبتم

وَانِّي لَآلَى مِنْ ذَوِي الضَّغْنِ مِنْهُمْ ... وما اصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ سَاهِرَهْ
كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَا (١) مِنْ حَلِيفِهَا ... وما أَنْفَكَتِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ سَائِرَهْ
فَقَالَتْ لَهُ ادْعُوكَ لِلْعَقْلِ وافِيًا ... وَلَا تَغْشَيِنِّي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَهْ
فَوَاثَقَهَا بِاللهِ حِينَ تَرَاضَيَا ... فَكَانَتْ تَدِيهِ الْمَالَ عِبًا وَظَاهِرَهْ
فَلَمَّا تَوَفَّى الْعَقْلَ إِلَّا أَقَلَّهُ ... وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الْحَقِّ (٢) جَائِرَهْ
تَذَكَّرَ انَّى يَجْعَلُ اللهُ جَنَّةً (٣) ... فَيُصْبِحَ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلَ وَابِرَهْ
فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَّ اللهُ مَالَهُ ... وَأَثَّلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَافِرَهْ
أَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ يُحِدُّ غُرَابَهَا ... مُذَكَّرَةٍ مِنْ (٤) الْمَعَاوِلِ بَارِرَهْ
فَنَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ صَخْرٍ مُسَيَّدٍ ... لِيَقْتُلَهَا أَوْ تَخْطِئَ الْكَفُّ بَادِرَهْ
فَلَمَّا وَفَاهَا اللهُ ضَرْبَةَ فَأْسِهِ ... وَلِلسِّرِّ عَيْنٌ لَا تُغَمِّضُ نَاظِرَهْ

(١) ذات الصفا هذه هي الحية التي تحدث عنها العرب وذكرها في اشعارها قوله (من حليفها) دكر ان اخوين خرجا لاداهم وكان قرينا من ودفعه حتى قد حمه فلا يدري له احد فقال احدهما لاخيه لو اتيت هذا الوادي بكرة ورعيت فيه الى فاسحبها فقال له اخوه: اخاف عليك اخيه الا ترى انه لم يحط به احد اهلكه فقال والله لاعلن ثم انه هبطه ورعى فيه الى ان اتى الحية حتفه فقتله فقال اخوه والله ما في احياه خير بعده ولاطلبن الحية فطلب الحية يعلمها فيزعمون انه لما امها واراد قتلها قالت. الا ترى اني قلت وندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح ودعت في هذا الوادي فكون فيه آمنا واعيش فيه اعيش في كل يوم دينارا فصالحها على ذلك وحلفت له وحلف لها فجعل يعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله وقالت: اما كانت تأتيه وما ويحك يومين ثم قال كيف لي بهذا العيش وانا ارى في اخي فعمد الى فاس فاحدها ثم قعد لها مسطرا فرت به فضربها فاخطأها فدخلت جحرها وكان العاس اصاب راس ذنبها فقطعها فلما رات فعله قطعت الديدرعة قال وعيدة: ثم ان جحرها فجيأها فخرجت اليه فضربها وارد راسها فاخطأه فقالت: ما هذا وعلى عليها بصخر الدينار فقالت له بيني وبينك عهد هذا الا العداوة فجعل يحدرك فاتى قد تلتك فجعل شرها فقال: هل لك في ان نتوادر ونكون كما كنا فقالت: وكيف اعاودك وهذا اثر فاسك وانت فاجر لا تبالي بالعهد فهذا حديث الحية

(٢) وتروى: الخير (٣) وتروى: فرصة
(٤) وتروى: متن

فقالَ تَعالَيْ نَجْعَلِ اللهَ بيْنَنا عَلَى ما لِنا اوْ نُنجِزي لِيَ آخِرَهْ
فقالتْ يَمينُ اللهِ افْعَلُ(١) إنَّني رَأَيْتُكَ مَسْحورا (٢) يَمينُكَ فاجِرَهْ
أبى لِيَ فَبْرٌ لا يَزالُ مُقابِلي وَضَرْبَةُ فأْسٍ فَوْقَ رَأْسِيَ فاقِرَهْ (٣)

وقال في امر بني عامر (من الطويل) :

لِيَهْنِئْ بَني ذُبْيانَ انَّ بِلادَهُمْ خَلَتْ لَهُمُ مِنْ كُلِّ مَوْلًى وَتابِعِ (٤)
سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَها كُلُّ شارِقٍ بِأَلْفَيْ كَمِيٍّ ذي سِلاحٍ وَدارِعِ (٥)
قُعُودًا عَلى آلِ الوَجيهِ وَلاحِقٍ تُقيمُونَ حَوْلَيْها بِالْمَقارِعِ (٦)
يَهُزُّونَ أَرْماحًا طِوالًا مُتُونُها بِأَيْدٍ طِوالٍ عارِياتِ الأَشاجِعِ (٧)

(١) ويُروى : فقالت معاذ الله افعليك (٢) ويروى : مشؤوما وفي رواية أخرى : عذارا

(٣) وفي نسخة بيت لي قمرًا وقيل زعم بعض الرواة : ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة في خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال : يا اهل المدينة لا احكم ما ذكرت ابن عثمان ولا تحسبوا ما ذكرتم ثمرة وانشد هذا البيت

(٤) (المولى) ابن العم و(التابع) المسلم لهم قال الوزير ابو بكر . قوله (ليهنئ) امر فيه معنى الدعاء . تقديرهُ هنأهم خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفه بهم والذين كانوا لا يسعون لهم الوداد

(٥) يقال : اشرقت الشمس تشرق اذا طلعت . واشرقت اذا اضاءت و(الكمي) الشجاع و(السلاح) يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعهُ اسلحة كما يقال : حمار وحمرة ولو كان مؤنثًا لم يكن جمعهُ الا اسلح كما يقال . عنق واعنق و(الدارع) دون الدرع ودرع الحديد مؤنثة يقول : خلت بلادهم الا من بني اسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه

(٦) (الوجيه ولاحق) فرسان لعمار قال ابو الحسن : هما نعتٌ والعرب لهم وسل لهم وهي امر اعوج واعوج لعيٍّ قال :

هو الجواد ابن الجواد ان سلّ ان ديموا جادوا وان جادوا وبل

و(حولياتها) جدعها و(المقارع) جمع مقرعة وهي العصا معنى البيت ان هذه الخولات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوّم بقرع العصا تأديبًا لها

(٧) (المتون) الظهور و(الاشاجع) عروق ظاهر الكف قال ابو بكر : اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بذلك قوّة حامله وشدّة اسره واذا طالت اليد عند الضرب فانما يطوّلها قدام صاحبها ويستحسن من الايدي ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوّحها السفر

فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا لَا عِتَابَ عَلَيْهِمُ هُمُ الْحَفُوا عَبْسًا بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ (١)
وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ بَنُو عَامِرٍ عُسْرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ (٢)
فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرِ مَالِكٍ وَمَوْلَاهُمُ عَبْدِ بْنِ سَعْدٍ بِطَامِعِ (٣)
إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ فَعُتَائِدًا يُغَنِّيهِمُ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ (٤)
قُعُودًا لَدَى أَبْيَاتِهِمْ يَثْمِدُونَهَا رَمَى اللهُ فِي تِلْكَ الْأُنُوفِ الْكَوَانِعِ (٥)

قال يمدح النعمان ويعتذر اليهِ ممَّا سعى بهِ مرة بن ربيع بن قريع بن عوف بن كعب ويهجو مرَّة بن ربيع وكان النعمان قبل ذلك يغضب على النابغة ولم يكن ليجهز اليه جيشًا تعظم عليهِ فيهِ النفقة ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان اسخى العرب فلم يصبر فقدم مع منظور وزبَّان ابني سيار بن عمرو الفزاريَّين كما تقدم الخبر . فضرب عليهما قبة ليخدمهما مع قبتهِ فجعلا لا يوتيان بشيء الَّا بدأَا بالنابغة فقالت الجارية للنعمان : ان معهما شيخًا لا يوتيان بشيء الَّا بدأَا بهِ . ثمَّ دس الى قينة له بثلاث ابيات من اول قولهِ يا دار مية الخ

(١) (القعاقع) من بلاد باهله مما يلي اليمن و(عبس وذبيان) انما بعبس . يقول : لربما دع العتاب في بني اسد فانهم اهل عز وخوة بتلهم يُرتبط وخلف متلهم يُعتبط وهم نعوا عبسا الى غير بلادهم

(٢) (عسرت) دفعت اكفها بالسيوف كتعسر الناقة من الفحل اذا حملت تقدره : وقد عسرت بنو عامر باكفها السيوف دون بني عبس يريد : ان بني عامر منعت بني اسد من عبس على انها لم تقدر على ذلك . قال ابو الحسن : ويقال نعتهم بنو عامر بايديهم كما تعي المخاض الحمل مبالغة في ذمهم وكذلك قال القتيبي

(٣) (سهم ومالك) حيَّان من غطفان و(عبد بن سعد) من ذبيان و (مولاهم) يريد ان عمهم او حليفهم . يقول : ما انا في نصر هولاء بطامع على قرابتهم فكيف اترك حلف بني اسد

(٤) (ضرغد وعتائد) موضعان و(النقيق) صوت الضفدع . قال الاصمعي : هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع . وقال القتيبي : (الضفادع) مكمونة في الخسب يريد انهم في ارض مخصبة والاول اصح لانهُ يريد تحقيرهم لا وصفهم بالسعة

(٥) يروى : لدى آبارهم يثمدونها . يقول : يترددون جا قليلا . وقولهُ : (يثمدونها) الضمير راجع الى الابيات يريد يلحنون في مسئلها كانهم لطول اقامتهم في البيوت وقلة طلبهم الرزق يسالون البيوت ويستر زقونها . وقوله (رمى الله في تلك الانوف) اي رمى الله فيها الجدع وحذف المفعول يريد اصابهم الله بالذل (والكوانع) : المتشنجة المتقبضة . ويقال : الكانع الخاضع . ويروى : يثمدونهم اي يسألونهم

فقال غنيه اذا اراد ان ينام وكذلك كان يفعل بملوك الاعاجم فلما سمعهنّ قال هذا شعر عاوي هذا شعر النابغة ثم قبل عذرهُ وعفا عنهُ واكرمهُ (من الطويل):

عَفَا ذُو حُسًا مِنْ فَرْتَنَا فَٱلْفَوَارِعُ فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَٱلتِّلَاعُ ٱلدَّوَافِعُ (١)

فَمُجْتَمَعُ ٱلْأَشْرَاجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا مَصَايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ (٢)

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا ٱلْعَامُ سَابِعُ (٣)

رَمَادٌ كَكُحْلِ ٱلْعَيْنِ لَأْيًا أُبَيْنُهُ وَنُؤْيٌ كَجِذْمِ ٱلْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ (٤)

كَأَنَّ مَجَرَّ ٱلرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ ٱلصَّوَانِعُ (٥)

---

(١) (عفا) درس يقال منهُ عفت الدار عفاء ممدودا والريح تعفو الدارَ و(العفا) التراب و(التلاع) جمع تلعة وهي مجرى الماء من اعلى الوادي والتلعة ما انحبط من الوادي و(الدوافع) جمع دافعة وهي التي تدفع الى الوادي. وقال ابو عبيدة: (ذو حسًا) مكان في بلاد مزّة و(فرتنا) امرأة و(اريك) موضع. تقدير البيت عفا ذو حسًا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

(٢) (الاشراج) مسايل الماء من الحرّة الى السهل الواحد شرج. و(المصايف) جمع مصيف وهو من الصيف و(المرابع) جمع مربع وهو من الربيع. يقول: محت آثار هذه المواضع ودرست آياتها من الامطار ورياح الصيف. قال ابو بكر: ويحتمل ان يكون مرور وتعاقب الزمان عليها عفّا آثارها

(٣) (الآيات) العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله (لستة اعوام) بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون اي بعد عشر. يقول: تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم اعرفها الّا بعد نظر واستدلال لافراط امحائها ودروسها

(٤) (النؤي) حفير حول الخيمة و(الجذم) الاصل وجذم كل شيء اصلهُ و(اثلم) متثلم و(خاشع) لاصق بالارض فسّر الآيات فقال: منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لانهُ اذا تقادم عهد الرماد واصابتهُ الامطار اسودّ. ثم قال: ومنها اي من الآيات نؤي قد ذهب شخصه ولم يبقَ منهُ الّا مثل ما يبقى من الحوض اذا تهدم. قال ابو بكر: واعراب رماد الابتداء وخبره في المجرور ولو اراد نصبه على البدل من ايات لم يجز لانهُ ذكر اولا آيات ولم يفسر منها الّا تنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر جملًا ثمّ فسرهُ بجمع

(٥) قال ابو بكر ويروى: عليهِ قضيم و(القضيم) الاديم المخروز. وقال التبريزي: (القضيمة) الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع فتقدير البيت عنده: قضيم نمقت به الصوانع على ظهر مبناة و(المبناة) النطع لانها كانت تتخذ قباباً و(القبة) والمبناة واحد والانطاع تُبنى بها القباب. و(نمقته) زينته وذلك انهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش بهِ الادم يلزق عليه ويخرز. وكذلك ترى اثر الريح في التراب قد نمنمتهُ. و(الرامسات) الرياح سميت بذلك لانها تدفن الاثر. و(الرمس) القبر وذيول الريح اواخرها او اوائلها. ومن روى: عليهِ (حصير) فهو حصير يعمل من حريد وادم: شبه

عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعُ (١)
فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ (٢)
عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ (٣)
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ مَكَانَ الشِّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ (٤)
وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (٥)

ذيول الريح في هذا الرسم جمدا الحصير الذي قد غق والرق اذا عرضوهُ للبيع. والهاء في عليه تعود على النؤي اراد ان الرياح حرت عليهِ فاستوى . فان دفن صار في ظهره من اثر الريح ما ذكرهُ

(١) (المبناة) النطع والعرب تكسر اولهُ وتفتحه وكانوا يبسطونهُ ثم يلفون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع . قال ابو بكر قال الاصمعي : (المبناة) هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعهُ حصيرا كان او نطعاً و (اللطيمة) عير يحمل عليها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك. قال ابو عمرو :واللطيمة سوق فيها طيب وليس المراد هنا و (السيور) الاشراك واحدها سير واذا كان السير جديداً دل على جدة المبناة

(٢) قال ابو بكر : (فكفكفت) اراد كففت فكرر اجتماع العلات فابدل من احدى العلات كافاً وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليل و (العبرة) الدمعة و (النحر) الصدر و (المستهل) السائل المنصب و (الدامع) الذي يرامق الدمعة في الخروج من العين . معنى البيت . انهُ لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها وقفته الصبابة فبكى ثم حذر نفسهُ بعد ان استهلّ دمعه على نحرهِ وكفّ عينهُ عن البكاء بما راى من شيبه وكبر سنهِ

(٣) (حين) نصب وخفض . فالنصب لانهُ اضافهُ الى غير متمكن والمضاف يكتسب من المضاف اليهِ التعريف والتذكير والبناء لانهُ اضافهُ الى فعل مبني على الفتح ويجوز ان تخففهُ على اصله ولا ينظر الى ما اضفتهُ اليه و (العتب) المواجدة . قولهُ : (اصحْ) اي افيق . يقال : صحا من سكره اذا افاق . قوله : (وازع) كاف . يقال : منهُ وزعهُ يزعهُ اذا كفهُ . يقول : كففت دمعي حين عاتبت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلتُ : ألما أصح أي ألما أفق من صباي والمشيب كافّ عن ذلك وناهٍ عنهُ

(٤) قال ابو بكر ويروى : ولكنّ هما دون ذلك داخل دخول الشغاف . (قال) القتيبي : (الشغاف) داء يكون تحت الشراسيف في الشق الايمن تبتغيه اصابع المطبين لمسهُ تنظر أتزل من ذلك الموضع أم لم يتزل وانما يتزل عند البرء والشغاف ايضاً حجاب القلب . يقول : وقد حال ايضاً عن البكاء على الديار همّ دخل في الفؤاد حتى اصابهُ منهُ داء

(٥) (في غير كنهه) قال ابو عمرو : في غير قدرته . وقال ابو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه و (راكس) واد . وجمع الضواجع ضاحمة وهي نحو الوادي . بيّن الهمّ بقوله (وعيد أبي قابوس) فابدلهُ من الهم . يقول : اتاني وعيدهُ على غير ذنبٍ اذنبتهُ وبلغ مني مبلغاً ت من اجله كالمدوغ على

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ (١)
يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٢)
تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمْعِهَا تُطَلَّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ (٣)

بعد المسافة بيني وبينهُ فكيف لو علمت لهُ ذنبا قبلي

(١) (ساورتني) واثبتني (ضئيلة) دقيقة اللحم . تقول العرب : سلط الله عليه افعى حارية . يريدون انها تحري أي ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقلّ دمها ورطوبتها ويشتدّ سمُّها اذا اسنت . وانشد في تصديق ذلك :

لميمة من حنس اعمى اصمّ قد عاش دهرا وهو لا يمشي بدمّ
وكلما اتار منهُ الجوع ثمّ

قال : الافعى اذا هرمت اقنعها الشم ولم تتنته الطعام . يقال : انهُ ليس في الحيوان شيء اصبر على الجوع منها و (الرقشاء) التي فيها نقط سود وبيض و (الناقع) الثابت . يقال : نقع نقوعا اذا ثبت اي طال مكثهُ . وانشد سيبويه هذا البيت على الغاء الظرف اذا تقدّم لانهُ لم ينصب ناقعاً على الحال . عظّم امر الافعى في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

(٢) (يسهد) يمنع من النوم و (ليل التمام) ليالي الشتاء الطوال . قال ابن الاعرابي : ليالي التمام التي تطول على من قاساها وان قصرت . وقوله : (لحلي النسا في يديه قعاقع) . قال القتيبي : كانوا يجعلون الحليّ والخلاخل في يد السليم ويحركونها لئلا ينام فيذبّ السم فيه . وقال بعض الاعراب : اذا لُدغ الرجل علقنا فيه الحليّ سبعة ايام لتنعذ عنهُ الحمة . فقيل لهُ : انما تعلق عليه لئلا ينام . فقال : كيف يمنعهُ ذلك من النوم وانما هو حلي النساء الذي يسمن فيه . وقال بعضهم : لم يدر هذا القائل ما يقول لانهُ كان الحلي في الزمان الاوّل لهُ حلاحل يُسمع صوتهُ من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاعشى :

تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت

و (القعاقع) جمع قعقعة وهو الصوت الشديد و (السليم) الملدوغ تفاءلوا لهُ بالسلامة فقالوا : سليم اي يسلم . وقيل : يعلق الحلي عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وانشد :

غرورا كما غرّ السليم عقاربه

(٣) (من سوء سمعها) ويروى : من شرّ سمها و (تطلقهُ) يروى : تطلقهم . يقول : تخرج مرة ومرة لا تخرج اي تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمعها . يقول : من خبثها لا تجيب الراقي كما قال : «واعيت ان تجيب رقى الرقيّ» . وقال الاصمعي : لم يرد انها صماء الا تراهم قالوا : اسمع من حيّة . قال ابو بكر : واما ابن الاعرابي فقال : من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكر اي من شهرتها في الخبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها اي انذر بعضهم بعضاً ان لا يتعرضوا لها . ومن روى : تطلقهُ (فالهاء) عائدة على السليم أي تخف الاوجاع عنهُ تارةً وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وانشد :

كما يعترى الاوصاب راس المطلق

ويروى : تطلقهُ حينًا وحينًا تراجعُ . قال ابو علي : (الحين) ههنا كالساعة فهذا يدلّ على ان الحين يقع على القليل والكثير من الزمان . ويروى : من سوء سمها اي لشرّهِ وسرعة قتلهِ للديغ

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ (١)
مَقَالَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ (٢)
لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ
أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ (٣)
أَتَاكَ أَمْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغْضَةً لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلُ ذَلِكَ شَافِعُ (٤)

---

(١) (تستك) تضيق والسكك ضيق الصماخ يقال: سكت سمعه واستك الوادي بالماء اسد. يقال: اتتني عنك ملامة لمت ان اكون اصم ولا اسمعها لشناعتها ولتيه اذا كرهوا سماعه قالوا لانعمهم الصمم حتى لا يسمعوه وحسدوا من كان اصم قال:

لعمري لئن صم الفتى عن سمعه فيا حبذا من بعده الفتى اصم

و(تلك) اشارة الى الملامة وعلى ذلك انث وقيل: (تستك منها المسامع) اذهب عقله فلا يسمع

(٢) يروى: مقالة بالرفع والنصب قال ابو بكر: فمن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو وعل ان في البيت الاول تقديره انه وملك ثم بين الهم فقال: هو قولك سوف انالهُ ومن نصب فهي في موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متمكن ويجوز ان يكون خبرا عن محذوف تقديره: هو يعود على المصدر المفهوم من معنى الفعل وذكر (ذلك) لانه يشار به الى القول اي ذلك القول منك ومن مثلك من اهل القدرة والسلطان (رائع) اي مفزع

(٣) قال ابو بكر: البيت الاول متعلق بالاول الا ان (اقارع عوف) بدل من الاقارع. واراد بالاقارع بني قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ما قد تقدم به الخبر قال ابو عمرو: قوله (لعمري) أي لدي وهي يمين حلف بها وقال غيره: عمري هو قسم بالبقاء والعمر واحد. يقال: اطال الله عمرك الا انه لا يستعمل في القسم من المعنيين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره: قسمي به و(البطل) الباطل قوله: (لا احاول غيرها) اي لا اعمل هجاء غيرها. ومعنى (تجادع) تشاتم. يقال: جادعه اذا شتمه وقيل: تجادع خدعا اي تسأل سرا. يقول: هانت عليهم انفسهم ونفسهم فهم يعرضونها لمقارعة قال ابو جعفر. قوله: (لا احاول غيرها) لا اريد هجاء غيره. ونصب (وجوه قرود) على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدا وهي جمعه بدلا من اقارع عوف

(٤) قال ابو بكر رواه القتبي: مستعتب لي بمعتبة اي معتبر (والمعتبة والعتبى) مثل الدلة والدُّل والقلة والقُل وقوله (شافع) اي معه آخر شفعه فيكون اثنين يقال: شفعت الرجل اي صيرت معه آخر مثله. يقول: اتاك رجل من اعدائي معه آخر مثله قول قوله ومن روى: مستطب اراد مصدر ستر محذوفة ويروى مثل ذلك بالنصب على ان يكون حالا لانه صفة لشافع تقدم عليها

أَتَاكَ بِقَوْلِ هَلْهَلِ السَّجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ (١)
أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ وَلَوْ كُبِلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ (٢)
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ (٣)
بِمُصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثُبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَالًا سَيْرُهُنَّ التَّدَافُعُ (٤)
سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ خُوصًا عُيُونُهَا لَهُنَّ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ (٥)
عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ فَهُنَّ كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاضِعُ (٦)

(١) قال ابو بكر : يقال ثوب مهلهل وهلهال وهلهل . اذا كان سخيف النسج و (الناصع) الواضح لبيّن . يريد اتاك بقول ضعيف لا اصل لهُ ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسج

(٢) (الجوامع) الاغلال الواحدة جامعة و (الساعد) الذراع . يقول : هذا القول الذي نقل اليك لم أكن لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسي ان اغلّ

(٣) (الريبة) الشك و (ذو امة) بالضم وكسر ذو دين و (الامة) النعمة . قال الاصمعي : ذو امة اي ذو دين واستقامة . وقال ابو عبدالله : معناهُ هل آثم وانا ادين لك وفي طاعتك

(٤) (لصاف وثبرة) موضعان . ولصاف يروى بالكسر والفتح و (الالال) حبل عن يمين الامام بعرفة . قال الوزير ابو بكر قال محمد بن يزيد : اخبرني ابن ابي بكر الهدلي قال : كتب هشام بن عبد الملك الى بعض وُلدهِ : اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فامضِ الى الِال فقم بامر الناس فدع الكتّاب وغيرهم فلم يدروا اى ولاية هي . قال فجاء ابو بكر الهدلي فقال : يا ابا بكر ما الال فقال : هي الموسم حملني الله فداك . اما سمعت قول النابغة . واشدهُ البيت فاعطاه عشرة آلاف درهم . قال ابو عبيدة : الِال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانهُ اذا طلع عليه الشمس رؤي لهُ بريق كالحراب . معنى البيت انهُ اقسم بالابل التي يعطيها الحجّاج الى مكّة تعظيماً لها . وقوله (سيرهن التدافع) اي يدفع بعضها بعضاً من العجلة وقيل : سيرهنّ التدافع يعني انها قد اعيت وجهدها السير فهنّ يتحاملن في سيرهنّ على ما جهنّ من الاعياء

(٥) (السمام) طائر يشبه الخطاف بل هو اكبر منهُ شديد الطيران . (تباري) تعارض و (خوصاً) غائرة العيون من الجهد و (رذايا) جمع رذية . وهو المتروك المطروح من الابل . ويقال : منهُ ارذاء السفر . قوله (ودائع) أي استودعت الطريق . يريد ما سقط منهنّ . ويروى : سماما تباري الشمس . اي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهنّ . يقول : هنّ في سرعتهنّ مثل السمام . ووصف انهنّ يبارين الريح على ما جهنّ من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهنّ جهد . وقيل : خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق اتعبها حتى تسير سيرها تدافعاً . ونصب سماماً على الحال من الضمير في يزرن اي يزرن إلالاً سراعاً يبارين الريح في حال غُؤور عيونهنّ

(٦) (شعثٌ) جمع اشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر . (عامدون) قاصدون لحجهم .

لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ (١)
فَإِنْ كُنْتُ لَاذُو الضِّغْنِ عَنِّي مُكَذَّبٌ وَلَا حَلِفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ (٢)
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعُ (٣)
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ (٤)

قال الوزير ابو بكر: اهل نجد اجمعون يكسرون الحاء واهل تهامة يفتحونها و (الحي) القبي و (حواضع) جمع خضعة و (الخضع) تطامن العنق ودنو الراس الى الارض . معنى البيت : انهُ شبّه الوشى في استقواسهنّ وانحنائهنّ من الضمر بالقبي

(١) قال ابو بكر: (العرّ) بالفتح الحرب وبالضم قروح تخرج في عنق الفصيل. فاذا ارادوا ان يعالجوهُ كووا بعيرًا آخر صحيحًا فيبرا ذلك البعير . وقد قيل : انما يكوونهُ لئلا يتعلق به الحرب ويصيبهُ الداء لا ليفيق العليل . قال ابن دريد وقيل عن الاصمعي انهُ قال : انما كان اهل الجاهلية يعترضون بعيرًا من الابل التي يكون ذلك فيها فيكوون مشفره . يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم . يقول : فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره . فاما ابو عبيدة فانهُ قال : ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل . قال ابو عثمان يقول : الزمتني ذنب حان وتركتهُ فانا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي يصيبهُ العر وهو داء اذا اصاب البعير كوي لهُ الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه

(٢) قال الوزير ابو بكر : من روى (كنت) بضم التاء رفع (ذو) على الابتداء و (مكذب) خبر عنهُ . ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب (ذا) على انهُ مفعول مقدَّم لمكذب على صيغة الفاعل . ونصب مكذبًا على انهُ خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها . ومما يعترض بهِ في هذا البيت ان يقال : كيف يقول ولا حلفي على البراء نافع وقد قال قبل : حلفت ولم اترك لنفسك ريبة . فالجواب عن ذلك ان (لا) حشو زائدة لا يعتد بها مثل قولهُ :

فما الوم البيض ان لا تسخرا وقد راين الشمط القفندرا

اي لا الومها على ان تسخر بي لاني شيخ . فالمعنى ان كنت لا تكذب الساعي اليك بي وتنكلهُ ويميني على البراءة ينفعني فاني احلف وهل يأثم ذو امة اي ذو دين واستقامة

(٣) (مامون) من قولك امنت الرجل اذا لم تخنه ومنه : هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيهِ من قبل . وامنتهُ وتيمنته اذا لم تخش جنايته . وعليه قول القرآن : فان امن بعضكم بعضًا . فمعنى البيت : اذا كنت لا تكذّب عني ذا الضغن ولا انا اوثق على ما اقول من الصدق فما اصنع

(٤) قال ابو بكر: اعترض على هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركهُ كما يدركهُ الليل . قال ابو جعفر : (الليل) يغشى كل شيء بظلمته فيصير لهُ كالغطاء والوعاء فيمنع التصرف لسرعة انطباقه على الارض في الارض القريبة من خطّ الاستواء . والنهار وان أيبس كل شيء فانهُ لا يمنع من التصرّف والانتشار . وايضًا فان الميل يحاب لظلمته والنهار ليس كذلك و (المنتأى) البعد . ويروى : المنتوى من النية وهو الوجه الذي يريدهُ ويقصده . وقال بعض النحويين : انما قدم

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (١)
أَتُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً وَتَتْرُكُ عَبْدَ ظَالِمٌ وَهُوَ ظَالِعُ (٢)
وَأَنْتَ رَبِيعٌ يَنْعَشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ (٣)
أَبَى اللهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعُ (٤)
وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ بِزَوْرَاءَ فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعُ (٥)

وقال يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض متنزّهاته (من الطويل) :

إِنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ نُفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا (٦)

الليل لانهُ اوّل ولان اكثر اعمالهم كانت فيه لشدّة حرّ بلدهم فصار عدمهُ ذلك متعارفًا

(١) (خطاطيف) جمع خطّاف البئر و (حجن) معوجة واحدها احجن وحجناء و(متينة) قوية و(نوازع) جواذب . يقول : صافت الدنيا لي فكاني من فسقها في بئر واذا اردتني وامرت بسوقي اليك فانا امدّ بالخطاطيف اليك لا احد غيرك وقال الاصمعي : كاني في خطاطيف اجرّ ها اليك . قال ابو بكر : و(خطاطيف) مبتدا محذوف الخبر تقديرهُ لك خطاطيف

(٢) (اتوعد) اي تهدد و(الظالع) المائل الجائر عن الحقّ . ويروى : صالع بالصاد . وهو الجائر المذنب واصلهُ من ضلع البعير لداء يصيبهُ

(٣) قوله (انت ربيع) مثل ضربه اى بمنزلة الربيع لاوليائك تنعشهم (سيبك) اي عطائك و(سيف) على اعدائك تستأصلهم (اعيرتهُ) المنية من المقلوب اي اعير المنية كما تقول : كسيت جبةً زيدًا وانما هو كسوت زيدًا جبة . فاراد ان هذا السيف من ضرب شيئًا لم يحي بعد الضرب لان المنية فيهِ

(٤) (النكر) المنكر و(العرف) المعروف . ويقال : ضاع الشيء يضيع اذا بطل . يقول : أبى الله الّا ان يعدل ويفي . والهاء في (عدله) عائدة على الله تعالى واذا اراد الله ذلك فلا بد ان يعدل النعمان . والاقرب ان تكون الهاء راجعة الى النعمان والمعنى عليها ظاهر . وقوله (فلا النكر معروف) أي ليس النكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ولا العرف ضائع اي لا تبطل المجازاة عليهِ

(٥) ويروى : كاسع . قال ابو بكر : قال القتيبي (التصريد) شرب دون الري . يقال : صرد ترابهُ اذا قلّلهُ وصرده اذا قطعهُ . (وزوراء) دار بالحيرة للنعمان هدمها ابو جعفر و(الحافات) الجوانب . وقوله (كانع) هو ان يدنو بعضهُ من بعض و (الكنع) في اليدين من هذا . ويقال : اكنع وكنع اذا قرب وقيل : كانع حاضر . وقال ابو عمرو : وزوراء مكوك مستطيل من قصب وهو المراد ها . يروى : وكارع يعني ان المسك على شفاه هذه الطاسة التي يسقى بها . يقال : كرع الرجل في الاناء وكرعت النخلة في الماء

(٦) ويروى : ويأتي معدًا خصبها . يقول : ان يرجع النعمان يرجع الى معدّ ملكها الذي كان

وَيَرْجِعُ اِلَى غَسَّانَ مُلْكٌ وَسُؤْدَدٌ وَتِلْكَ ٱلْمُنَى لَوْ اَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا (١)
وَاِنْ يَهْلِكِ ٱلنُّعْمَانُ تَعْرَ مَطِيَّةٌ وَيُلْوِ اِلَى جَنْبِ ٱلْفَنَاءِ قُطُوعُهَا (٢)
وَتَنْحَطُّ حَصَانٌ آخِرَ ٱللَّيْلِ نَحْطَةً تَفَضْقَضُ مِنْهَا اَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٣)
عَلَى اِثْرِ خَيْرِ ٱلنَّاسِ اِنْ كَانَ هَالِكًا وَاِنْ كَانَ فِي جَنْبِ ٱلْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا (٤)

وقال يمدح النعمان بن المنذر (من الوافر):

اِمِنْ ظَلَّامَةَ ٱلدِّمَنُ ٱلْبَوَالِي بِمُرْفَضِّ ٱلْحَيِّ اِلَى وُعَالِ
فَاَمْوَاهُ ٱلدَّنَا (٥) فَعُوَيْرِضَاتٌ دَوَارِسَ بَعْدَ اَحْيَاءٍ (٦) حِلَالِ
تَأَبَّدَ لَا تَرَى اِلَّا ضُوَارًا بِرُقْوَمٍ عَافَهُ ٱلْعَهْدُ خَالِ
تَعَاوَرَهَا ٱلسَّوَارِي وَٱلْغَوَادِي وَمَا تُذْرِي ٱلرِّيَاحُ مِنَ ٱلرِّمَالِ
اَبِينْ نَبَتَّهُ جَعْدٌ ثَرَاهُ بِهِ عُودُ ٱلْمَطَافِلِ وَٱلْمَتَابِ
يُكَشِّفْنَ ٱلْاَلَاءَ مُزَيَّنَاتٍ بِغَابٍ رُدْنَهُ ٱلشُّحْمُ ٱلطِّوَالِ

لما نسبه حصانها وصلاح حالها

(١) (المنى) جمع منية من التمني وتقول لما لا يمر من الامال المنى والعسان) ميلة الممدوح قال الوزير ابو بكر: وقوله (تلك المنى) اشارة الى رحمته اي رحمته هي المنى لو استطاعها وقدرنا عليها وظاهر هذا انه رثاء

(٢) (تعر) اي يقرع عند الرحل ويعرى منه و(الفناء) فناء الدار وهو آخرها مما يلي حدّها و(قطوع) جمع قطع وهي كالطنفسة يقول: ان هلك النعمان ترك كل راحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بها واقاها الى حسب فنائها استغناء عنها

(٣) (تنحط) تزفر من الحزن يقال: نحط ينحط اذا زفر والحصان) المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله هاج لها حزن وزفرات تكاد تكسر ضلوعها من تلك الزفرات وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم. وقيل: انه وقت يرقب فيه العدو والغارة فتذكر النعمان لدفعه عنها ونصره لها

(٤) ويروى: في جنب الفناة. وهو احود (وكذا رواه ابن الاعرابي) يقول وان كان معها روحها فهي تبكيه وتذكر معروفه وايديه ولا تحتشم

(٥) ويروى: الدنا (٦) وفي نسخة: امواه

كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ(١) مُبَطَّنَاتٍ ... إِلَى فَوْقِ ٱلْكُعُوبِ(٢) بُرُودُ خَالِ

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ٱلدَّارَ قَفْرًا ... وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ ٱلدَّارِ بَالِي(٣)

نَهَضْتُ إِلَى عُذَافِرَةٍ صَمُوتٍ ... مُذَكَّرَةٍ تَجُلُّ عَنِ ٱلْكَلَالِ

فِدَاءٌ لِٱمْرِئٍ سَارَتْ إِلَيْهِ ... بِمِذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي

وَمَنْ يَعْرِفْ(٤) مِنَ ٱلنُّعْمَانِ سَجْلًا ... فَلَيْسَ كَمَنْ يُتِيهُ فِي ٱلضَّلَالِ

فَإِنْ كُنْتَ ٱمْرَءًا قَدْ سُؤْتَ ظَنًّا ... بِعَبْدِكَ وَٱلْخُطُوبُ إِلَى تَبَالِ

فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذُبْيَانَ فَٱسْأَلْ ... وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ ٱلسُّؤَالِ

فَلَا عَمْرُ ٱلَّذِي أُثْنِي عَلَيْهِ ... وَمَا رَفَعَ ٱلْحَجِيجُ إِلَى ٱلْإِلَالِ

لَمَا أَعْفَلْتُ شُكْرَكَ فَٱتَّصِحْنِي ... وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي

وَلَوْ كَفِّي ٱلْيَمِينُ بَغَتْكَ خَوْنًا ... لَأَفْرَدْتُ ٱلْيَمِينَ مِنَ(٥) ٱلشِّمَالِ

وَلَكِنْ لَا تُخَانُ ٱلدَّهْرَ عِنْدِي ... وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْزِيَةُ ٱلرِّجَالِ

لَهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِٱلْعُذَوْلِي ... وَبِٱلْخُلُجِ ٱلْمُحَمَّلَةِ ٱلثِّقَالِ

مُضِرٌّ بِٱلْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا ... قَرَاقِيرَ ٱلنَّبِيطِ إِلَى ٱلتِّلَالِ

وَهُوبٌ لِلْمُخَيَّسَةِ ٱلنَّوَاجِي ... عَلَيْهَا ٱلْقَائِنَاتُ مِنَ ٱلرِّحَالِ

وقال في وقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (من الطويل):

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسْمُ ٱلْمَنَازِلِ(٦) ... بِرَوْضَةِ نُعْمِيٍّ فَذَاتِ ٱلْأَجَاوِلِ(٧)

أَرَبَّتْ بِهَا ٱلْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَهَادَيْنَ أَعْلَى تُرْبِهَا بِٱلْمَنَاجِلِ(٨)

(١) وفي رواية: كساهن (٢) ويروى: الكعاب

(٣) وفي رواية: وخالك حال اهل الدار حالي. وفيه تصحيف (٤) وفي نسخة: يعرف

(٥) وفي رواية: عن (٦) ويروى: اتاتك من سعداك معى المازل. ويروى: ربع المازل (٧) وفي رواية: بمرقة نعمي فروض الاحاول (٨) ويروى: بالمناحل

وَكُلُّ مُلِثٍّ (١) مُكْفَهِرٍّ سَحَابُهُ كَمِيشِ ٱلتَّوَالِي مُرْثَعِنٍّ ٱلْأَسَافِلِ
إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحًى مُرْجَحِنَّةٌ تَبَجَّ (٢) نَجَّاجُ غَزِيرُ ٱلْحَوَافِلِ
عَهِدْتُ بِهَا حَيًّا كِرَامًا فَبُدِّلَتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ ٱلنَّعَامِ ٱلْجَوَافِلِ
تَرَى كُلَّ ذَيَّالٍ يُعَالِجُ (٣) رَبْرَبًا عَلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ هَائِلِ
يُثِرْنَ ٱلْحَصَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ إِذَا ٱلشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا (٤) بِٱلْكَلَاكِلِ
وَنَاجِيَةٍ عَدَّيْتُ فِي مَتْنِ لَاحِبٍ (٥) سَنَحْلِ ٱلْيَمَانِي قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ
لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى وَتَرْعَوِي إِلَى كُلِّ ذِي نِيرَيْنِ بَادِي ٱلشَّوَاكِلِ
وَإِنِّي عَدَانِي عَنْ لِقَائِكَ حَادِثٌ وَهَمٌّ أَتَى مِنْ دُونِ هَمِّكَ شَاغِلُ (٦)
نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا وَصَاتِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي (٧)
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفَنْ عَقَائِلًا رَعَايِبَ مِنْ جَنْبَيْ (٨) أَرِيكَ وَعَافِلِ
ضَوَارِبَ بِٱلْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ حِسَانٍ كَأَرْآمِ ٱلصَّرِيمِ ٱلْخَوَاذِلِ
خَلَالَ ٱلْمَطَايَا يَتَّصِلْنَ وَقَدْ أَتَتْ قَنَانٌ أَبِيرٌ دُونَهَا وَٱلْكَوَائِلُ (٩)
وَخَلَّوْا لَهُ بَيْنَ ٱلْجَنَابِ (١٠) وَعَالِجٍ فِرَاقَ ٱلْخَلِيطِ ذِي ٱلْأَذَاةِ (١١) ٱلْمُزَايِلِ
وَلَا أَعْرِفَنِّي بَعْدَ مَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ أُجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَحَامِلِ (١٢)
وَبِيضٍ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعُهَا بُمُسْتَكْرَهٍ يُذْرِينَهُ بِٱلْأَنَامِلِ
وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَيَّ وَعَلَّ فِي ذِي ٱلْمَطَارَةِ عَامِلُ

---

(١) وفي رواية : مثلث (٢) وفي نسخة : تمشّق (٣) وفي رواية : يعارض
(٤) ويروى : مذّت ريقها (٥) وفي نسخة : وناجية عديت في متن لاحب
(٦) ويروى : شاغلي (٧) وفي رواية . رسولي ولم تنجح لديهم رسائلي
(٨) ويروى : حسي (٩) في نسخة . فالكوائل (١٠) ويروى : الحسان
(١١) وفي رواية : فرار الخليط ذي اداة مزايل (١٢) وفي نسخة : سويّ وحامل

مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُقَدْنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلِ
إِذَا اسْتَعْجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةِ مَشْيِهَا تَتَلَّعُ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْحَجَافِلِ
شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ(١) رِثُّهَا سَمَاحِيقَ صُفْرًا فِي تَلِيلٍ وَفَائِلِ
بَرَا وَقْعُ الصَّوَّانِ(٢) حَدَّ نُسُورِهَا فَهُنَّ لِطَافٌ كَالصِّعَادِ الذَّوَابِلِ
وَيَقْذِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَتَحَطْ(٣) فِي أَسْلَائِهَا كَالْوَصَائِلِ
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشَبْعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَايِلِ(٤)
مُقَرَّنَةً بِالْعِسِّ وَالْأُدْمِ كَالْفَنَا عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحْفِبَاتُ الْمَرَاجِلِ
وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ(٥) وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ(٦) ذَائِلِ
عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وَأُبْطِنَّ كُرَّةً(٧) فَهُنَّ وِضَاءٌ(٨) صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ
عَتَادُ أَمْرِئٍ لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ مَلُوبُ الْأَعَادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلِ
تَحِينُ بِكَفَّيْهِ الْمُنَى وَنَارَةً تَسُحَّانِ سَحًّا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ
إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيئَةِ(٩) أَصْبَحَتْ كَئِيبَةً وَجْهِ غِبُّهَا غَيْرُ طَائِلِ
يَؤُمُّ بِرَبْعِيٍّ كَأَنَّ زُهَاءَهُ(١٠) إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةُ رَاجِلِ

وقال يرثي النعمان بن الحارث بن ابي شمر الغساني (من الطويل) :

دَعَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلَتْكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ(١١)

---

(١) وروى : زال (٢) وفي رواية : الصوان (٣) وروى : تتحط
(٤) وفي نسخة الاكائل (٥) وفي رواية يوكل يوم الروع من كل بدرة
(٦) وروى : قصماء (٧) وفي رواية : واسعرن كدة (٨) وفي نسخة : اصلاء
(٩) وروي : البريئة (١٠) وفي رواية : عداده
(١١) قال ابو الحسن يقول لما رات مارل من كنت هوى ومعرفتها حركت منك ما كان ساكنا وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا قال ابو بكر قال ابو الحسن : قوله و (كيف تصابي المرء) رجع يعدل نفسه ويزجرها عما دعته اليه من اللهو اذ لا يليق بذي الشيب الصبا

وَقَفْتُ بِرَبْعِ ٱلدَّارِ قَدْ غَيَّرَ ٱلْبِلَى مَعَارِفَهَا وَٱلسَّارِيَاتُ ٱلْهَوَاطِلْ (١)
أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ ٱلدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلْ (٢)
فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ (٣)
مُوَثَّقَةِ ٱلْأَنْسَاءِ مَضْبُورَةِ ٱلْقَرَا نَعُوبٍ إِذَا كَلَّ ٱلْعِتَاقُ مَرَاسِلُ (٤)
كَأَنِّي شَدَدْتُ ٱلرَّحْلَ حِينَ تَشَذَّرَتْ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَافِلُ (٥)
أَقَبَّ كَقِدِّ ٱلْأَنْدَرِيِّ مُسَحَّجٍ حَزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ ٱلْمَسَاحِلُ (٦)

(١) (الربع) المنزل حيث كانوا و(المعارف) ما عُرف به الدار من علامات و(السواري) السحاب يأتي ليلا و(الهواطل) السوافل بالمطر يقول: وقفت بربع هذه الدار وقد محت الامطار رسومها وغيرتها

(٢) (عرصات) جمع عرصة وهي وسط الدار قال ابو بكر وقوله (سبع كوامل) اراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شيء يقول . وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

(٣) يقال: سلوت وسليت اذا اقمت و(روحة عرمس) ركوبها في الرواح و(العرمس) الناقة الشديدة والصلبة . والعرمس الصخرة سميت الناقة بها و(المناقلة) ان تناقل يديها ورجليها في السير وهو وضع الرحل مكان اليد . قال جرير في وصف العرس

من كل مشترف وان بعد المدى صرم الذفاق مناقل الاحمال

يريد: لا يضع يديه على حجر ولكنه يقلها عنه . قال ابو بكر: وكذلك معنى البيت ان هذه الناقة اذا دخلت في الوعر من الارض الكثيرة الحجارة احسنت نقل رجليها ويديها

(٤) ويروى: موترة الانساء . قال ابو عبيدة: ودلك لقصر سماها وتاطير عراقيبها و(التأطير) القطاف فيهما وذلك مما توصف به . وهذا استرخى نسعها لم تتأطر رجلاها وامتلأت مما تُعاب به . وكذلك العرس ايضاً قال ابو بكر قال ابو عمرو: و(موترة) شديدة التوتير كأنها قوس و(النسا) عرق يستطيل العجز . ولا تقول العرب: عرق النسا لان النسا هو العرق والشيء لا يضاف الى نفسه وحكى الكسائي وغيره انه يقال: عرق النسا وهو مذكر يقال . هاج به النسا ويثنى بالياء والواو فيقال: نسيان ونسوان و(مضبورة) موتمة و(القرا) الظهر و(النعوب) التي تنعب في سيرها أي تسرع يقال: ناقة نعوب اي سريعة وفرس منعب اي جواد و(العتاق) الكريمة و(المراسل) جمع مرسال وهي السريعة . معنى البيت: انه وصف قوة ناقته التي استعملها في تسلية نفسه

(٥) ويروى: أكور وهو الرحل (وتشذرت) نشطت واسرعت و(عاقل) حبل كان يمسكه حرس الحارث بن أكال المرار اذا صاد الوحش يقول: كأني ركبت على ناقتي هذه الناقة عيراً قارحاً من حمر هذا الموضع وحصن القارح قوته وشدته

(٦) ويروى: كقد الاندري و(الاندري) قرية بالشام و(الكدم) الحمل . وقال ابو بكر:

أَضَرَّ بِجَرْدَاءِ ٱلنَّسَالَةِ سَمْحَجٍ يُقَلِّبُهَا إِذْ أَعْوَزَتْهُ ٱلْحَلَائِلُ (١)
إِذَا جَاهَدَتْهُ ٱلشَّدَّ جَدَّ وَإِنْ وَنَتْ تَسَاقَطَ لَا وَانٍ وَلَا مُتَخَاذِلُ (٢)
وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَا عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوَا حَزْنًا تَشَظَّتْ جَنَادِلُ (٣)
وَرَبِّ بَنِي ٱلْبَرْشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسِهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ ٱسْتَبْهَلَتْهَا ٱلْمَنَاهِلُ (٤)
لَقَدْ عَالَنِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرَوْعَاتِهَا مِنِّي ٱلْقُوَى وَٱلْوَسَائِلُ (٥)

ومن روى (كعقد) اراد الطاقة من الحبل وهو ما ضفرَ منهُ و (المسحج) الممضص و (حرابيّة) عليط شديد و (كدمته) عضضتهُ و (المساحل) الحمر واحدها مسحل . يقول : هذا العير قد خمص بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم . واراد بقولهِ (كدمتهُ المساحل) ان الحمر قد دافعتهُ عن الاتن ودافعها عنها وعاضضتهُ عليها حتى غلبها وانفرد بها

(١) (النسالة) ما تناسل من الشعر وتساقط . يقال : انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط و (السمحج) والسمحاج الطويلة الظهر و (الحلائل) جمع حليلة و (يقلبها) يصرفها . يقول : قد اضرّ هذا العير بهذه الاتان واضراره لها عضُّهُ لها وغيرتهُ عليها . وقوله : (اذا اعوزتهُ الحلائل) اي اعجزتهُ يريد لما فاتتهُ العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن لهُ سواها . امّا لعجالة صاولتهُ عنها فاقتطعها وامّا لسوء مصاحبته لها وغيرته اضرّ بها هذا الاصرار

(٢) (الشد) العدو وقولهُ (ونت) فترت و (تساقط) انحل وترك من عدوهِ من غير ان يني و (المتخاذل) الذي يخذل بعضهُ بعضًا . يقول : اذا اجتهدت الاتان في العدو وسارت العير في الاجتهاد اَي ارادت ان تساويه فيهِ جدَّ العير متابعةً لها . وان هي فترت ترك من عدوهِ من غير ان يفتر ولا يخذلها في الحالتين جميعًا لا في الحد ولا في الفتور

(٣) (اثار) حرك و (عجاجة) غبرة و (الحزن) ما علظ و (تشظّت) تكسرت و (الجنادل) الحجارة . وروى ابن الاعرابي : (تَقضت) أي تقضضت من الانقضاض . يقول : اذا صارا الى ما سهل من الارض اثار وقع حوافرهما حما العبرة . وان صارا الى ما علظ من الارض وصلب كسرا الحجارة فهما ياتيان بعدوٍ بعد عدوٍ ويتزايدانِ فيهِ . قالهُ ابو الحسن

(٤) (البرشاء) اسم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة . قال ابن الكلبي : انما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فالقت احداهما على وجه الاخرى نارا . وقطعت الثانية يد التي القت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء باثر النار و (استهلتها) اخرجتها . ويقال : استهلتها اقامت بها مهلة اَي مهملة . والناقة الماهل التي لا صرار عليها . وتقول : استهلت الناقة اذا اتيتها ولا صرار عليها

(٥) (عالني) احزنني وشقّ عليَّ و (القوى) جمع قوّة والقوى طاقات الحبل و (الوسائل) الاسباب يقول : لقد شق عليّ ما سرّ قيساً من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بذهابهِ اسباب المودة التي كانت معزمة . قال ابو بكر : وهو احسن . ويروى : لروعتهِ اَي لروعات موت النعمان . فاذا ذكّرت الضمير عاد على الموت واذا انثت عاد على المنية

فَلا يَهْنِئِ الْأَعْداءَ مَصْرَعُ مَلْكِهِمْ وَما عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ (١)
وَكانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَها إِذا خَضْخَضَتْ ماءَ السَّماءِ الْقَبائِلُ (٢)
يَسِيرُ بِها النُّعْمانُ تَعْلِي قُدُورُهُ تَجِيشُ بِأَسْبابِ الْمَنايَا الْمَراجِلُ (٣)
يَحُثُّ الْحُداةَ جالِزًا بِرِدائِهِ يَقِي حاجِبَيْهِ ما تُثِيرُ الْقَنابِلُ (٤)
يَقُولُ رِجالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي لَعَلَّ زِيادًا لا أَبا لَكَ عاقِلُ (٥)
أَبَى غَفْلَتِي أَنِّي إِذا ما ذَكَرْتُهُ تَحَرَّكَ داءٌ فِي فُؤادِيَ داخِلُ (٦)

(١) يقال: أعتق العبد فعتق. ومعناه هنا نجا و(ما) مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديرهُ: لا يهنئ الاعداء موت النعمان ونجاتهم منهُ. وذلك انهُ كان يغزوهم فنجوا منهُ واستراحوا من غزوته. قال ابو بكر ورواه ابو عمرو: ولا عتقت منهُ تميم ووائل على ان تكون دعاء اي لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعدهُ. والاول احسن

(٢) (ربعية) غزوة في الربيع أو كتيبة معروفة وانما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الحيل اذا وجدت ماء باقعا في الارض قطعت به الارض وكان لها حمله في الغزو. قال ابو بكر: قوله (يحذرونها) أي يحذرونها فيس وتميم وقوله: (اذا خضخضت) اي حركت الماء باستقائها منهُ بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء و(القبائل) على هذا المعنى جمع قبيلة ورواهُ ابو الحسن. القبائل جمع قبيلة بمعنى القطعة من الحبل. والرواية الاولى احسن

(٣) (تجيش) تعلي و(المراجل) القدور والقياس ان يقال لكل قدر مرجل ضرب عليان القدر مثلًا لاستعار الحرب وشدّة ما ينال العدوّ منها. يقول: يسير النعمان بهذه الكتيبة وهي تغور وشررها يطير اي لا يستطيع احد ان يدنو منها كما لا تُقرب القدر في شدّة غليانها

(٤) ورواه ابو عبيدة: عاصبًا برداءه و(العاصب) الذي قد عصب رأسهُ (والجالز) الذي قد تعصب بعمامته أحد من حلَق الستر اذا عصبهُ بعقب وشدّه به و(الحداة) السائقون وكل من تابع شيئًا فقد حداه وقوله: (حاجبيه) أراد عينيه و(القنابل) جمع قنبلة وهي القطعة من الناس. يقول: انهُ قد شمر لهذه الحالة وباشرها بنفسهِ ولذلك ضرب المثل بقوله: عاصبًا برداءهِ اي جادًا في الامر متسرًا لهُ

(٥) (الخليقة) الطبيعة و(زيادًا) اسم النابغة و(العاقل) ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يعنيه. ومن روى: عاقل أي المتعاقل عن الشيء التارك لهُ

(٦) وروى: تحرك داء في شغافي داخل. و(الشغاف) حجب القلب. قال ابو بكر: معنى البيت انهُ رد على من زعم انهُ عاقل عن موضع النعمان يقول: كيف اعقل عن موته وفي فؤادي من تذكر اياديه وفقدي لها بموته ما يمنعني على ان لا اعقل وتقدير البيت في الاعراب أنى العقلة التذكرُ (فان) وما بعدها في موضع العاقل

وَإِنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي ... وَمُهْرِي وَمَا صَمَّتْ لَدَيَّ ٱلْأَنَامِلُ (١)

حِبَاؤُكَ وَٱلْعِيسُ ٱلْعِتَاقُ كَأَنَّهَا ... هِجَانُ ٱلْمَهَى تَحْدَى عَلَيْهَا ٱلرَّحَائِلُ (٢)

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ ... أَوَاسِيَ مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا ٱلْأَوَائِلُ (٣)

فَلَا تَبْعَدَنْ إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا بِهِ ٱلْحَالُ زَائِلُ (٤)

فَمَا كَانَ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا ... أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ (٥)

فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمْلَلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ ... فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ (٦)

فَآبَ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ ... وَغُودِرَ بِٱلْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ (٧)

---

(١) (التلاد) المال القديم و(الشكة) السلاح . واراد بالمهر الفرس و(الانامل) الاصابع . وكنّى بها عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك يقولون : ما حوتهُ يدي أي ملكي . ومن ذلك قولهم : في يد زيد الضيعة النفيسة . لم يريدوا انها حالة في يده وانما ارادوا انها في ملكه

(٢) (حباؤك) اي هبتك و(العيس) الابل البيض و(هجان المهى) بيضها و(تحدى) تساق . وروي : تردي من الرديان وهو السير و(الرحائل) جمع رحالة وهي سرج . حمل (حباؤك) خبر ان فتقديرهُ : ان تلادي وسلاحي وسرجي وفرسي وملك يميني حباؤك . والعيس عطف على موضع المنصوب بانَّ وان شئت كان رفعاً بالابتداء وحذف الخبر كانهُ قال : وان العيس حباؤك . قال ابو بكر : وجائز ان يروى بالنصب

(٣) (ودعت) فارقت و(الاواسي) جمع آسية وهي السارية والدعامة . يقول : ان كنت فارقت هذا الملك الذي كان آباؤك اورثوك اياهُ فلم تفارقهُ وانت تذم بل فارقتهُ وانت تحمد ويتمجع عليك وكان مات حتف انفهِ

(٤) (لا تبعدن) لا تهلك يقال : بعد يبعَد اذا هلك والمصدر بَعَد بفتح العين و(المنهل) المكان الذي ينهل منهُ اي يشرب . قال ابو بكر قال ابو الحسن و(الحال) هنا الموت ولذلك ذكر فقال : زائل . قولهُ (لا تبعدن) دعاء استعمل في غير موضعهِ لانهُ لا يقال : لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت الا ترى ان النابغة عبَّر عن هذا في قولهِ :

يقولون حصن ثمّ تأبى نفوسهم ... وكيف بحصن والجبال تنوحُ

(٥) (ابو حجر) كنية النعمان بن حارث . يقول : لو سلم من الموت لكان الخير كلّه يقرب علينا ويجيء الينا بحذافيرهِ

(٦) يقول : ان حييت لم املّ الحياة لما اناله من الخير بك وان مت فما في الحياة نفع بعدك

(٧) قال الاصمعي : قوله (آب مصلوه) اراد قدم اول قادم بخبر موتهِ ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد المخبر الاول وقد جاؤوا على اثرهِ واخبروا بما اخبر

سَقَى ٱلْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ ... بِغَيْثٍ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ (١)
وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ ... عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ (٢)
وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا ... سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ (٣)
بَكَى حَارِثُ ٱلْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ ... وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ (٤)
قُعُودًا لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ ... وَتَرْكُ وَرَهْطُ ٱلْأَعْجَمِينَ وَكَابِلُ (٥)

به (بعين جلية) اي بخبر متواتر صادق يؤكد موته ويصدق الخبر الاول . وانما احدهُ من الساق والمصلّي لان الخبر الاول لم يصدق لاحتمالهِ وصدق الثاني تواتره وتطابقه للخبر الاول . وقال ابو عبيدة : مصلوه يعني اصحاب الصلاة وهم الرهبان واهل الدين منهم . وقوله (بعين جلية) اي علموا انهُ دُفنَ . وروى : مضلوه بالضاد المعجمة وهم الدفانون وهذه الرواية افضل (بعين حلية) اي انهم قد دفنوهُ . وقوله : وغودر بالجولان حزم وائل) اي تركوا في القبر رحلا كان يحزم في افعاله ويميل قاصده

(١) (بصرى وجاسم) موضعان بالشام و(الوسميّ) اوّل المطر لانهُ يسم الارض بالنبات . قال ابو بكر : تدعو العرب للقبور بالسقيا فكثر اخصب حولها فكل من مرّ بها دعا لها بالرحمة

(٢) وروى ابن الاعرابي : ريحان ومسك ينبعثُ على منتواه . فقولهُ . (يثيرهُ) اي يهيج رائحتهُ ويذكيه و(منتواهُ) موضع نباعهِ عن الاحياء والراحة . ومن روى : منتهاه اراد قبره وسماه منتهى لانهُ الموضع الذي لا يقدر ان يتجاوزهُ احد واليه منتهى كل شيء

(٣) (الحوذان والعرف) نباتان الآن الحوذان اطيب رائحة . وانشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم يجعلهُ جوابًا اراد وذلك ينبت حوذانا أي انهُ ينبت الحوذان على كل حال . وقال المبرد : لو جعله جوابًا ونصب لكان وجهًا جيدًا . وقولهُ (سأتبعهُ من خير ما قال قائل) اي سأثني عليه بخير القول واذكرهُ باحسن الذكر

(٤) (الجولان وحوران) مكانان معروفان بالشام و(الحارث) معلوم (وموحش) أي ذو وحشة و(متضائل) متصاغر . ومثلهُ :

لما اتى خبر الزبير تواضعت ... سود المدينة والجبال الخشعُ

(٥) (غسّان) اسم ماء بالشام نزلهُ ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر . وسمّي بماء السماء لانهُ كان ملكًا كريمًا وكان اذا وقع في زمانه قحط اعطى الناس من امواله ما لا يحصى فلم ير في زمانه اقحط فولد لهُ عمرو وولد لعمرو حفنة ولحفنة ولد عمرو وولد لعمرو ثعلبة ولثعلبة ولد الحرث وولد للحارث جفنة ولجفنة ولد الحارث وولد للحارث اجم وولد لاجم الحارث وهو ابو الغسان المذكور فسموا ببني غسان وغلب عليهم اسم الماء فاشتهروا به وهم في الاصل بنو مُزيقيا فمن اقام منهم باليمن فهم ازد شنوءة وهم ازد السراة ومن سار منهم مع من سار فتخلف بمكة فهم خزاعة لانخزاعهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة المنوّرة فهم الاوس والخزرج ومن

وقال يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانقطعوا الى بني عامر (من الطويل):

أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا أَخَا لَهُمْ ... بِعَبْسٍ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمَا (١)

بِجَمْعٍ كَلَوْنِ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ ... تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحَذْيَمَا (٢)

هُمُ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ حِيَاضِهِ ... إِذَا كَانَ وِرْدُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَكْرَمَا (٣)

وقال (من البسيط):

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا ... وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ إِضَمَا (٤)

إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا ... إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةً حُلُمَا (٥)

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ ... وَلَا تَبِيعُ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الْبُرُمَا (٦)

نزل منهم بعمان فهم المرواديون . معنى البيت : وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونهُ ويرجون خيرهُ

(١) (الدماخ) جبال عظام ضخام واحدها دمخ وهي منازل بني عامر بن كلاب و(اظلم) موضع . يقول : اذا حلّت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذبيان اخاؤهم ونفعهم

(٢) (الاعبل) الجبل الابيض الحجارة و(الجون) الابيض ههنا وقد يكون الاسود لانهُ من الاضداد (وزهير وحذيم) ابناء جذيمة و (جذيمة) ملك بني عبس . تقديره : اذا حلّوا الدماخ بجمع مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تهييب لبني ذبيان عليهم

(٣) (هم يردون الموت) يعني بني عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانهزام وسوء الاحدوثة به

(٤) (بانت) انقطعت و(انجذم) انقطع (والشرع) موضع بالفتح عن أبي عمرو وعن الاصمعي وابي عبيدة بالكسر و(الاجراع) جمع جزع وهو منتهى الوادي و(اضم) واد دون اليمامة و(الحبل) الوصل . يقول: بانت سعاد وانقطع حبلك وصلها اما هجرًا واما بعدًا

(٥) (بلي) قبيلة من قضاعة وبلي اخوة ويقال : بلي من بني القين . يقول : هي احدى بلي تعظيمًا لها واكبارًا لحسنها . وقولهُ : (وما هام العواد بها الّا السفاه) اي لم يهم بها الا سفهًا منهُ وتذكرًا لرؤيتها في الحلم

(٦) (الاعقاب) جمع عقب (ونخلة) بستان عبد الله بن معمر و(البرم) جمع بُرمة وهي قدر النحاس . ويروى : البَرم بفتح الباء وهو ثمر الاراك . يقول : ليست بسوداء الرجل اذا انفتلت وارتك قدمها بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول : اذا حسن موقف المرأة حسن سائرها يريد لونه والقدم . فجعل القدم يستدل على حسن سائرها . وقولهُ : (ولا تبيع بجنبي نخلة البرما) اي هي

عَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ ٱلْكَلِمَا (١)

قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَعْتَسِّي مَتَالِفَ لَنْ يُنْطِرْنَكَ ٱلْهَرِمَا (٢)

حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهْوُ ٱلنِّسَاءِ وَإِنَّ ٱلدِّينَ قَدْ عَرَمَا (٣)

مُشَمِّرِينَ عَلَى حُوصٍ مُرَمَّمَةٍ نَرْجُو ٱلْإِلٰهَ وَنَرْجُو أَنْ وَأَلْطُعَمَا (٤)

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا ٱلدُّخَانُ تَغَشَّى ٱلْأَشْمَطَ ٱلْبُرَمَا (٥)

مصوبه محمدة لا عيب خلقه قال ابو علي وقد تقع كاحاد ولكن سوداء العين عيب كما ان حمرتها الحسن والشرف والدعة

(١) (عراء) اي بيضاء وقوله (حاورته) اي راجعته و (الكلم) جمع كلمة بقول هو صاحب وجه لان عراء ماخوذة من العرة وهي شعر في اوجه فكما قال انها حسنة العدم قال هي حسنة الوجه لتجمع لها الحسن ثم وصفها بحسن الكلام وادا حسن كلامها دل على عقلها والعرب تستدل على الحسن بدلك فقول اذا حسن من المراة عقلها حسن سائرها وقوله حسن دل الصوت وترطيبه اذا كانت قريبة الجهة دل دلك على ان لها لثة حمراء

(٢) (ارحال) البعير و (راحلته) ناقته يحث سفر وقوله (تعتسي) تطلب و (حالف) و (الهرم) الكبر يقول اراك صاحب سفر وحمل فسلك على مالف تتعلق ولا تصبر لك الى وقت الهرم وعنى هذا بعد حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

(٣) (حياك) من التحية و (الدين) ههنا الحج يقول انا مرصت له هذه الناقة لهذا لا يحل لنا لهو لك لا احتاج قد عرفنا ما عليه اي على الحج وقال او عدده الدين اللهو يقول قد عرفنا ما على ذوي الدين يجتنبون اللهو

(٤) (مشمرين) جادين و (الحوص) الابل اقاربه الصغار واحدها حوصاء و (مرممة) مسدودة خللها يقول لا نحن لنا هو انسا في حال سفرنا وحين نرجو بقوى الله وحوطته خير واحارة في الاخرة ونرجو ارزق في الدنيا و (النعم) جمع نعمة قال ابو عمرو وهو ما تنعم به الانسان اي يرزقه

(٥) وقوله (هل) بأس استفهام ومعناه التحقير قال سئلت لانها صارت بمعنى الله ام والخصوص بلوم على ما بعني من الزمن واخص من على ما بأس و (الحسب) فعل الرجل وكرمه وجده وشرفه في نفسه و (بني) بلدي و (الاشمط) الذي خالط سوادُه بياض و (البرم) الذي لا يدخل مع القوم في الميسر قال الاصمعي خص الاشمط لانه اخرج البرد من الشباب فهو منهم ارذله ولو خطه سواد الشباب لم يخرج من البرد واخرى ان لا يعمل دلك الا من برد شديد فهو اجود في معنى الشعر وقال ابو عبيدة ما راى وقوله (البرما) يقول ليس هو ممن يحتبس نفسه بالاحد في الميسر فانما دانه ان حضر موضع دلك اطعم واستوقد دخان لانهم اذا خرجوا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود وقد قال الشمردل بوصف

وَهَبَّتِ ٱلرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ تُزْجِي مَعَ ٱللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمَا (١)
صُهْبَ ٱلظِّلَالِ أَتَيْنَ ٱلتِّينَ عَنْ عُرُضٍ يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِمَا (٢)
يُنْبِئْكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا (٣)
إِنِّي ٱتَّهَمْتُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ مَثْنَى ٱلْأَيَادِي وَأَكْسُو ٱلْجَفْنَةَ ٱلْأُدُمَا (٤)
وَأَقْطَعُ ٱلْخَرْقَ بِٱلْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ تَشَكَّى ٱلْأَيْنَ وَٱلسَّأَمَا (٥)

دكى عديته رقيًا حانحًا والبار تلمح وحهه ناوارها

(١) يقال (هبت) الريح هوبًا اذا تحركت و(ارل) حبل بارض عطفان و(تلقاؤه) قبالته و(الصراد) سحاب لا ماء فيه . واما ابن الاعرابي فقال : الصراد شدة البرد و(صرم) جمع صرمة وهي قطع السحاب

(٢) ويروى : صهباء اي لا ماء فيهن و (الصهب والصهبة) الحمرة وحمرة السحاب من علامات الجدب و(التين) حبل مستطيل و (العرض) اعتراض عن ابي عبد الله وعن غيره (عرض) حاب و (يزجين) يسقن و (الشبم) البارد يقال : شبم شبمًا ومعنى البيت : انهُ وصف الحبل بالطول والارتفاع فاذا ادنهُ الريح السحاب فانما تقع تحتهُ وتأبى عن حامله لا تعلو فوقهُ واذا مرت الريح بالحبل الشاهق الشامخ اكتسبت من تلحيه بردًا فهو اشد لها . قال ابو بكر قال القتيبي : اذا كانت الريح شمالا اتت من عرضه

(٣) (يبيك) يحبرك ويحمدهُ على جواب التخصيص اي هلَّا سألت من يخبرك وقولهُ (ذو عرضهم) يريد الذي لهُ عرض منهم يشح به وهو الكريم الذي ينمي الشتم وقال ابو محمد : العرض الحسب

(٤) (الايسار) جمع يسر وهم المقامرون و (الياسر) الضارب بالقداح والميسر الجزور و (امنحهم) اعطيهم و(الأدما) جمع أدم و(مثنى) معدول عن اثنين . قال القتيبي يقول : ان نقص المقامرون احدث ما بقي منهم فتممتهم وقال ابو عبيدة : ان كان اصحاب القداح في الجزور ثلاثة او اربعة فارادوا ان يتموا سبعة كنت انا آخذ ثلاثة انصباء مكان ثلاثة وكذلك في الغرم وقولهُ (مثنى الايادي) اي اعطيهم نصيبين وقال ابو عبد الله : اعطيهم نصيبي مرة بعد مرة وقال القتيبي (مثنى الايادي) ما فصل عن سهام الجزور يقول : اشتريه فاقسمهُ على الايتام . وقال ابو بكر : وقيل (مثنى الايادي) يريد المعروف وقولهُ (واكسو الجفنة الادما) اي اصنع الثريد واطعمهُ

(٥) (الخرق) الواسع من الارض الذي يخرق فيهِ الريح و (الخرقاء) الناقة التي هبا هوج من نشاطها و (الاين) الاعياء و (السأم) الضجر والملل يشير الى بعد السفر وطولهِ وانهُ استعمل هذه الناقة نشيطة في اوّل امرها حتى اعيت من طول السفر فلو كانت ممن يتشكى لشكت طولهُ

كادَتْ تُساقِطُني رَحْلي وَمِيثَرَتي بِذِي ٱلْمَجازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمَا (١)
مِنْ قَوْلِ حِرْمِيَّةٍ قالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا هَل في مُخَفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَرِي ادَمَا (٢)
قُلْتُ لَها وَهْيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِها لا تَحْطِمَنَّكِ إِنَّ ٱلْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا (٣)
بِأَتَتْ ثَلاثَ لَيالٍ ثُمَّ وَاجِدَةً بِذِي ٱلْمَجازِ تُراعِي مَنْزِلاً زِيَمَا (٤)
فَٱنْشَقَّ عَنْها عَمودُ ٱلصُّبْحِ جافِلَةً عَدْوَ ٱلنَّحُوصِ تَخافُ ٱلْقانِصَ ٱللَّحِمَا (٥)
تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنٍ سُودٍ أَسافِلُهُ مَشْيَ ٱلْإِماءِ ٱلْغَوادِي تَحْمِلُ ٱلْحُزَمَا (٦)

(١) (الميثرة) ميثرة السرج والجمع مواثر و(ذو المجاز) موسم من مواسم العرب. قال ابو بكر: ومواسمها خمسة ذو المجاز والمجنة ومنى وعكاظ وحنين. وقال الاصمعي يقول: كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاطاً ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين الى ابل وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شيء ولو احست نعماً لحنت اليه ولكان اشدّ الى نفارها

(٢) (حرمية) منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر و(الادم) الجلد. يقول: كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت (هل في مخفيكم من يشتري ادماً) و(المخف) من لم يثقل بعيره وهو احرى ان يشتري. وقيل: المخف الخفيف المتاع ومن كان خفّ المتاع فهو احرى ان يشتري. قال ابو بكر وقال ابو عبيدة: في مخفيكم اي الذين نزلوا خيف منى يقال: منهُ اخاف الرجل اذا اتى خيف منى

(٣) (اللبة) الصدر و(تحطمنك) تكسرنك و(زرم) انقطع ومضى يقال: ازرمهُ اذا قطع عليهِ امرهُ وحاجتهُ قبل ان ياتيها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الادم وكانت قريبة منهُ بحيث تخاطبهُ: احذري لاتكسرك الناقة واذهبي عني فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

(٤) (ثلاث ليال) يعني ليالي التشريق. ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز. قولهُ (تراعي) تراقب هذا المنزل حتى تخرج منهُ. وقولهُ (زيما) يقول: الناس متفرقون منهُ فرقا فرقا. ونصب (زيماً) على النعت وتقديره منزلاً ذا فرق

(٥) (النحوص) الاتان الحائل التي ليس لها لبن و (الجافلة) المسرعة. يقال جفل القومُ واجفلوا اي اسرعوا و(القانص) الصائد و(اللحما) القرم الى اللحم فهو احرص لهُ على طلب الصيد. يقول: انشق عمود الصبح اي انكشف عنها وتبين وهي جافلة اي مسرعة تعدو عدو النحوص اي تسرع في المشي كما تسرع النحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فتشبّه سرعة ناقتهِ بسرعة النحوص من الحمر. وعمود الصبح الخط المستطيل الذي نراه في وجه الصبح

(٦) (الاستن) شجر منكر الصورة يقال لثمرهِ رؤوس الشياطين. وهو ينشد بكسر التاء وفتحها. قال ابو بكر: ويروى هذا البيت بعد قوله «أوذي وشوم» وقبله. فاذا كان قبلهُ فهو للنابغة واذا رُوي بعدهُ احتمل ان يكون للنابغة وللثور. وقولهُ (سود اسافلهُ) يريد انهُ عفر

أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِسًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى اَخْضَلَتْ دِيَمَا (١)
بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ ٱلْبَقَّارِ يَحْفِزُهُ اِذَا ٱسْتَكَفَّ قَلِيلًا تُرْبُهُ ٱنْهَدَمَا (٢)
مُولِي ٱلرِّيحِ رَوْقَيْهِ وَجَبْهَتَهُ كَٱلْهِبْرَقِيِّ تَنَحَّى يَنْفُخُ ٱلْفَحَمَا (٣)
حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ ٱلسَّيْفِ مُنْصَلِتًا يَقْرُو ٱلْاَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانَ وَٱلْاَكَمَا (٤)

الاسافل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعهِ اليابسة باماء سود على رؤوسهنَّ حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفلهُ اسود واعلاهُ يابس الاغصان فكانهُ حطب على رأس امرأة سوداء . يقول : هذا الثور نشيط فهو ينفر عن كل شيءٍ يريبهُ ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس . قولهُ (مشي الاماء الغوادي) قال الاصمعي : انما توصف الاماء بالرواح في هذا الموضع لا بالغدو وانشد :

كانَّها اماءٌ تزجي بالعشي حوامل

وقال غيرهُ : اراد بالغوادي تحمل الحزم رواحًا وقيل : لقرب الموضع وسرعة رجوعهنَّ بالحطب كانهنَّ صرن بها غوادي

(١) قال ابو بكر : يروى او ذي وشوم عطفًا على اللفظ . ويروى : او ذو وشوم بالرفع عطفًا على موضع الخوص لان موضعها رفع و (ذو الوشوم) ثور وحشي بقوائمهِ سواد و (المكرس) الداخل المنقبض و (احضلت) بلت بمطر دائم وتقديره : بلت الارض بالمطر الدائم فحذف الباء . وجمادى عندهم اسم لزمن الشتاء كلهِ و (ناجر) اسم للحرّ كلهِ وانشدوا في تصادق ذلك :

اذا جمادى منعت قطرها زار حنابي عطن معصف

قولهُ (معصف) اي كثير الزرع . وانشدوا ايضًا للبيد :

حتى اذا سلخا جمادى ستةً

بالخفض في ستة على اضافة جمادى اليها . اراد ستة اشهر الشتاء . وهي رواية ابي عمرو الشيباني وكان يقول : عرفت جمادى بالذي بعدها

(٢) (الحقف) ما انعطف من الرمل وجمعهُ احقاف و (البقار) موضع و (يحفزهُ) اي يرقبهُ و (استكف) بمعنى كفّ . يقول : بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليهِ

(٣) يروى : مقابل الريح روقيه و (الهبرقي) الحداد (وتحى) انحرف . وانما شبههُ بالحداد لانهُ مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعلهُ كناسًا كما يكبّ الحداد على الكير ينفخ وينحرف . هذا عن ابن السيرافي . وقال غيرهُ : يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل في كناسهِ كانت الريح من خلفه لا يدخل حرّها عليهِ فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل : شبههُ بالهبرقي النافخ للفحم في شدّة تعبه لما لقيهُ من سوء المبيت

(٤) يروى : ثم اغتدى ينفض الاعطاف . وقولهُ (يقرو) اي يتبع الاماعز وهي الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهي جمع امعز . ويروى : يعلو الدكادك . وانما يفعل هذا لقوتهِ ونشاطهِ . قال الاصمعي : قولهُ (مثل نصل السيف) اراد يبرق كما يبرق نصل السيف و (المصلت) الحادّ الماضي . قال ابو بكر : وانا احسب انهُ انما اراد بقولهِ (منصلتًا) ظهوره على ما اشرف من الارض . ومثل ذلك قولهُ :

كان يزيد بن سنان بن ابي حارثة يحش المحاش وهم خُصيلة بن مرّة وبنو نُشبة بن غيظ بن مرّة على بني يربوع بن غيظ بن مرّة رهط النابغة فتحالفوا على بني يربوع على النار فسموا المحاش لتحالفهم على النار ثم اخرجهم يزيد الى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول ان النابغة واهل بيتهِ من قضاعة وكانت قضاعة تحولت الى اليمن ثمّ من عذرة ثم من ضنة فقال يزيد في ذلك يعيّر النابغة ويعرّض بهِ:

اني امرؤٌ من صلب قيس ماجدٌ لا مدّع حسبًا ولا مستنكرْ

وهي ابياتٌ فرد عليهِ النابغة وقال (من الكامل):

جَمِّعْ مِحَاشَكَ يَا يَزِيدُ فَإِنَّنِي أَعْدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمَا(١)

وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمَا(٢)

عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا فَخْرُ الْمُفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمَا(٣)

حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كُلِّهَا إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومَا(٤)

لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بْنِ بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ بِالنَّعْفِ أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمَا(٥)

يبدو وتضمرهُ البلاد كأنهُ سيف يسلّ على البلاد ويغمد

(١) قال ابو بكر: (المحاش) بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى احمشوا اي احترقوا. واما المحاش بفتح الميم فالمتاع. قولهُ (وتميمًا) لم يرد تميم بن مرّة انما اراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان يقول ليزيد: ضم محاشك واستعد فقد اعددت لك يربوعًا وتميمًا

(٢) كان يزيد قد طلّق ابنة النابغة وكانت امرأتهُ. فقال لهُ: لمَ طلقتها فقال: انا رجل من عذرة. قال القتيبي: وكان يزيد قال للنابغة: والله ما انت من قيس ولا انت الا من قضاعة. يقول: انا لا حق بمن عيرتني ومتحققٌ بهم ولست مثلك تنتفي عن اصلك

(٣) ويروى: وانما ظفر المفاخر ان يعد كريمًا. قال القتيبي يقول: عيرتني بنسب كريم وهذا ظفر لي وغنم

(٤) (حدبت) عطفت واشفقت. قال ابو بكر: وضبة بالباء. وعن ابن اسحق: بالنون وهو الصحيح. وضنة من قضاعة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تشفق عليهِ وتعينهُ. وقولهُ: (ان ظالمًا) منصوب على خبر كان. قال ابو الحسن: تقديره ان كان المخبر عنهُ ظالمًا او مظلومًا

(٥) يقول: لولا بنو بهثة لقتلت انت واخوتك فكانت تبقى امك كانها لم تلد قط. قال ابو عبيدة: عيّرهُ بهذا اليوم وهو يوم قراقر. وكان عمرو بن كلثوم اغار فاصاب نشبة بن غيظ ابن مرّة فاغاثهم زيد بن عوف في قومهِ بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان فاستنقذوا

وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا (من البسيط):

لَا يُبْعِدِ ٱللهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمُ مِثْلَ ٱلْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ ٱلظُّلَمِ (١)
لَا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا ٱلْأُفْقُ جَلَّلَهُ بَرْدُ ٱلشِّتَاءِ مِنَ ٱلْأَمْحَالِ كَٱلْأُدَمِ (٢)
هُمُ ٱلْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ ٱلْمُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى ٱلنَّاسِ فِي ٱللَّأْوَاءِ وَٱلنِّعَمِ (٣)
أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ ٱلْمَعَقَّةِ وَٱلْآفَاتِ وَٱلْإِثَمِ (٤)

كانت بنو عامر قد بعثت الى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن ان اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ولحقوهم ببني كنانة ونحالفكم فنحن بنو ابيكم فلما همّ عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فابوا فقال النابغة لزرعة بن عمرو العامريّ (من البسيط):

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ (٥)

ما في يد عمرو بن كلثوم واسروه

(١) وروى: طخية الظلم وطخية الظلم و(الطخية) الظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم في المشكلات كما يستضاء بالمصباح في الظلام. قال ابو بكر: ويحتمل ان يكون شبههم بالمصابيح في حسن وجوههم

(٢) (البرم) الذي لا يدخل في قداح الميسر بخلًا ولؤمًا و(الافق) افق السماء وهو آخر ما يلحقهُ بصرك منها (جللهُ) غطاه و(الامحال) جمع محل وهو القحط و(الادم) جمع ادم وهو الجلد الاحمر. يقول: ليسوا بابرام اذا اشتدّ الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حمرها وهو من علامات الجدب

(٣) (اللاواء) المشقة والشدة. قال ابو بكر يقال: اللولاء بمعناها حكاهُ ابو علي. يقول: هم ملوك وابناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مستطرف وافضالهم مستمرة على الناس في حال الشدّة والرخاء

(٤) (احلام عاد) اراد حلماء عاد وهو جمع حليم. والحلم من العقل و(احلام عاد) قال ابو الحسن: حلماء عاد ثمانية من العمالقة والحلم من عاد متعارف مشهور. يقول: لهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستعمالها. وقد يكنى بالحلم عن العقل ويستعار موضعهُ لانهُ عنهُ يكون ومنهُ: امرتهم احلامهم بهذا اي عقولهم

(٥) قال الوزير ابو بكر: (خالوا) من خاليتهُ يقال: خاليتهُ مخالاةً وخلاءً. فمعناه اخلوا من حلفهم وتاركوهم. قولهُ: (يابؤس للجهل) اقحم اللام واراد يابوس الجهل. قال ابو سعيد: حملوه على ان اللام لو لم تأتِ لقلت يابؤس الجهل. واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لان الاسم على حالهِ قبل ان تلحق. وقال الوزير ابو بكر: وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من

يَأْبَى ٱلْبَلَاءَ فَلَا نَبْغِي بِهِمْ بَدَلًا وَلَا نُرِيدُ خِلَاءً بَعْدَ إِحْكَامِ (١)
فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَا لَكُمُ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ (٢)
إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامِ (٣)
تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَٱلشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا ٱلنُّورُ نُورٌ وَلَا ٱلْإِظْلَامُ إِظْلَامِ (٤)

الامر . ونصب ضراراً على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضرار لانهُ كان يابوس الجهل الضرار على النعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتاً . ومعناهُ ان بني عامر اضرُّ جمع في عرضهم علينا مقاطعة بني اسد

(١) (البلاء) التجربة والمعرفة . يقال : بلوتهُ ابلوه بلوًا وبلاءً وابتليتهُ اذا جربتهُ و(الخلاء) المتاركة . قال القتيبي : تقرير البيت يأبى البلاء أي يأبى علينا ما قد بلوناه من نصحكم ان نخالفهم . ثم قال : فلا نبغي جمع أي ببني اسد بدلًا منهم ولا نريد خلاء اي نقضًا لما احكمناهُ من محالفتهم

(٢) وقولهُ : (عام) اراد يا عامر فرخم . وهو عامر بن صعصعة . يقول : لا تسومونا متاركة بني اسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

(٣) قال (يوم كايام) يريد في شدتهِ وطوله عليكم يكون اليوم يعدل اياماً . ويوم الشرّ يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر . يقول : اخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حرباً بيننا وبينكم فيتزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

(٤) قال الوزير ابو بكر : هذا البيت فيهِ اكفاء . وكذلك انشد وبعضهم يسميه اقواء يزعم الخليل رحمه الله : ان الاكفاء هو الاقواء . وقال ابو الحسن : الاخفش . وقد سمعته من غيره من اهل العلم الّا ان الاتباع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الرويّ في نفسه نحو قولهِ :

كانها فارورة لم تسقبِ منها حجاجي مقلة لم تخلصِ

وان الاقواء اختلاف حركة الرويّ نحو قول النابغة

سقط النصيف ولم ترد اسقاطهُ فتناولتهُ واتقتنا باليد
بمخضب رخصٍ كانّ بنانهُ عمٌ يكادُ من اللطافة يُعقدُ

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء . قال ابو الفتح عثمان بن جني : الاكفاء اصلهُ من كفأت الاناء اذا اكببتهُ وقلبتهُ . ويقولون ايضًا : اكفأت الشيء املتهُ واكفأت القوس اذا املت سيتها عند الرمي وعلى كل حال فالمكفأ المخالف به عن جهة العادة . قال ذو الرمة :

وداوية قفر ترى وجه ركبها اذا ما علوها مكفأ غير ساجع

أي مخالفًا غير متفق الاحوال للشدّة . وكذلك لما اختلف حرف الروي او لمّا اختلفت حركاته على الشرح الذي سلف ذكره سمّي ذلك العيب اكفاء . وقولهُ (تبدو كواكبه) اي تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال : لاريتّك الكواكب ظهرًا . يريد انهُ يطلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعةٌ وقولهُ (لا النور نور) يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل ويقال : اراد لا كنورهِ نور ان ظهر عليه ولا كظلمتهِ ظلمة ان ظفر بهِ . ومن تجنب الاكفاء في البيت

أَوْ تَزْجِرُوا مُكْفَهِرًّا لَا كِفَاءَ لَهُ ... كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ اَصْرَامًا بِاَصْرَامِ (١)

مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ اَلْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ ... شُمُّ اَلْعَرَانِينِ ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ (٢)

لَهُمْ لِوَاءٌ بِكَفَّيْ مَاجِدٍ بَطَلٍ ... لَا يَقْطَعُ اَلْخَرْقَ اِلَّا طَرْفُهُ سَامِ (٣)

يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا ... اِلَّا اِبْتِدَارٌ اِلَى مَوْتٍ بِاِلْجَامِ (٤)

كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرَكٍ ... لِلْخَامِعَاتِ اَكُفًّا بَعْدَ اَقْدَامِ (٥)

يقول: لا النور نور ولا ليلٌ كاظلام . اي لا اظلام كاظلام هذا اليوم . يعني ذلك اليوم اشدّ ظلمة من الليل

(١) (المكفهر) السحاب المتراكم فاستعارهُ للجيش اي هو في كثرة اهلهِ وتراكبهِ كالسحاب . قولهُ (لا كفاء لهُ) اى لا مثل لهُ و(الاصرام) جمع صرمة وهي الابيات القليلة قال ابو عبد الله: الاصرام جماعات الناس يقول: اني لاخشى عليكم ان يكون لكم يوم كايام . وان تزجروا مكفهرًا يخلط اصرامًا باصرام اى يلحق كل قوم باصلهم وكل حيّ بحيهم خوفا من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم ليمتنعوا بهم . ويروى: لا تزجروا . ومعناه لا تدفعوا بالرجز عنكم هذا الجيش الذي هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد والكتيبة توصف بالخضرة اي السواد

(٢) (مستحقبي حلق الماذي) اي يحملون الدروع في حقائبهم و(الماذيّ) جمع مأذية وهي الدرع البيضاء المصقولة و(شم) جمع اشمّ . والشمم في الانف ارتفاع القصبة واستواء اعلاها واشراف في الارنبة وانما هو مثلٌ مضروبٌ للمرة أي اهم اعزة . قولهُ (ضرابون للهام) اي يضربون سيوفهم هام من حاربهم وحاربوهُ وصف ان هذا الجيش سرعانا من الفرسان وهم المتقدمون المقدمون

(٣) (الخرق) الارض الواسعة التي يخرق فيها الريح و(الطرف) العين و(السامي) المرتفع غير المغضيض . يقول: لواء هذا الجيش بكفي رئيسٍ ماجدٍ اي شريف بطل و(البطل) الذي تبطل عندهُ الاتراب فلا تدركه . قوله: (طرفهُ سامٍ) قال ابو الحسن: ليس بكليل البصر ولا حروع على السهر والسفر فطرفهُ ابدا أي في كل احواله سامٍ

(٤) (الكتائب) جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع . وقيل هي المائة فصاعدًا يقول يهدي هذه الكتائب الماجد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء . وقولهُ (ليس يعصمها) أي ليس يعصم الكتائب من الموت هربٌ ولا فرارٌ من الحرب لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة اعدائهم

(٥) (غادرت) تركت و(المعترك) موضع القتال حيث تعترك الابطال و(الخامعات) الضباع و(كم) ههنا ظرف وتمييزها محذوف تقديره: كم مرة غادرت خيلنا اكفًا بعد اقدام الضباع. قال الوزير ابو بكر: فعلى هذا التقدير يريد: انهُ اوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفًا تمييزا قدّر كم من اكفٍّ غادرت في هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات امدح من

يَا رُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فَجَعْتُ بِهِ ... وَمُوتَمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ (١)
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِنَا ... عِنْدَ الطِّعَانِ أُولُو بُؤْسَى وَإِنْعَامِ (٢)
وَلَّوْا وَكَبْشُهُمُ يَكْبُو لِجَبْهَتِهِ ... عِنْدَ الْكُمَاةِ صَرِيعًا جَوْفُهُ دَامِ (٣)

وقال يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر أبيه (من الوافر):

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ ... وَضِنًّا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ (٤)
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالَ فَلَا تَلَجِّي ... وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعَ فَبِالسَّلَامِ
فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنَّتْ (٥) ... وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ
صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ (٦) فَرَأَيْتُ مِنْهَا ... تَحِيْتَ الْخِذْرِ وَاضِعَةَ الْقِرَامِ
تَرَائِبُ يَسْتَضِيءُ الْحَلْيُ فِيهَا ... كَجَمْرِ النَّارِ بُذِّرَ بِالظَّلَامِ
كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا ... عَلَى جَيْدَاءَ فَارَةِ الْبُغَامِ
خَلَتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا ... أَرَاكُ الْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ

وقعة واحدة. هذه آخر القطعة عند ابن حاتم والاصمعي وقال غيرهما: الابيات الثلاثة التي بعدها

(١) (الخليل) الزوج لانه يخال المرأة و (الفجع) التوجع يقال: رجل متفجع اي موجع و (موتمين) جمع موتم وهو الذي فقد اباه والعمل منه ايتمه يوتمه اي افقد اباه وهو موتم والمفعول موتم غير مهموز. قال الزوزني وابو بكر: ومن همز شيئا من هذا فقد اخطأ لان الواو فيه بدل من الياء يقول: فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه ايتاما وكانوا قبله غير يتامى وتقديره: يارب ذات خليل قد فجعتها به وموتمين ايتمتهم وكانوا غير ايتام

(٢) (التجاول) المحي والذهاب في ميادين الحرب وقوله (أولو بؤسى) يريد أولو ابتلاء والبائس المبتلى عن الخليل يقول: اذا حاربنا فحن أولو بؤس وابتلاء لمن اسرناه او قتلناه وأولو انعام لمن منا عليه واطلقناه وقوله و (الخيل) اراد اصحاب الخيل

(٣) (الكتيبة) سيد القوم و (كبو) يسقط وقوله (لجبهته) اي على جبهته و (الكماة) الشجعان واحدهم كمي وقوله (جوفه دامي) اي مدمى بالطعان يقول. رجع هؤلاء القوم ورئيسهم قد صُرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دمًا من الطعان

(٤) ويروى: والسلام

(٥) وفي نسخة: فلو كانوا غداة البين منّوا

(٦) ويروى: طمحت ويروى ايضا. سمحت. وهو تصحيف

تَسَفُّ بَرِيدَهُ وَتَرُودُ فِيهِ ... اِلَى دُبُرِ ٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلْبَشَامِ(١)
كَاَنَّ مُشَعْشَعًا مِنْ خَمرِ بُصْرَى ... نَمَتْهُ ٱلْبُخْتُ مَشْدُودَ ٱلْخِتَامِ
نَمِينَ قَلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ ... اِلَى لُقْمَانَ فِي سُوقٍ مُقَامِ
اِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَلَاهُ ... يَبِيسُ ٱلْقُمَّحَانِ مِنَ ٱلْمُدَامِ
عَلَى آنْيَابِهَا بِغَرِيضِ مُزْنٍ ... تَقَبَّلَهُ ٱلْجُبَاةُ مِنَ ٱلْغَمَامِ
فَاَضْحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ ... بِمُنْطَلَقِ ٱلْجُنُوبِ عَلَى ٱلْجُهَامِ
تَلَذُّ لِطَعْمِهِ وَتَخَالُ فِيهِ ... اِذَا نَبَّهْتَهَا بَعْدَ ٱلْمَنَامِ
فَدَعْهَا عَنْكَ اِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا ... وَلُجَّتْ مِنْ بِعَادِكَ فِي غَرَامِ
وَلٰكِنْ مَا اَتَاكَ عَنِ ٱبْنِ هِنْدٍ ... مِنَ ٱلْحَزْمِ ٱلْمُبَيَّنِ وَٱلتَّمَامِ
فِدَاءٌ مَا تُقِلُّ ٱلنَّعْلُ مِنِّي ... اِلَى (٢) اَعْلَى ٱلذُّؤَابَةِ لِلْهُمَامِ
وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ غَائِظَاتٍ(٣) ... عَلَى ٱلذِّهْيَوْطِ فِي لُجَبٍ لُهَامِ
يَقُدْنَ مَعَ اَمْرِئٍ يَدَعُ ٱلْهُوَيْنَا ... وَيَعْمِدُ (٤) لِلْمُهِمَّاتِ ٱلْعِظَامِ
اُعِينَ(٥) عَلَى ٱلْعَدُوِّ بِكُلِّ طِرْفٍ ... وَسَلْهَبَةٍ تَجَلَّلَ فِي ٱلسِّنَامِ
وَاَسْمَرَ مَارِنٍ يَلْتَاحُ فِيهِ ... سِنَانٌ مِثْلَ نِبْرَاسِ ٱلنِّهَامِ
وَاَنْبَاءُ ٱلْمُنَيِّءِ (٦) اَنَّ حَيًّا ... حُلُولًا مِنْ جَدَامٍ اَمْ جُذَامِ
وَاَنَّ ٱلْقَوْمَ نَصْرُهُمُ جَمِيعٌ ... فِئَامٌ (٧) مُجْلِبُونَ اِلَى فِئَامِ
فَاَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ ٱلْاَتْمِ شُعْثًا ... يَصُنَّ(٨) ٱلْمَشْيَ كَٱلْحِدَاِ ٱلتُّؤَامِ

(١) وفي رواية : مع القسام
(٢) ويروى : لما
(٣) وفي رواية : عاطات
(٤) ويروى : يعمّر
(٥) وفي نسخة : يعير
(٦) ويروى : وانباءُ المبّه . وفي نسخة : انباه المذّة
(٧) وفي رواية : قيام
(٨) ويروى : يصرّ

عَلَى اِثْرِ ٱلْاَدلَةِ وَٱلْبَغَايَا وخَفْق ٱلنَّاجيَاتِ مِنَ ٱلشَّآمِ (١)
فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي يُقَرِّبُهُ (٢) لَهُمْ لَيْلُ ٱلتِّمَامِ
فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صِرْفًا كَانَّ رُؤُوسَهُمْ بَيْضُ ٱلنَّعَامِ
فَذَاقَ ٱلْمَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ وَبِٱلنَّاجِينَ اظْفَارٌ دَوَامِ
وَهُنَّ كَانَّهُنَّ نَعَاجُ رَمْلٍ نَسَوْنَ ٱلذُّيُولَ عَلَى ٱلْخِدَامِ
يُوَصِّينَ ٱلرُّوَاةَ اذَا ٱلْمُوا بِشَعْثٍ مُكْرِهِينَ عَلَى ٱلْفِطَامِ
وَاَضْحَى سَاطِعًا (٣) بِجِبَالِ حِسْمَى دُقَاقُ ٱلتُّرْبِ مُحْتَرِمُ (٤) ٱلْقَتَامِ
فَهَمَّ ٱلطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ (٥) وَمَا رَامُوا بِذٰلِكَ مِنْ مَرَامِ
اِلَى صَعْبِ ٱلْمَقَادَةِ ذِي شَرِيسٍ (٦) نَمَاهُ فِي فُرُوعِ ٱلْمَجْدِ نَامِ
اَبُوهُ قَبْلَهُ وَاَبُو اَبِيهِ بَنَوْا مَجْدَ ٱلْحَيَاةِ عَلَى اِمَامِ
فَدَوَّخَتَ ٱلْعِرَاقَ فَكُلُّ قَصْرٍ يُجَلَّلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ وَحَامِ
وَمَا تَنْفَكُّ مَحْلُولًا عُرَاهَا عَلَى مُتَنَاذِرِ ٱلْاَكْلَاءِ طَامِ

حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدي وقتلت بنو اسد منهم رجلين أراد عيينة عونَ بني عبس وان يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان فقال النابغة (من الوافر):

غَشِيتُ (٧) مَنَازِلًا بِعُرَيْتِنَاتٍ فَاَعْلَى ٱلْجِزْعِ لِلْحَيِّ (٨) ٱلْمُبِنِّ
تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ ٱلدَّهْرِ حَتَّى عَفَوْنَ وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنٍّ (٩)
وَقَفْتُ بِهَا ٱلْقَلُوصَ عَلَى ٱكْتِئَابٍ وَذَاكَ تَفَارُطُ ٱلشَّوْقِ ٱلْمُعَنِّي

(١) وفي رواية: وحمّ الناجيات من الشآم
(٢) وفي نسخة: يقرّصم له
(٣) وفي رواية: فاصبح عاقلا. وهو تصحيف
(٤) ويروى: محترم
(٥) وفي رواية: ليطلبوه
(٦) وفي نسخة: شديد
(٧) وفي رواية: عرفت
(٨) وفي نسخة: بالخيف
(٩) ويروى: مرنّ

أُسَائِلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ(١) دُمُوعِي كَأَنَّ مَفِيضَهُنَّ غُرُوبُ(٢) شَنِّ
بُكَاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلًا مُفَجَّعَةٍ عَلَى فَنَنٍ تُغَنِّي
أَلِكْنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَأُهْدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي
قَوَافِيَ كَالسِّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي (٣) مُدَايَنَةَ الْمَدَايِنِ فَلْيَدِنِّي
أَتَخْذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ(٤) عَبْسًا أَبُوعَ(٥) بْنَ غَيْظٍ لِلْمَعَنِّ
كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ(٦) خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسِجُ كُلَّ فَنِّ
تَمَنَّ بِعَادَهُمْ وَاسْتَبْقِ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي
لَدَى جَرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ
إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي
فَهُمْ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلَأْمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النِّسَارِ وَهُمْ مَجَنِّي
وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ(٧) عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ(٨) أَتَيْنَهُمُ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّي
وَهُمْ سَارُوا(٩) لِخَجْرٍ فِي خَمِيسٍ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي
وَهُمْ(١٠) زَحَفُوا لِغَسَّانٍ بِزَحْفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ أَرْعَنَ مُرْجَحِنِّ
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ(١١) كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى(١٢) أَوْصَالِ ذَبَّالٍ رِفَنِّ

(١) وفي رواية : سلحت (٢) ويروى : عدوب (٣) وفي رواية : بهن ادين من يبغي اذاتي . وهو تصحيف (٤) وفي رواية : وتعين (٥) ويروى : ويربوع (٦) وفي رواية : يثنّ (٧) وفي نسخة : المياه (٨) ويروى : صالحات (٩) وفي رواية : وهم دلموا بحجر في خميس (١٠) ويروى : وقد (١١) وفي رواية : مدجج (١٢) ويروى : الى

وَضُمْرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ عليْهَا معْشَرٌ اَشْبَاهُ جِنِّ
غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ثَمَّ بِيضٌ دُفِعْنَ اِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِّ
وَلَوْ اَنِّي اَطَعْتُكَ فِي اُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي

اغار ابو حريف الربيع بن زياد العبسيّ على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي وكان يزيد في جماعة كثيرة فلم يستطعهُ الربيع فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلابي فقال في ذلك الربيع بن زياد

واذ أخطأنَ قومك يا يزيد فابغي جعفرا لك والوليدا

فحلف يزيد بن عمرو ان لا يدَّهن حتى يغير على الربيع بن زياد فجمع يزيد من قبائل شتى فاغار فاستاق غنما لهم وعصافير كانت للنعمان بن المنذر ترعى بذي ابان فقال يزيد في ذلك:

فكيف ترى معاقبتي وسعيي باذواد القضيمة والقضيمِ

وهي ابياتٌ فقال النابغة يذكر ذلك ويهجو يزيد (من الوافر):

لَعَمْرُكَ مَا خَشيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلِّلِ مَا اَتَانِي (١)
كَاَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ لِاَذْوادِ اصْبْنَ بِذِي اَبَانِ (٢)
فَحَسْبُكَ اَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي (٣)

---

(١) (المضلّل) يروى بصيغة الفاعل وهو الذي يضلّ صاحبهُ. ويروى بصيغة المفعول وهو الذي يضل الى الضلال

(٢) وقولهُ (التاج معصوباً عليهِ) يقال: اعتصب بالتاج وعُصبَ وعصبَ اذا حملهُ على راسهِ و (الاذواد) النوق ما بين الثلاث الى العشرة و (ذي أبان) هو الموضع الذي اصاب فيه النوق العصافير التي للنعمان. قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول: كان التاج الذي عصب عليهِ انما عصب لهذا القليل الذي اخذهُ منا وبالهُ وعقل هذا لا يعيب فخر. قال ابو بكر: نصب معصوباً على الحال من التاج وقد مرّ مثلهُ

(٣) يروى: بحسبك ان تهاض و (المحيص) كسر العظم بعد الجبر وقد هضتهُ فانهاض. و (الروي) القافية. قال الوزير ابو بكر قال ابو الحسن يقول: حسبك ان تعرى وان تدلّ بهذه القوافي

فَقَبْلَكَ مَا شُتِمْتُ وَقَاذَعُونِي فَمَا نَزْرَ ٱلْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي (١)
يَصُدُّ ٱلشَّاعِرُ ٱلثُّنْيَانُ عَنِّي صُدُودَ ٱلْبِكْرِ عَنْ قَرْمِ ٱلْهِجَانِ (٢)
أَثَرْتَ ٱلْغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ كَمَا حَادَ ٱلْأَزَبُّ عَنِ ٱلظِّعَانِ (٣)
فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تَمَطَّ بِكَ ٱلْمَعِيشَةُ فِي هَوَانِ (٤)
وَتُخْضَبْ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ ٱلْجَوْفِ آنِ (٥)

---

(١) (قاذعوني) من القاذعة وهو المهاجاة والمشاقة و (نزر) قل و (شجاني) احزنني . يقول: قبل هجوك هجيت فما نزر كلامي عند المجاوبة عليهِ ولا تعذر عليَّ ما اقول فاحزن . قال الوزير او بكر : يريد ان مادتهُ من الكلام غزيرة

(٢) (التيان) الذى دون السيد . ويقال لهُ ايضاً ثنيٌ منقوصاً وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء . قال الوزير ابو بكر قال ابو علي : التيان الذي يستثنى من القوم رفيعاً كان او دنيًا . ولذلك قيل للدون وللضعيف : ثنيان . وقيل : التيان الذي هو شاعرٌ وابوهُ شاعر ككعب بن زهير وعبد الرحمن بن حسان . وقال ابو عمر : والتيان الذي يستثنى فيقال : ما في القوم اشعر من فلان الَّا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل وقال الاصمعي : التيان الذي تُثنى عليهِ الخناصر في العدد لانهُ آوَل . وقال ابن هشام : هو الذي يستثنى من الشعراء لانهُ دونهم و (البكر) الفتيّ و (القرم) الفحل الكريم من الابل و (الهجان) الابيض حمل نعسهُ كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير اي انهُ لا يقارنهُ . يقول : لا يطيق مهاجاتي كما لا يطيق البكر مقاومة القرم

(٣) (اثرت الغي) اي هيجتهُ و (الازب) البعير الذي على راسهِ شعر يبلغ حاجبيهِ وعينيهِ فهو نفور ابدا والعرب تقول : كل ازب نفور و (الظعان) حمال الهودج وهي متسعة طويلة تشدّ بها مراكب النساء . وقال ابو بكر : لكل امرأة ظعانان في هودجها وهذه رواية ابي عمرو . وروى غيره (الطعان) بالطاء المهملة لا بالظاء المعجمة فيقول : هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناهُ انك حركت الهجو ثم فررت منهُ كما يفرّ الازب عن حبل الهودج

(٤) (تمطّ) اي تمد والمط والمدّ واحد . والطاء تقوم مقام الدال . قال ابو بكر قال القتيبي : كان الاصمعي ينشدهُ بفتح الميم من تمطّ وفتح الطاء . وقال : وجاء عمرو بن كعب الى ابي عمرو بن العلاء ومعهُ يونس فانشدهُ تُمطُّ بضم الميم والظاء . وجائز ان يكون ماخوذا من تمطى اذا امتدّ فحذف الالف منهُ للجزم و(ابو قبيس) كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم . يقول : ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذلّ وهوان

(٥) (نجيع الجوف يعني الدم الخالص و (الآن) شديد الحرارة وهو الذي قد بلغ آناه . يقال: منهُ أنى يأني فهو آن . وهذا شطر ايضاً ينسب الى عنترة ويُروى فيهِ (قانٍ) بدل آنٍ وهو الشديد الحمرة . قال الوزير ابو بكر : قولهُ و (تخضب) معطوف على تمط اي ان قدر عليك

وَكُنْتَ اَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ وَلٰكِنْ لَا اَمَانَةَ لِلْيَمَانِي (١)

قال يزيد بن عمرو يجيبهُ (من الوافر) :

وان يقدر عليَّ ابو قبيس تجدني عندهُ حسن المكانِ (٢)
تجدني كنت خيرًا منك غيبًا وامضى باللسان وبالسنان (٣)
وايُّ الناس اغدر من شآمٍ لهُ صردان منطلق اللسان (٤)
وان الغدر قد علمت معدٌ بناه في بني ذبيان بان (٥)

ومما ينسب لهُ قولهُ (من الوافر) :

كَأَن مُدامَةً مِنْ بيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مزاجَها عسلٌ وَمَاءُ

وذكر الاصمعي ان اوّل بيت قالهُ النابغة هو قولهُ (من الوافر) :

قَذَاهَا اَنَّ صَاحِبَهَا بَخِيلٌ يُحاسِبُ نَفْسَهُ بِكم اشْتراها

ولهُ (من الرمل) :

سَالَتْنِي عَنْ اُنَاسٍ هلَكُوا اكلَ الدهرُ عليهم وَشرِبْ

قتلك وخضب لحيتك بدم حوفك ونسب الصدر الى اللحية مجازًا . وكثيرًا ما يقع الدم عليها والمراد بها صاحبها

(١) قولهُ : (ولكن لا امانة لليماني) قال ابو الحسن : انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يماني . ومنهُ قولهم : الركن اليماني وهو بمكة لانهُ الى اليمن ويقال : ان يزيد بن عمرو هذا المنجو كان هو وقومه منازلهم قريب من محال بني الحارث بن كعب وهم من اليمن . فلما سمع هذا البيت قال لقومهِ : اجيبوه . فاجابهُ بما ترى من الابيات

(٢) يقول : ان قدر عليَّ احسن اليَّ وقرب مجلسي منهُ

(٣) ويروى : تجدني كنت آمن منك غيبًا . اي تجدني اذا غبت عنهُ ذاكرًا لهُ بالجميل و(كنت) ههنا زائدة لا خبر لها و(خيرًا) نصب على التعدي لتجدني . وقوله : (وامضى باللسان وبالسنان) اي تجد لساني بالثناء عليه ماضيا وسناني فيما يردهُ : حدًا

(٤) (الصردان) هما عرقان مكتنفا اللسان . ويقال في باطن اللسان . قال ابو علي : هما عرقان في اصل اللسان . قال ابو الحسن ويروى : لهُ صردان منطلقا اللسان . على ان يكون من صفة الصردان اَي لهُ صردان منطلَقَ اللسان بفتح اللام والقاف من مطلق على انهُ منصوب على الطرف اي لهُ صردان في منطلق اللسان . ومن خفض جعلهُ من صفة شآم . ونسب النابغة الى الشام لان منازل بني ذبيان مما يلي الشأم فنسبهُ اليها لانهُ شآم .

(٥) يقول : الغدر ثابت في بني ذبيان بمنزلة البنيان

To: www.al-mostafa.com

وقال ايضاً (من المتقارب):

بِعَارِي ٱلنَّوَاهِقِ (١) صَلْتِ ٱلْجَبِينِ م يَسْتَنُّ كَٱلتَّيْسِ ذِي ٱلْلَّبِ (٢)

ومن نظمه قولهُ (من الطويل):

لَعَمْرِي لَنِعْمَ ٱلْمَرْءُ مِنْ آلِ ضَجْعَمٍ نَزُورٌ بِبُصْرَى أَوْ بِبُرْقَةِ هَارِبِ
فَتًى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ أُمِّ فَرِيبَةٍ فَيَضْوِي وقَدْ يَضْوِي رَدِيدُ ٱلْأَقَارِبِ

ولهُ يذكر حوادث الدهر في اهلهِ (من البسيط):

مَنْ يَطْلُبِ ٱلدَّهْرُ تُدْرِكْهُ مَخَالِبُهُ وَٱلدَّهْرُ بِٱلْوِتْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبِ
مَا مِنْ أُنَاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ ٱلذِّيبِ
حَتَّى يُبِيدَ عَلَى عَمْدٍ سَرَاتَهُمُ بِٱلنَّافِذَاتِ مِنَ ٱلنَّبْلِ ٱلْمَصَايِيبِ
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ ٱلْمَوْتِ مُعْرِضَةً بِكُلِّ حَتْفٍ مِنَ ٱلْآجَالِ مَكْتُوبِ

ولهُ يتغزل (من الطويل):

أَرَسْمًا جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ عَفَتْ رَوْضَةُ ٱلْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَثْقُبُ
عَفَا آيَهُ رِيحُ ٱلْجَنُوبِ مَعَ ٱلصَّبَا وَأَسْحَمُ دَانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ

ومن نظمهِ ايضاً (من الطويل):

كَأَنَّ فُتُودِي وَٱلنُّسُوعَ جَرَى بِهَا مِصَكٌّ يُبَارِي ٱلْجَوْنَ جَأْبٌ مُعَقْرَبُ
رَعَى ٱلرَّوْضَ حَتَّى نَشَّتِ ٱلْغُدْرُ وَٱلْتَوَتْ بِرِجْلَاتِهَا قِيعَانُ شَرْجٍ وَأَيْهَبُ

ولهُ يقول (من البسيط):

حَذَّاءُ مُدْبِرَةٌ سَكَّاءُ مُقْبِلَةٌ لِلْمَاءِ فِي ٱلنَّحْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ عَجَبُ
تَدْعُو ٱلْقَطَا وَبِهَا تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ (٣)

---

(١) ويروى: يعادي الواهق حلتُ ويُروى ايضاً: يعاري. ويُروى: بعاري

(٢) الملب بقلة حمدة عبراء في خضرة تبسط على الارض يسيل منها اللبن اذا قطع منها شيء

(٣) ويروى: يا صدقها حين تلقاها فتنتسبُ

ولهُ ايضًا (من الوافر) :

وَمَا حَاوَلْتُمَا بِقِيَادِ خَيْلٍ ... يَصُونُ ٱلْوَرْدُ فِيهَا وَٱلْكُمَيْتُ
إِلَى ذُبْيَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهُمْ ... وَدُونَهُمُ ٱلرَّبَائِعُ وَٱلْخُبَيْتُ

وقال ايضًا (من الوافر) :

كَأَنَّ ٱلظُّعْنَ حِينَ طَفَوْنَ ظُهْرًا ... سَفِينُ ٱلْبَحْرِ يَمَّمَ ٱلْقَرَاحَا
قِفَا فَتَبَيَّنَا (١) أَعْرِيَتَاتٍ ... يُوَخِّي (٢) ٱلْحَيُّ أَمْ أَمُّوا ٱلْبَاحَا
كَأَنَّ عَلَى ٱلْحُدُودِ نِعَاجَ رَمْلٍ ... زَهَاهَا ٱلذِّعْرُ (٣) أَوْ سَمِعَتْ صِيَاحَا

وقال ايضًا (من الكامل) :

وَٱسْتَبْقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ ... قَتَبًا يَعُضُّ بِغَارِبٍ مِلْحَاحَا
فَٱلرِّفْقُ يُمْنٌ وَٱلْأَنَاةُ سَعَادَةٌ ... فَتَأَنَّ فِي رِفْقٍ تَنَالَ نَجَاحَا
وَٱلْيَأْسُ مِمَّا (٤) فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً ... وَلَرُبَّ مَطْمَعَةٍ تَعُودُ ذُبَاحَا
يَعِدُ (٥) ٱبْنَ جَفْنَةَ وَٱبْنَ هَانِئِ عَرْشَهُ ... وَٱلْحَارِثَيْنِ بِأَنْ يَزِيدَ فَلَاحَا
وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ ٱلَّذِي هُوَ غَالَهُمْ ... قَدْ غَالَ حِمْيَرَ قَبْلَهَا (٦) ٱلصَّبَّاحَا
وَٱلتُّبَّعِينَ وَذَا نُوَاسٍ غُدْوَةً ... وَعَلَا أُذَيْنَةَ سَالِبَ ٱلْأَنْوَاحَا (٧)

ولهُ ايضًا يرثي حصنا (من الطويل)

يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْبَى نُفُوسُهُمْ ... وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَٱلْجِبَالُ جُمُوحُ
وَلَمْ تَلْفِظِ ٱلْمَوْتَى ٱلْقُبُورُ وَلَمْ تَزُلْ ... نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَدِيمُ صَحِيحُ

ولهُ يقول وهذا مما يستشهد به النحاة (من الطويل) :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ (٨) ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مُوقِدِ

ولهُ (من الطويل) :

(١) وفي رواية : فتبينا (٢) ويروى : يوخّى (٣) ويروى : الدهر
(٤) وفي رواية : عن ما (٥) ويروى : بعد (٦) وفي رواية : قد ابن حمير قبلها
(٧) ويروى : الأرواحا (٨) وفي رواية : ارضه

ابْقَيْتَ لِلعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً ... وَمَحْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ ٱلْمَحَامِدِ
حِبَاءُ شَقِيقٍ فَوْقَ اَعْظَمِ قَبْرِهِ ... وَمَا كَانَ يُحْبَى قَبْلَهُ قَبْرُ وَافِدِ
اَتَى اَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ ... وَرُبَّ ٱمْرِئٍ يَسْعَى لِآخَرَ قَاعِدِ

وقال ايضاً (من الكامل) :

يَا عَامَ لَا اَعْرِفْكَ تُنْكِرُ سُنَّةً ... بَعْدَ ٱلَّذِينَ تَتَابَعُوا بِٱلْمَرْصَدِ
لَوْ عَايَنَتْكَ كُمَاتُنَا بِطُوَالَةٍ ... بِٱلْخَزْوَرِيَّةِ اَوْ بِلَابَةِ ضَرْغَدِ
لَثَوَيْتَ فِي قِدِّ هُنَالِكَ مُوثَقًا ... فِي ٱلْقَوْمِ اَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُوَسَّدِ

وقال يبرئ نفسهُ مما وشي بهِ الى النعمان (من البسيط) :

اِذًا فَعَاقِبْنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً ... قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِٱلْحَسَدِ
هٰذَا لَاَبْرَأُ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ ... طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي(١)

وقال ايضا (من الوافر) :

فَاَضْحَتْ بَعْدَ مَا فَصَلَتْ بِدَارٍ ... شَطُونٍ لَا تُعَادُ وَلَا تَعُودُ

ولهُ في وصف حية (من الرجز) :

صِلٌّ صَفًا لَا يَنْطَوِي مِنَ ٱلْقِصَرْ ... طَوِيلَةُ ٱلْاَطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرْ
دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ ٱلْكِبَرْ ... كَاَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا ٱلْفِكَرْ
مَهْرُوتَةُ ٱلشِّدْقَيْنِ حَوْلَاءُ ٱلنَّظَرْ ... تَفْتَرُّ عَنْ عُوجٍ حِدَادٍ كَٱلْاِبَرْ

ولهُ يحرض قومهُ (من البسيط) :

يَوْمًا حَلِيمَةَ كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمُ ... وَعَيْنُ بَاغٍ فَكَانَ ٱلْاَمْرُ مَا ٱئْتَمَرَا
يَا قَوْمُ اِنَّ ٱبْنَ هِنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ ... فَلَا تَكُونُوا لِاَدْنَى وَقْعَةٍ جَزَرَا

ولهُ يمدح النعمان (من البسيط) :

---

(١) ويروى : هذا لابرأ ويروى ايضاً :
الّا مقالة اقوام شقيت بهم ... كانت مقالتهم قرعاً على كندي

اَخلاقُ مَجدِكَ جلّتْ ما لها خطرْ ... فِي ٱلبأسِ وَٱلجودِ بَيْنَ ٱلعلمِ وَٱلخبرِ
مُتَوَّجٌ بِٱلمَعالِي فَوْقَ مَفرِقِهِ ... وفِي ٱلوَغَى ضَيغَمٌ فِي صُورَةِ ٱلقَمَرِ

ولهُ فيهِ ايضا (من الطويل) :

بِخَالَةَ اَوْ مَاءِ ٱلذُّنَابَةِ اَوْ سُوَى ... مَظِنَّةِ كَلْبٍ اوْ مِيَاهِ ٱلمَوَاطِرِ
تَرَى ٱلرَّاغِبِينَ ٱلعَاكِفِينَ بِبَابِهِ ... عَلَى كُلِّ شِيزَى أُتْرِعَتْ بِٱلعَراعِرِ
لَهُ بِفِنَاءِ ٱلْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَحْمَةٌ ... تَلَقَّمْ اوْصَالَ ٱلجَزُورِ ٱلعُرَاعِرِ (١)
بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ ... لِآلِ ٱلجَلاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ (٢)
تَظَلُّ ٱلإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا ... كَمَا ٱبْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهَ قَرَاقِرِ (٣)
وَهُمْ ضَرَبُوا اَنْفَ ٱلفَزَارِيِّ بَعْدَ مَا ... اَتَاهُمْ بِمَعْقُودٍ مِنَ ٱلأَمْرِ قَاهِرِ
اَتَطْمَعُ فِي وَادِي ٱلقُرَى وَجَنَابِهِ ... وقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ ٱلمَعَاشِرِ

وقال ايضًا (من الكامل) :

مَن مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ آيَةً ... وَمِنَ ٱلنَّصِيحَةِ كَثْرَةُ ٱلإِنْذَارِ
لَا اَعْرِفَنَّكَ (٤) عَارِضًا لِرِمَاحِنَا ... فِي جُفِّ تَغْلِبَ وَادِيَ ٱلأَمْرَارِ

---

(١) ويروى : دهماء حوتة يعني قدرًا وحمل اشتمالها على الاوصال كتلقمها اياها و (الجزور) مؤنثة وقد وصفها هنا بالعراعر وهو من وصف المذكر يقال : جمل عراعر اي عظيم الخلق والجمع عراعر . وهذا البيت يُنشد بفتح العين وضمها

خلعَ الملوك وسار تحت لوائهِ ... شجرُ الهُدى وعراعرُ الاقوام

يعني (بالعُراعر) السيد و (بالعَراعر) السادات ولما كان الجزر يقع على الذكر والانثى جاء العراعر في بيت النابغة على وصف المذكر

(٢) لم يوجد كابر في معنى كبير الّا في هذا المكان وقد بيّن بذكر عطفة بعد انّ (عن) في قولهم (كابر عن كابر) بمعنى بعد وكان ابو عليّ يقول : كابر ليس باسم الفاعل كقاعد والقائم والجالس وانما هو اسمٌ صيغ للجمع كالباقر والجامل . والمراد كبراء بعد كبراء

(٣) (لقدح) الغرق شبه تبادر الاماء نحو القدر تبادر بطون سعد الى تلك المياه . والقديح فعيل بمعنى مفعول وهو المرق المقدوح

(٤) ويروى : فلاعرفنك فارضًا لرماحنا ... في حقّ تغلب وادي الامرار

يَا لَهفَ أُمِّي بَعْدَ أُسْرَةِ جَعْوَلٍ إِلَّا أُلاقِيهِمْ وَرهْطَ عِـرَارِ

ولهُ ايضاً وهي اوّل مجمهرات العرب (من البسيط) :

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ ٱلدَّارِ مَاذَا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُؤْيٍ وَغَـيَّرَهُ هُوجُ ٱلرِّيَاحِ بِهَارِ ٱلتُّرْبِ مَوَّارِ
دَارٌ لِنُعْمٍ بِأَعْلَى ٱلْجَوِّ قَدْ دَرَسَتْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمَادٌ بَيْنَ أَظْـآرِ
وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ ٱلْيَوْمِ أَسْأَلُهَا عَنْ آلِ نُعْمٍ أَمُونًا عَـبْرَ أَسْفَارِ
فَأَسْتَعْجَمَتْ دَارُ نُعْمٍ لا تُكَلِّمُنَا وَٱلدَّارُ لَوْ كَلَّمَتْنَا ذَاتُ أَخْبَارِ
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ إِلَّا ٱلثُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ ٱلنَّارِ
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَابِثَيْنِ مَعًا وَٱلدَّهْرُ وَٱلْعَيْشُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِمْرَارِ
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخْـبِرُهَا مَا أَكْتُمُ ٱلنَّاسَ مِنْ بَادٍ وَأَسْرَارِ
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا لَأَقْصَرَ ٱلْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عِمَـايَتُهُ وَٱلْمَـرْءُ يُخْلَقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
تَبِيتُ نُعْمٌ عَلَى ٱلْهِجْرَانِ عَاتِبَـةً سَقْيًا وَرَعْيًا لِذَاكَ ٱلْعَاتِبِ ٱلزَّارِي
رَأَيْتُ نُعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَـلٍ وَٱلْعِيسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
فَرِيعَ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظْرَةً عَرَضَتْ حِينًا وَتَوْفِيـقَ أَقْدَارٍ لِأَقْدَارِ
بَيْضَاءُ كَٱلشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدِهَا لَمْ تُؤْذِ أَهْـلًا وَلَمْ تَفْحَشْ عَلَى جَارِ

ومنها قولهُ :

أَقُولُ وَٱلنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ إِلَى ٱلْمَغِيبِ تَبَـيَّنْ نَظْـرَةً حَارِ
أَلَمْحَةٌ مِنْ سَنَـا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِي أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا لِي مِنْ سَنَا نَارِ
بَلْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَثْوَابٍ وَأَسْتَـارِ

إِنَّ ٱلْحُمُولَ ٱلَّتِي رَاحَتْ مُهَجِّرَةً يَتْبَعْنَ أَمْرَ سَفِيهِ ٱلرَّأْيِ مِغْيَارِ
نَوَاعِمٌ مِثْلُ بَيْضَاتٍ بِمَخْنِيَةٍ يَحْفُفْنَ ظَلِيمٌ فِي نَقَا هَارِ
إِذَا تَغَنَّى ٱلْحَمَامُ ٱلْوُرْقُ ذَكَّرَنِي وَلَوْ تَغَرَّبْتِ عَنَّا أُمَّ عَمَّارِ
وَمَهْمَهٍ نَازِحٍ تَأْوِي ٱلذِّئَابُ بِهِ نَائِي ٱلْمِيَاهِ عَنِ ٱلْوُرَّادِ مِقْفَارِ
جَاوَزْتُهُ بِعَلَنْدَاةٍ مُذَكَّرَةٍ وَعْثَ ٱلطَّرِيقِ عَلَى ٱلْأَحْزَانِ مِخْمَارِ
بُخْنَا بِأَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ لَدَى رَجُلٍ مَاضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ
إِذَا ٱلرِّكَابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا تَشَذَّرَتْ بِبَعِيدِ ٱلْقِتْرِ خَطَّارِ
كَأَنَّمَا ٱلرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ذَبُّ ٱلرِّيَادِ إِلَى ٱلْأَشْبَاحِ نَظَّارِ
مُطَرَّدٍ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ أَوْ مِنْ وَحْشِ ذِي قَارِ
مُحَرَّسٍ وَاحِدٍ جَأْبٍ أَطَاعَ لَهُ بَاتٌ غَيْثٌ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ مِدْرَارِ
سَرَاتُهُ مَا خَلَا لَبَّاتِهِ لَهِقٌ وَفِي ٱلْفَوَائِمِ مِثْلُ ٱلْوَشْمِ بِٱلنَّارِ
وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ وَأَلْجَأَهُ مَعَ ٱلظَّلَامِ إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارِ
حَتَّى إِذَا مَا ٱنْجَلَتْ ظَلْمَاءُ لَيْلَتِهِ وَٱسْفَرَ ٱلصُّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارِ
أَهْوَى لَهُ فَانْصَ يَسْعَى بِٱلْكَلَبِ عَارِي ٱلْأَشَاجِعِ مِنْ فُنَّاصِ إِغْمَارِ
مُخَالِفُ ٱلصَّيْدِ تَبَّاعٌ لَهُ لَحِمٌ مَا أَنْ عَلَيْهِ بِيَابٌ غَيْرُ أَظْمَارِ
يَسْعَى بِغُضْفٍ بَرَاهَا وَهْيَ طَاوِيَةٌ طُولُ ٱرْتِحَالٍ لَهَا مِنْهُ وَتَسْيَارِ
حَتَّى إِذَا ٱلثَّوْرُ بَعْدَ ٱلنَّفْرِ أَمْكَنَهُ أَشْلَى وَأَرْسَلَ غُضْفًا كُلُّهَا ضَارِ
فَكَرَّ مُحْمِيَةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَمَا كَرَّ ٱلْمُحَامِي حِفَاظًا خَشْيَةَ ٱلْعَارِ
فَشَكَّ بِٱلرَّوْقِ مِنْهَا صَدْرَ أَوَّهَا شَكَّ ٱلْمَشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
ثُمَّ ٱنْثَنَى يَعِدُ ٱلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ بِذَاتِ ثَغْرٍ بَعِيدِ ٱلْقَعْرِ نَعَّارِ

وَاَثْبَتَ ٱلثَّالِثَ ٱلْبَاقِي بِنَافِذَةٍ مِنْ بَاسِلٍ عَالِمٍ بِٱلطَّعْنِ كَرَّارِ
وَظَلَّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لَحِقْنَ بِهِ يَكُرُّ بِٱلرَّوْقِ فِيهَا كَرَّ اِسْوَارِ
حَتَّى اِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَانَتَهُ وَعَادَ فِيهَا بِاِقْبَالٍ وَاِدْبَارِ
اِنْقَضَّ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّيِّ مُنْصَلِتًا يَهْوِي وَيَخْلِطُ تَقْرِيبًا بِاِحْضَارِ
فَذَاكَ شِبْهُ قَلُوصِي اِذْ اَضَرَّ بِهَا طُولُ ٱلسُّرَى وَهَجِيرٌ بَعْدَ اِبْكَارِ

وقال ايضاً (من البسيط):

فَاِنْ يَكُنْ قَدْ قَضَى مِنْ خِلِّهِ وَطَرًا فَاِنَّنِي مِنْكَ لَمَّا اَقْضِ اَوْطَارِي
يُدْنِي عَلَيْهِنَّ دَفًّا رِيشُهُ هَدِمٌ وَجُؤْجُؤًا عَظْمُهُ مِنْ لَحْمِهِ عَارِ

وقال ايضاً (من الطويل):

تَقَدَّمَ لَمَّا فَاتَهُ ٱلذَّحْلُ عِنْدَهَا وَكَانَتْ لَهُ اِذْ خَاسَ بِٱلْعَهْدِ قَاهِرَهْ

ولهُ يقول (من مجزوء الكامل):

اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ(١) يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْـ ـقَى م بَعْدَ حُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ ٱلْاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ
كَمْ شَامَتٍ بِي اِنْ هَلَكْتُ م وَقَائِلٍ لِلّٰهِ دَرُّهْ

وقال ايضاً (من الطويل):

ظَلِلْنَا بِبَرْقَاءِ ٱلثُّهَيْمِ تَلُفُّنَا قَبُولٌ تَكَادُ مِنْ ظِلَالَتِهَا تُمْسِي

ومن حكمهِ قولهُ (من الطويل):

اِذَا اَنَا لَمْ اَنْفَعْ خَلِيلِي بِوُدِّهِ فَاِنَّ عَدُوِّي لَا يَضُرُّهُمُ بُغْضِي

وقال يمدح قومهُ (من الطويل):

اِذَا تَلْقَهُمْ لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً وَلَا ٱلْجَارَ مَحْرُومًا وَلَا ٱلْاَمْرَ ضَائِعَا

(١) وفي رواية: ما

وقال ايضا (من البسيط) :

صَبْرًا بَغِيضُ بْنَ رَيْثٍ اِنَّهَا رَحِمٌ حُبْتُمْ بِهَا فَاَنَاخَتْكُمْ بِجَمْجَاعِ

ولهُ شطر في المديح وهو (من الطويل) :

وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ ٱلْمَجْدِ مَاتِعُ

ولهُ في توبيخ نفسه (من الكامل) :

تَعْصِي ٱلْاِلٰهَ وَاَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هٰذَا لَعَمْرُكَ فِي ٱلْمَقَالِ بَدِيعُ

لَوْ كُنْتَ تَصْدُقُ حُبَّهُ لَاَطَعْتَهُ اِنَّ ٱلْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

وقال ايضاً (من الطويل) :

اِذَا غَضِبَتْ لَمْ يَشْعُرِ ٱلْحَيُّ اَنَّهَا غَضُوبٌ وَاِنْ نَالَتْ رِضىً لَمْ تُزَهْزِقِ

ولهُ يمدح (من البسيط) :

يَا مَانِعَ ٱلضَّيْمِ اَنْ يَغْشَى سَرَاتَهُمُ وَحَامِلَ ٱلْاَصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرِقُوا

ولهُ من نوع الاجازة عندما لقي الربيع بن ابي الحقيق (من البسيط) :

قال النَّابغة كَادَتْ تُهَالُ مِنَ ٱلْاَصْوَاتِ رَاحِلَتِي

قال الرَّبيع بن الحقيق وَٱلشَّعْرُ مِنْهَا اِذَا مَا اَوْحَشَتْ خَلَقُ

قال النَّابغة لَوْلَا اُنَهْنِهُهَا بِٱلسَّوْطِ لَاْجْتَذَبَتْ

قال ٱلرَّبيع مِنِّي ٱلزِّمَامَ وَاِنِّي رَاكِبٌ لَبِقُ

قال النَّابغة قَدْ مَلَّتِ ٱلْحَبْسَ فِي ٱلْاَطَامِ وَٱشْتَعَفَتْ

قال الرَّبيع اِلَى مَنَاهِلِهَا لَوْ اَنَّهَا طُلُقُ

ولهُ في المدح (من الوافر) :

تَخِفُّ ٱلْاَرْضُ اِنْ تَفْقِدْكَ يَوْمًا وَتَبْقَى مَا بَقِيتَ بِهَا ثَقِيلَا

لِاَنَّكَ مَوْضِعُ ٱلْقِسْطَاسِ مِنْهَا فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا اَنْ تَمِيلَا(١)

(١) ورد في المزهر في فصل المعلمين من الشعراء ان النابغة لما انشد البيت الاول نظر اليه

ولهُ في ذم النعمان (من الخفيف):

حَدِّثوني بَني ٱلشَّقيقَةِ مَا م يَمْنَعُ فَقْعًا بِقَرْقَرٍ اَنْ يَزُولَا
قَبَّحَ ٱللهُ ثُمَّ ثَنَّى بِلَعْنٍ وَارِثَ ٱلصَّائِغِ(١) ٱلْجَبَانَ ٱلْجَهُولَا
مَنْ يَضُرُّ ٱلْأَدْنَى وَيَعْجَزُ عَنْ ضَرِّ م ٱلْاقَاصي(٢) وَمَنْ يَخُونُ ٱلْخَلِيلَا
يَجْمَعُ ٱلْجَيْشَ ذا ٱلْأُلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ ٱلْعَدُوَّ فَتِيلَا

وقال ايضا (من الطويل):

عَهِدتُّ بِهَا حَيًّا كِرَاما فَبُدِّلَتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ ٱلنَّعَامِ ٱلْجَوافِلِ

وقال ايضا (من البسيط):

مَا ذَا رُزِئْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةِ ذَكَرِ نَضْنَاضَةٍ بِٱلرَّزَايَا صِلِّ اَصْلال
لَا يَهْنِئُ ٱلنَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَإٍ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ اَهْلٍ وَمِنْ مَالِ
بَعْدَ ٱبْنِ عَاتِكَةَ ٱلثَّاوِي عَلى ابوَى اَضْحى(٣) بِبَلْدَةٍ لَا عمٌّ وَلَا خَالِ
سَهْلِ ٱلْخَلِيقَةِ مشَّاء بِاَقْدُحِهِ اِلَى ذَوَاتِ ٱلذُّرَى حمّالِ اَثْقَالِ
حَسْبُ ٱلْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ ٱلْارْضِ بَيْنَهُمَا هٰذَا عَلَيْهَا وهٰذَا تَحْتَهَا بَالِ

وقال ايضا (من الطويل):

وعُرِّيتُ مِنْ مالٍ وَخيرِ جمعْتُهُ كما عُرِّيتْ مِمَّا تُمِرُّ ٱلْمَنَازِلُ

ولهُ ايضًا (من السريع):

اَلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ يَوْمَ ٱلْوَغى يُمِلُّ مِنْهَا ٱلْاَسَلُ ٱلنَّاهِلُ

ولهُ يمدح (من السريع):

بطر عصيان فتلا في الامر كعب بن زُهير وكان حاضرا وقال · اصلح الله الملك ان مع هذا بيتًا واشد الثاني فصحك النعمان وامر لهما بجائزتين والله اعلم

(١) وروى ربدة الصابغ (٢) وفي رواية: الاعدي

(٣) وفي رواية: امسى

هٰذَا غُلامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ(١) التَّمامْ
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ م الْأَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الْأَنَامْ
ثُمَّ لِهِنْدٍ وَلِهِنْدٍ وَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ إِمَامْ(٢)
خَمْسَةٌ(٣) آبَاؤُهُمْ مَا هُمُ هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامْ(٤)

ولهُ في وصف الخيل (من البسيط) :

خَيْلٌ صِيامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللُّجُمَا

وقال ايضاً (من الرجز) :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا

وقال ايضاً (من الكامل) :

طَلَعُوا عَلَيْكَ بِرَايَةٍ مَعْرُوفَةٍ يَوْمَ الْأُبَيْسِ إِذْ لَقِيتَ لُبَيْنَا
قَوْمٌ تَدَارَكَ بِالْعُفَيْرَةِ رَكْضُهُمْ أَوْلَادَ زِرْدَةَ إِذْ نُرِكْنَ ذَمِيمَا

ولهُ ايضاً (من السريع) :

أَلِمَّ بِرَسْمِ الطَّلَلِ الْأَقْدَمِ بِجَانِبِ السَّكْرَانِ فَالْأَيْهَمِ

ولهُ ايضاً (من البسيط) .

نَعْدُو الذِّئَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي مَرْبِضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي

ولهُ ايضاً (من الوافر) :

وَلَسْتَ بِذَاخِرٍ(٥) لِغَدٍ طَعَامًا حَذَارِ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ
تَخَضَّتَ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَتَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

(١) وروى : كمدر
(٢) وفي رواية : يسمع في الروضات ماء الغمام
(٣) وروى : ستة
(٤) وفي رواية : اكرم من شرب صوب المدام
وروى ايضاً : ماء الغمام
(٥) وروى . حاذِ اذا

ولهُ ايضا (من الوافر):

وَاَعْيَارِ صَوادِرَ عَنْ حَمَاتَا لِبَيْنِ ٱلْكَفْرِ وَٱلْبُرَقِ ٱلدَّوَانِي
اَلَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ بِاَنِّي اَلَا كَذَبُوا كَبِيرُ ٱلسِّنِّ فَانِ

ومن نظمهِ (من الطويل):

لِسُعْدَى بِشِرْعِ فَٱلْبِحَارِ مَسَاكِنُ قِفَارٌ فَعَفَّتْهَا شَمَالٌ وَدَاجِنُ

ولهُ ايضا (من الوافر):

نَاَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوى شَطُونْ فَبَانَتْ وَٱلْفُؤَادُ بِهَا رَهِينُ
وَحلتْ فِي بَنِي ٱلْفَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَقَدْ نَبَغَتْ لنا مِنْهُمْ(١) شُؤُونُ
تَاَوَّبَنِي بِعَمَّلَةَ ٱللَّوَاتِي مَنَعْنَ ٱلنَّوْمَ اِذْ هَدَاتْ عُيُونُ
كَانَّ ٱلرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَذُوفٌ مِنَ ٱلْجَوْنَاتِ هَادِيَةٌ عَنُونُ
مِنَ ٱلْمُتعرِّضاتِ بِعَيْنِ نَخْلٍ كَانَّ بَيَاضَ لَبَّتِهِ سَدِينُ
كَقَوْسِ ٱلْمَاسِخِيِّ اَرَنَّ فِيهَا مِنَ ٱلشَّرْعِيِّ مَرْبُوعٌ مَتِينُ
اِلَى ٱبْنِ مُحَرِّقٍ اَعْمَلْتُ نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَقَدْ هَدَتِ ٱلْعُيُونُ
اَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ(٢) تُظَنُّ بِيَ ٱلظُّنُونُ
فَاَلْفَيْتُ ٱلْاَمَانَةَ(٣) لَمْ تَخُنْهَا كَذٰلِكَ كَانَ نُوحٌ لا يَخُونُ

وقال ايضا (من الطويل):

فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ(٤) عَلَى انَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ ٱلْمُعَادِيا(٥)
فَتًى كَمُلَتْ اَخْلَاقُهُ(٦) غَيْرَ انَّهُ جَوادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ ٱلْمَالِ بَاقِيَا

---

(١) وفي رواية: لهم ما
(٢) ويروى: وحلي
(٣) وفي رواية: الوديعة
(٤) ويروى: رفيقهُ
(٥) وفي رواية: الاعاديا
(٦) ويروى: حيراتهُ

وقال ايضا يمدح عمرو بن الحرث في الثناء المسجع

اَلا اُنعِمْ صَباحًا اَيُّها اَلْمَلِكُ اَلْمُبارَكْ . اَلسَّماءُ عِطاؤُكَ . وَالْاَرْضُ وِطاؤُكَ . وَوالِدي فِداؤُكَ . وَالْعَرَبُ وَقاؤُكَ . وَالْعَجَمُ حِماؤُكَ . وَالْحُكَماءُ جُلَساؤُكَ . وَالْمُداراةُ سِياؤُكَ . وَالْمَقاوِلُ اِخْوانُكَ . وَالْعَدْلُ شِعارُكَ . وَالسِّلْمُ مَنارُكَ . وَالْحِلْمُ دِثارُكَ . وَالسَّكِينَةُ مِهادُكَ . وَالْوَقارُ غِشاؤُكَ . وَالْبِرُّ وِسادُكَ . وَالصِّدْقُ رِداؤُكَ . وَالْيُمْنُ حِذاؤُكَ . وَالسَّخاءُ ظِهارَتُكَ . وَالْحَمِيَّةُ بِطانَتُكَ . وَالْعُلا غايَتُكَ . وَاَكْرَمُ الْاَحْياءِ اَحْياؤُكَ . وَاشْرَفُ الْاَجْدادِ اَجْدادُكَ . وَخَيْرُ الْآباءِ آباؤُكَ . وَاَفْضَلُ الْاَعْمامِ اَعْمامُكَ . وَاسْرَى الْاَخْوالِ اَخْوالُكَ . وَاَعَفُّ النِّساءِ حَلائِلُكَ . وَافْخَرُ الْفِتْيانِ اَبْناؤُكَ . وَاَطْهَرُ الْاُمَّهاتِ اُمَّهاتُكَ . وَاَعْلَى الْبُنْيانِ بُنْيانُكَ . وَاَعْذَبُ الْمِياهِ اَمْواهُكَ . وَافْسَحُ الدّارانِ دارَاتُكَ . وَاَنْزَهُ الْحَدائِقِ حَدائِقُكَ . وَاَرْفَعُ اللِّباسِ لِباسُكَ . وَاَدْفَعُ الْاَجْنادِ اَجْنادُكَ . قَدْ حالَفَ الْاَضْرِيجُ عاتِقَكَ . وَلامَ الْمِسْكُ مَسْكَكَ . وَجاوَرَ الْعَنْبَرُ تَرائِبَكَ . وَصاحَبَ النَّعِيمُ جَسَدَكَ . اَلْعَسْجَدُ اَنِيَتُكَ . وَاللُّجَيْنُ صِحافُكَ . وَالْعَصَبُ مَناديلُكَ . وَالْحُوَّارى طَعامُكَ . وَالشَّهْدُ اِدامُكَ . وَاللَّذّاتُ غِذاؤُكَ . وَالْخُرْطُومُ شَرابُكَ . وَالشَّرَفُ مَناصِفُكَ . وَالْخَيْرُ بِفِنائِكَ . وَالشَّرُّ بِساحَةِ اَعْدائِكَ . وَالنَّصْرُ مَنُوطٌ بِلِوائِكَ . وَالْخِذْلانُ مَعَ الْوِيَةِ حُسّادِكَ . زَيَّنَ قَوْلَكَ فِعْلُكَ . قَدْ طَحْطَحَ عَدُوَّكَ غَضَبُكَ . وَهَزَمَ مَقانِبَهُمْ مَشْهَدُكَ . وَسارَ فِي النّاسِ عَدْلُكَ . وَشَسَعَ بِالنَّصْرِ ذِكْرُكَ . وَسَكَنَ فَوارِعَ الْاَعْداءِ ظُفْرُكَ . اَلذَّهَبُ عَطاؤُكَ . وَالدَّوابُّ رَمْزُكَ . وَالْاَوْراقُ لَحْظُكَ . وَالْغِنى اَطْرافُكَ . وَاَلْفُ دِينارٍ مَرْجُوحَةٌ اِيّاؤُكَ . اَيْفاخِرُكَ الْمُنْذِرُ اللَّخْمِيُّ

فَوَاللهِ لَقَفَاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَلَشِمَالُكَ اَجْوَدُ مِنْ يَمِينِهِ . وَلَاَخْمَصُكَ خَيْرٌ مِنْ رَأْسِهِ . وَلَخَطَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ صَوَابِهِ . وَلَصَمْتُكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ . وَلَاُمُّكَ خَيْرٌ مِنْ اَبِيهِ . وَلَخَدَمُكَ خَيْرٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَهَبْ لِي اَسَارَى قَوْمِي . وَاَسْقِهِنَّ بِذٰلِكَ شُكْرِي . فَاِنَّكَ مِنْ اَشْرَافِ قَحْطَانَ . وَاَنَا مِنْ سَرَوَاتِ عَدْنَانَ *

* قد لخصنا ترجمة النابغة عن كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وعن العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين طبعة لندن واضفنا اليهِ كل ما وجدنا من الشروح والفوائد عن خمسة دواوين العرب طبعة مصر

الحُصَيْن بن حمام (٦٢١م)

هو ابو يزيد الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن واثلة بن سهم بن مُرَّة بن عَوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مُضَر بن نِزار . قال ابو عبيدة : كان الحصين بن الحمام سيد بني سهم بن مرَّة وكان خصيلة بن مرَّة وصرمة بن مرَّة وسهم بن مرَّة امهم جميعًا صرقلة بنت مغنم بن عوف بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . فكانوا يدًا واحدة على من سواهم وكان حُصين ذا رأيهم وقائدهم ورائدهم وكان يقال لهُ : مانع الضيم . وحدَّثني جماعة من اهل العلم ان ابنهُ أتى باب معاوية بن أبي سُفيان . فقال لآذنهِ : استأذن لي على أمير المؤمنين وقل : ابن مانع الضيم . فاستأذن لهُ . فقال لهُ معاوية : ويحك لا يكون هذا الا ابن عروة بن الورد العبسيّ أو الحصين بن الحمام المرّي أدخلهُ فلما دخل اليهِ . قال لهُ : ابن من أنت قال : انا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام . فقال : صدقتَ . ورفع مجلسهُ وقضى حوائجهُ . وكان الحصين يؤمن بالله ويقرُّ بالبعث قبل الهجرة وفي شعرهِ ما يدلُّ على ذلك فقال من قصيدةٍ (من المتقارب) :

وَقَافِيَةٍ غَيْرِ إِنْسِيَّةٍ قَرَضْتُ مِنَ ٱلشِّعْرِ أَمْثَالَهَا
شَرُودٍ تُلَمِّعُ بِٱلْخَافِقَيْنِ إِذَا أُنْشِدَتْ قِيلَ مَنْ قَالَهَا
وَحَيْرَانَ لَا يَهْتَدِي بِٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلظَّلْعِ يَتْبَعُ ضُلَّالَهَا
وَدَاعٍ دَعَا دَعْوَةَ ٱلْمُسْتَغِيثِ وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لَبَّى لَهَا
إِذَا ٱلْمَوْتُ كَانَ شَجًى بِٱلْخُلُوقِ وَبَادَرَتِ ٱلنَّفْسُ أَشْغَالَهَا
صَبَرْتُ وَلَمْ أَكُ رِعْدِيدَةً وَلِلصَّبْرِ فِي ٱلرَّوْعِ أَنْجَى لَهَا
وَيَوْمٍ تَسَعَّرُ فِيهِ ٱلْحُرُوبُ لَبِسْتُ إِلَى ٱلرَّوْعِ سِرْبَالَهَا

مُضَعَّفَةَ ٱلسَّرْدِ عَادِيَّةً وَعَضْبَ ٱلمَضَارِبِ مِفْصَالَهَا
وَمُطَّرِدٍ مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ اَذُودُ عَنِ ٱلْوِرْدِ اَبْطَالَهَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَاكَ اِلَّا ٱلتُّقَى وَنَفْسٌ تُعَالِجُ آجَالَهَا
اُمُورٌ مِنَ ٱللهِ فَوْقَ ٱلسَّمَاءِ مَقَادِيرُ تُنْزِلُ اِنْزَالَهَا
اَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ ٱلْمُخْزِيَا تِ يَوْمَ تَرَى ٱلنَّفْسُ اَعْمَالَهَا
وَخَفَّ ٱلْمَوَازِينُ بِٱلْكَافِرِينَ وَزُلْزِلَتِ ٱلْاَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِاَهْلِ ٱلْقُبُورِ فَهُبُّوا لِتُبْرِزَ اَثْقَالَهَا
وَسُعِّرَتِ ٱلنَّارُ فِيهَا ٱلْعَذَابُ وَكَانَ ٱلسَّلَاسِلُ اَغْلَالَهَا

وكان الحصين فارساً مقداماً ولهُ مع قومهِ وقائع اشتهر فيها منها انَّهُ نزل بقومهِ بني سهم رجلٌ يهودي من وادي القرى استهُ حُصَين بن حيّ فقتلهُ بنو صرْمة فقتل بنو سهم قودًا بهِ يهوديا آخر من اهل تيماء يقال لهُ جُهينة بن ابي حمل كان بجوار بني صرمة. فشدَّ بنو صرمة على ثلاثة من قضاعة جيران بني سهم فقتلوهم فقال حصين: اقتلوا من جيرانهم بني سُلامان ثلاثة نفر. ففعلوا فاستعر الشرّ بينهم. وكانت بنو صرمة اكثر من بني سهم رهط الحصين بكثير. فقال لهم: الحصين يا بني صرمة قتلتم جارنا فقتلنا بهِ جاركم. فقتلتم من جيرانا من قضاعة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم من بني سُلامان ثلاثة نفرٍ وبيننا وبينكم رحمٌ ماسة قريبة فرُوا جيرانكم من بني سلامان فيرتحلوا عنكم وناصر جيرانا من قضاعة فيرتحلوا عنّا جميعاً ثمَّ هم اعلم. فأبى ذلك بنو صرمة وقالوا: قد قتلتم جارنا ابن جوشن فلا نفعل حتى نقتل مكانه رجلًا من جيرانكم فانا نعلم انكم أقل منا عددًا واذلّ وانا بنا تعزُّون وتُمنعون. فناشدهم الله والرحم فأبوا وأقبلت الحضر من مُحارب وكانوا في بني ثعلبة بن سعد فقالوا: نشهد نهب بني سهم اذا انتُهبوا فنصيب منهم. وخذلت غطفان كلها حُصيناً وكرهوا ما كان من منعهِ جيرانهُ من قضاعة وصافهم حُصين الحرب وقاتلهم ومعهُ جيرانهُ وامرهم الا يزيدوهم على النبل وهزمهم الحصين وكفّ يده بعد ما

اكثر فيهم القتل وأبى ذلك البطن من قضاعة ان يكفُّوا عن القوم حتى اثخنوا فيهم. وكان سنان ابن ابي جارية خذل الناس عنهُ لعداوتهِ قُضاعة واحب سنان أن يَهُبَّ الحيان من قصاعة. وكان عُيينة بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو بن جابر ممن خذل سنهُ أيضًا. فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأحلبت محارب بن حصفة معهم. فقال الحصين بن الحمام في ذلك من ابياتٍ (من الطويل):

اَلَا تقْبلُونَ ٱلنِّصْفَ مِنَّا وَاَنْتُمُ ... بَنُو عَمِّنَا لَا بَلَّ هَامكُمُ ٱلقَطْرُ
سَنَأْبَى كَمَا تَأْبَوْنَ حَتَّى تُلِينَكُمْ ... صَفَائِحُ بُصْرَى وَٱلْاَسِنَّةُ وَٱلْاَصْرُ
اَيُؤْكَلُ مَوْلانَا ومَوْلَى ٱبْنِ عَمِّنَا ... نَعِيمٌ وَمَنْصُورٌ كَمَا نَصَرتْ جِسْرُ
فَتِلْكَ ٱلَّتِي لَمْ يَعْلَمِ ٱلنَّاسُ اَنَّنِي ... خَنَعْتُ لَهَا حَتَّى يُغَيِّبَنِي ٱلْقَبْرُ
فَلَيْتَكُمُ قَدْ حَالَ دُونَ لِقَائِكُمْ ... سِنُونَ ثَمَان بَعْدَهَا حِجَجٌ عشْرُ
اَجَدِّيَ لَا اَلْقَاكُمُ ٱلدَّهْرَ مرَّةً ... عَلَى مَوْطِنٍ اِلَّا خُدُودُكُمُ صُعْرُ
اِذَا مَا دُعُوا لِلْبَغْيِ قَامُوا وَاَشْرَقَتْ ... وُجُوهُهُمُ وَٱلرُّشْدُ وِرْدٌ لهُ نَفْرُ
فَوَاعَجَبًا حَتَّى خَصِيلَةُ اَصْبَحَتْ ... مَوَالِيَ عِزٍّ لَا تَحِلُّ لَهَا ٱلْخَمْرُ(١)
اَلَمَّا كَشَفْنَا لَأْمَةَ ٱلذُّلِّ عَنْكُمُ ... تجَرَّدتَ لَا بِرٌّ جَمِيلٌ وَلَا شُكْرُ
فَاِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا تجْرِ منْكُمُ ... جَوَارِي ٱلْاِلٰه وَٱلْخِيَانَةُ وَٱلْغدْرُ

فاقاموا على الحرب والنزول على حكمهم. وغاظتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة وكان رئيس محارب حميضة بن حرملة ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخانتاه وهما عدوان وعبد عمرو ابنا سهم. فسار حصين وليس معهُ من بني سهم الا بنو وائلة بن سهم وحلفاؤهم وهم الحرقة وكان فيهم المدد فالتقوا بدارة موضوع فطفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فاكثر وقال الحصين بن الحمام في ذلك (من الطويل):

(١) قال صاحب الاغاني: قولهُ: موالي عزّ يعرأ صم ولا تحلّ لهم الخمر ارادوا فحرّموا الخمر على انفسهم كما يفعل العرنز وليسوا هناك

جَزَى ٱللهُ أَفْنَاءَ ٱلْعَشِيرَةِ كُلَّهَا بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ(١) عُقُوقًا وَمَأْثَمَا
بَنِي عَمِّنَا ٱلْأَدْنَيْنَ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا فَزَارَةَ إِنْ دَارَتْ بِنَا ٱلْحَرْبُ مُعْظَمَا
مَوَالِيَكُمْ مَوْلَى ٱلْوِلَادَةِ مِنْهُمُ وَمَوْلَى ٱلْيَمِينِ حَابِسًا قَدْ تُقُسِّمَا(٢)
وَلَمَّا رَأَيْنَا ٱلصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا(٣)
صَبَرْنَا وَكَانَ ٱلصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا(٤)

(١) لك ان تنصب (كُلها) فيكون تأكيدا للافناء وان تجرّه فيكون تاكيدًا للعشيرة و(موضوع) هو مكان

(٢) قال المرزوقي: انما قسم الموالي هذه القسمة لان المولى لهُ مواضع في استعمالهم منها: المولى في الدين وهو الولي. ومنها المصَبة وبنو العمّ وهم الذين سماهم الشاعر مولى الولادة. ومنها الحليف وهو من انضمّ اليك فعز بعزّك وامتنع بمنعك وهو الذي سماه مولى اليمين لانهُ يقسم لهُ عند الانضمام ومنها المعتِق والمعتَق يقول: فتداركوا الذين ينتسبون بولاء النسب وولاء الحلف والنصرة فكلّ منهم ذو حبس على الشرّ متقسم الحال مغار عليهِ. وقوله: (حابسًا) في معنى محبوس لكنهُ أُخرج مُخرج النسب اي ذو حبس وانتصابهُ على الحال. وقولهُ: موالِيكم انتصب على هذا بفعل مضمر كانهُ قال: اعنوا مواليكم. ويروى: حابسٌ متقسما وقد تقسما. وقيل هو اسم علم وارتفاعهُ على انهُ بدل من مولى اليمين وقد تُقسّما في موضع الخبر واكتفى بالاخبار عن المولَيين لان الموالي انقسموا اليهما

(٣) لما كان المعنى مفهومًا اضمر اسم كان كانهُ قال: وان كان اليوم او الوقت او نحو ذلك ومنهُ قول الآخر:

فدىً لبني ذهلِ بن شيبان ناقتي اذا كان يومًا ذا كواكب أشنعا

وقولهُ (ذا كواكب) هو مأخوذ من قولهم: اراه الكواكب نهارًا. وهو شيءٌ نطقوا بهِ في الدهر الاول يريدون شدة الامر وعظم الخطب. ويجوز ان يكون ضربهم هذا المثل مأخوذًا من كسوف الشمس لان الناس في كل زمان يعظمون ذلك واذا كسفت وذهب ضوءها رؤيت النجوم ويحتمل ان يكون اصل ذلك في الحرب وهو اشبه ما يقال لان الأسنّة تشبّه بالنجوم ولا يبعد ان يكون قولهم (اراه الكواكب نهارًا) جاريًا مجرى قولهم: وقع القوم في سلا جمل. اي في امر لا يكون مثله لان السلا للناقة لا للجمل فيريدون انهُ اراهُ حالًا لم تجرِ العادة بمثلها. وقد اعترض بين لمّا وجوابه بقولهِ: وان كان يومًا

(٤) يجوز ان تتعلق الباء من (باسيافنا) بصبرنا واعترض بينهما قولهُ: وكان الصبر منا سجية. ويقطعن في موضع الحال للاسياف وفي طريقتهِ قول نَهشَل بن حرّيّ:

ويومٍ كأنّ المصطلين بحرّه وان لم يكن نار قعودٌ على الجمرِ
صبرنا لهُ حتى تجلّى واغما تعرّج ايام الكريهة بالصبرِ

بُفَلِّقْنَ هَامًا مِنْ رِجَالٍ اعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا اعَقَّ وَاَظْلَمَا(١)
وُجُوهُ عَدُوٍّ وَالصُّدُورُ حَدِيثَةٌ بِوِدِّ فَاَوْدَى كُلُّ وِدٍّ فَانْعَمَا(٢)
فَلَيْتَ اَبَا شِبْلٍ رَاَى كَرَّ خَيْلِنَا وَخَيْلِهِمِ بَيْنَ السِّتَارِ واَظْلَمَا(٣)
نُطَارِدُهُمْ نَسْتَنْقِذُ الْجُرْدَ بِالْقَنَا وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّمَا (٤)
عَشِيَّةَ لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ اِلَّا الْمُشْرِفِيَّ الْمُصَمَّمَا
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنَ الْخَيْلِ اِلَّا خَارِجِيًا مُسَوَّمَا(٥)
وَاَجْرَدَ كَالسِّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى وَمَحْبُوكَةً كَالسَّيْدِ نَيْقَاءَ صِلْدِمَا(٦)

---

(١) يقول: نشقّق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا اسبق الى العقوق: واصل العقوق القطع يقال: عقّ الرحم كما يقال قطعها. وجمع العاق اَعِقّة وهو جمع نادر

(٢) يجوز رفع وجوه على انهُ خبر مبتدا محذوف كانهُ قال: وجوهنا وجوه الاعداء اذا التقينا لما حدث بيننا من الاضاغن والتفاسد ويجوز نصبهُ على اضمار فعل كانهُ قال اذكر وجوه عدوٍّ. قال الاصمعي: انعَمَ بالغ في الذهاب

(٣) يريد ابا شبل مُلَيط بن كعب المرّي. و(الستار واظلم) جبلان بالعالية في ديار بني سليم. ويروى: وليت ابا شبلٍ

(٤) نستنقذ الجرد اي نقتل الفارس فنأخذ فرسه. ويستنقذون السمهري وهو القنا الصلب اي نطعنهم فتجرم الرماح

(٥) قولهُ: (من الصبح) استعمل (من) مكان (مذ) لانَّ من للمكان ومذ للزمان الّا انهُ يمكن (من) في الحرّ جاز دخولها على مذ. وقال ابو العلاء: قولهُ (الا خارجيًا مسوَّمًا): كانوا في قديم قبل الاسلام يسمون من خرج شجاعًا او كريمًا وهو ابن جبان او بخيل ونحو ذلك خارجيًا. وكذلك يقولون للفرس الجواد اذا برّز واَبواه ليسا كذلك (خارجي) قال الشاعر:

اكرَّ صريحَ الخيل في كل موطنٍ اذا ما رضيت الخارجيّ الموضّعا

ثم صاروا في الاسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة قال الشاعر:

ويعاد قومي ان ارادَ لقاءنا بجمع متى ان كان للناس مجمعُ
يروا خارجيًا لم يرَ الناس مثلهُ تشير لهم كفٌّ اليهِ واصبع

والخارجي في شعر حصين رجل خلع طاعة الملك. ومسوّم لهُ علامة يُعرف بها. ويروى:

لدن غدوة حتى ترى الليل ما ترى من الليل الّا خارجيًا مسوّما

(٦) ويروى: شقّاء وصلدما

يَطَأْنَ مِنَ ٱلْقَتْلَى وَمِنْ قِصَدِ ٱلْقَنَا جِيَادًا فَمَا يَجْزِينَ إِلَّا تَقَحُّمَا (١)
عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا (٢)
صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُيُونُهَا (٣) وَمُطَّرِدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا
يَهُزُّونَ سُمْرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ إِذَا حُرِّكَتْ بَضَّتْ (٤) عَوَامِلُهَا دَمَا
وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَالِكٍ وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا (٥)
لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُّ مِنِّي مُحَارِبٌ عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ حَتَّى تَنَدَّمَا
وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَضِبُّ لِثَاتُهُمْ يَهُزُّونَ أَرْمَاحًا وَجَيْشًا عَرَمْرَمَا
وَلَا غَرْوَ إِلَّا ٱلْخُضْرُ خُضْرُ مُحَارِبٍ يُمَشُّونَ حَوْلِي حَاسِرًا وَمُلَأَّمَا
وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضُّهَا وَقَضِيضُهَا وَجَمْعُ عُوَالٍ مَا أَدَقَّ وَأَلْأَمَا (٦)
وَهَارِبَةُ ٱلْبَقْعَاءِ أَصْبَحَ جَمْعُهَا أَمَامَ جُمُوعِ ٱلنَّاسِ جَمْعًا مُقَدَّمَا (٧)

(١) ويروى : حبارا فما يجرين الا تجشما

(٢) محرّق احد ملوك لخم حرق قومًا فسمي محرّقا وقالـــ قوم : انما تعني العرب بمحرّق الملك الحميريّ الذي حرق اصحاب الاخدود . وقيل انهُ ذو نوّاس الذي غرق نفسهُ في البحر لما هزمتهُ الحبشة . وقد سموا عمرو بن هند محرّقًا لانهُ حرق بني دارم يوم أُوارة . وقيل انهُ حرق تحت ملكهم . ويقولون للدرع والة الحرب : تراث محرّق

(٣) يعني بالصفائح السيوف ولم تجرِ العادة بان يقولوا كسوته سيفًا وانما جاز ذلك لانهُ جاء آخر الكلام لقوله : ومطردًا من نسج داود . اذ كانت الدروع تُلبس كما تلبس الكسوة من الثياب قال قيس بن الخطيم : ولما رأيت الحرب حربًا تجرّدت لبست مع الحردين ثوب المحاربِ
فلما اخبر عن شيء يحتمل ان يقال فيهِ (كسوت) حسن ان يجعل معهُ غيرهُ

(٤) ويروى ضبّت اي سالت

(٥) رزام بن مازن بن ثعلبة وسُبَيع من بني ثعلبة وعلقمة من بني اميّة

(٦) هو جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة

(٧) قولهُ هاربة البقعاء سموا بذلك لكثرة الخيل البُلق فيهم . وقولهُ (اصبح جمعهم امام جموع الناس) تحانف وهزء لانهُ لا عدد لهم ولا وفود فيهم . . . حالفوا غير بني ذبيان فسُموا هاربة البقعاء نزلوا ببقعة غير ارضهم . وقيل تحولوا عن قومهم الى الشام وقيل رحلوا عن غطفان فنزلوا في بني ثعلبة بن سعد فرارًا من حرب وقعت بينهم . وهاربة من بني ذبيان سميت البقعاء لكثرة البُلق ولا يركب الابلق الّا مُدلٌّ بشجاعته

مَوَالِي مَوَالِينَا لِيَسْبُوا نِسَاءَنا لَعَمْرِي لَقَدْ جِئْتُمْ بِسُنَّةِ اشْأَمَا
أَثَعْلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِيَ مِثْلَهَا إِذا لَمَنَعْنَا حَوْضَكُمْ انْ يُهَدَّمَا
فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَالَكُمْ تَفَاقَدْتُمُ لَا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا(١)
أَمَا تَعْلَمُونَ الْحِلْفَ حِلْفَ عُرَيْنَةٍ وَحِلْفًا بِصَحْرَاءِ الشَّطُونِ(٢) وَمُقْسَمَا
وَأَبْلِغْ أُنَيْسًا سَيِّدَ الْحَيِّ أَنَّهُ يَسُوسُ أُمُورًا غَيْرُهَا كَانَ احْزَمَا(٣)
فَإِنَّكَ لَوْ فَارَقْتَنَا قَبْلَ هٰذِهِ إِذًا لَبَعَثْنَا فَوْقَ قَبْرِكَ مَأْتَمَا
وَأَبْلِغْ تَلِيدًا إِنْ عَرَضْتَ ابْنَ مَالِكٍ وَهَلْ يَنْفَعَنَّ الْعِلْمُ إِلَّا الْمُعَلَّمَا
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَخْلَاقِ قَوْمِكَ رَاغِبًا فَعُذْ بِضُبَيْعٍ أَوْ بِعَوْفِ بْنِ أَصْرَمَا
أَقِيمِي إِلَيْكِ عَبْدَ عَمْرٍو وَشَائِعِي عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَسْطَ ذُبْيَانَ خُيَّمَا
وَعُوذِي بِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا يَعُوذُ الذَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعْصَمَا(٤)
جَزَى اللهُ فِيهَا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً وَعَدْوَانَ سَهْمِ مَا أَذَلَّ وَأَلْأَمَا(٥)
وَقَالُوا تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ وَنَعْيِ الْأَكُفِّ صَارِخًا غَيْرَ أَعْجَمَا(٦)

(١) قولهُ : تفاقدتم اي فقد بعضكم بعضاً ووضع (مقدّما) موضع الاقدام وساغ ذلك لان مصادر الكلمات الصادرة عن اصل واحد يوضع بعضها موضع بعض لداعٍ يدعو اذا لم يكن ثمّ مانع وانما قلت هذا لان (قدّم) قد يكون مرّة متعدياً ومرة يكون بمعنى تقدّم فلا يتعدى . ومقدّما هنا يكون مصدر ما لا يتعدّى فهو مثل تقدم لو قالهُ . ومنهُ مقدمة الجيش يراد بهِ متقدمته وقولهُ : (تفاقدتم) اعتراض بين (مالكم) وبين (لا تقدمون) وهو دعاء عليهم في الامرين جميعاً . ومثله قول الآخر:

انّ التمانين وبُلّغتها قد احوجت سمعي الى ترجمانْ

وان كان هذا دعاء خير

(٢) (الشطون) ماء لبني كلاب . ويروى : بدل عرينة عنيزة وطمية

(٣) قولهُ (انيسا) قال الاصمعي : هذا أُنَيْس بن يزيد بن عمرو المرّي يريد انس بن عامر المري

(٤) ويروى : عوذي باذراء العشيرة جمع الذرى وهو الكنف والناحية

(٥) قال الاصمعي عبد عمرو هو عبد غنم بن وائلة بن سهم وعدوان بن وائلة . وقوله (جزى الله فيها يعني القصة التي يقتصها

(٦) ويروى : وقلتُ تبين ان ما بين ضارج ونهي الاكفّ صارخٌ غير اخزما

وَحَيَّ مَنَافٍ قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَهُمْ وَقُرَّانَ إِذْ أَجْرَى إِلَيْنَا وَأَلْجَمَا
وَآلَ لَقِيطٍ إِنَّنِي لَنْ أَسُوءَهُمْ إِذَا لَكَسَوْتُ الْعَمَّ بُرْدًا مُسَهَّمَا (١)
وَمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصَدُ الْقَنَا صَبَرْنَا لَهُ قَدْ بَلَّ أَفْرَاسَنَا دَمَا
فَأَلْحَقْنَ أَقْوَامًا لِئَامًا بِأَصْلِهِمْ وَشَيَّدْنَ أَحْسَابًا وَفَاجَأْنَ مَغْنَمَا
وَأَنْجَيْنَ مَنْ أَبْقَيْنَ مِنَّا بِخُطَّةٍ مِنَ الْعُذْرِ لَمْ يَدْنَسْ وَإِنْ كَانَ مُؤْلِمَا
أَبَى لِأَبْنِ سَلْمَى إِنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ مُلَاقِي الْمَنَايَا أَيَّ صَرْفٍ تَيَمَّمَا (٢)
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا (٣)
وَلَكِنْ خُذُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمُ عَلَيَّ فَحُزُّوا الرَّأْسَ أَنْ أَتَكَلَّمَا
بِآيَةِ أَنِّي قَدْ فُجِعْتُ بِفَارِسٍ إِذَا عَرَّدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُعْلَمَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا (٤)

ويروى : اخرما من قولهم : فلان اخرم الراي اي ضعيفهُ . و (ضارج) ماء لبني عبس كانهُ اقل على واحد منهم فقال : تأمل هل ترى بين هذين الموضعين صارخًا غير منقطع . وقال ابو العلاء : المعنى انهم يتواترون أرسالًا في الصراخ غير مجتمعين لهُ يتبع بعضهم بعضًا في ارضكم وديارهم يستنصرون فلا يُنصرون فما لكم لا تأمنون . ومن روى : غير اعجما . فالاعجم الذي لا يفصح . و (صارح) قيل مغيث . و (اخزم) حبل . ومعنى البيت على هذا : انهُ ليس بين هذين الماثين معزع الّا هذا الحبل

(١) آل لقيط يجوز فيهِ النصب على العطف او الرفع على الابتداء

(٢) قال الاصمعي : ابن سلمى يريد بهِ نفسهُ لان سلمى ام الحصين ابن الحمام . وقال : انهُ عنى بذلك عمهُ

(٣) ويروى : نسيئةً بدل بذلة . ويروى ايضا : ولست بمبتاع الحياة بسبّةٍ . وفي نسخة : ولا مبتغٍ بدل ولا مرتقي . يقال : ابتاع الشيء بمعنى اشتراهُ وان كان بعتهُ بمعنى اشتريته وبعتهُ جميعًا و (السبّة) الخصلة يسبّ بها كالمُجنة والمرّة . يقول : فعلت ذاك لاني لست ممن يطلب العيش مع الصبر على الدلّ ولا من يرتقي في الاسباب خوفًا من الموت . بل الميتة الحسنة على ما يتعقّبها من الاحدوثة الجميلة آثرُ عندنا من العيشة الدميمة على ما يخالطها من الدنية

(٤) جعل الحزم للامر وهو مجاز واتساع وصلح ان يريد بقولهِ (احزم) احزم من غيره

تَأَخَّرْتُ اسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ اجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ انْ اَتَقَدَّمَا(١)
فَلَسْنَا عَلَى الْاَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى اَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا(٢)

(قال ابو عبيدة) : وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحارث بن عباد بن حبيب ابن واتلة بن سهل قتلتهُ بنو صرمة يوم دارة موضوع . وكان وادًا للحصين فقال يرثيه (من الوافر) :

قَتَلْنَا خَمْسَةً وَرَمُوا نَعِيمًا وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفِتْيَانِ زَيْنَا
لَعَمْرُ الْبَاكِيَاتِ عَلَى نُعَيْمٍ لَقَدْ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُ عَلَيْنَا
فَلَا تَبْعَدْ نَعِيمُ فَكُلُّ حَيٍّ سَيَلْقَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حَيْنَا

(قال ابو عبيدة) : ثمَّ ان بني حميس كرهوا مجاورة بني سهم ففارقوهم ومضوا فلحق بهم الحصين بن الحمام فردَّهم ولامهم على كفرهم نعمتهُ وقتالهِ عشيرتهُ عنهم . وقال في ذلك (من الطويل) :

لوقوعهِ خبرًا لانهُ كما يجوز حذف الخبر باسرهِ اذا دلّ عليه دليل كذلك يجوز حذف ما يتم بهِ منهُ اذا لم يلتبس بغيره ولم يختلّ الكلام بسببه . وقولهُ : ولما رأيت الودّ حذف المضاف فيهِ واقام المضاف اليه مقامهُ كانهُ قال : لما رأيت مراعاة الود ومحافظته او اظهار الودّ وابقاءهُ . ومعنى البيت لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الراس قصدت الى ما كان اجمع للحزم معهم من مكاثرتهم وترك الابقاء عليهم

(١) يقول : لما تأخرت طمع فيَّ العدو وتصوّر فيَّ الجبن فاحترأ عليَّ . والقتل الى الجبان اسرع لان كل احد يطمع فيهِ وقيل : ان الجبان حتفه من فوقهِ فتقدمتُ فكان التقدم انجا لي والعرب تقول : الشجاع موقّى اي تتهيبهُ الاقران فيتحامونه فيكون ذلك وقايةً لهُ . ويجوز ان يكون المعنى : احجمت مستبقيًا لعيشي فلم اجد لنعمي عيشًا كما يكون في الاقدام وذلك ان الاحدوثة الجميلة انما تكون بالتقدم لا بالتأخر . وقولهُ (حياة مثل ان اتقدما) معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم

(٢) اي لسنا بدامية الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن انفسهم لكان الكلام : ليست كلومنا بدامية على الاعقاب يقول : نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على اعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابنا جراح قطرت دماؤنا على اقدامنا . وقولهُ : (تقطر الدما) اذا رويت بالتاء كان المعنى تقطر الكلوم الدم فيكون الدما مفعولًا بهِ يقال : قطر الدمُ وقطرته وان شئت جعلت الدم منصوبًا على التمييز كانه اراد تقطر دمًا وادخل الالف واللام ولم يعتد بهما . ويجوز ان يروى : يقطر الدمى بالمياء ويكون (الدمى) في موضع رفع على انهُ فاعل يقطر لكنهُ رُدَّ على الاصل فاتى بهِ مقصورًا وان كان الاستعمال بحذف لامهِ

اِنَّ اُمْرَءًا بَعدِي تَبَدَّل نَصْرَكُمْ بِنَصْرِ بَني ذُبْيَانَ حَقًّا لَخَاسِرُ
اُولٰئِكَ قَوْمٌ لَا يُهَانُ نَزِيلُهُمْ اِذَا صَرَّحَتْ كَحْلٌ وَهَبَّ الصَّنَابِرُ

وقال لهم ايضًا (من الوافر):

اَلَا اَبْلِغْ لَدَيْكَ اَبَا حَمِيسٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمُلِيمِ
فَهَلْ لَكُمُ اِلى مَوْلى نَصُورٍ وَخَطْبُكُمُ مِنَ اللهِ الْعَظِيمِ
فَاِنَّ دِيَارَكُمْ بِجَنُوبِ لَبْسٍ(١) اِلَى ثَقَفٍ الى ذَاتِ الْعَظُومِ
غَدَتْكُمْ فِي غَدَاةِ النَّاسِ حَجْنًا غَدَاءَ الْجَائِعِ الْجَدِعِ اللَّئِيمِ
فَسِيرُوا فِي الْبِلَادِ وَوَدِّعُونَا بِقَحْطِ الغَيْثِ وَالْكَلَإِ الْوَخِيمِ

ومن اخبار الحصين ما ذكره ابو عبيدة قال: وزعموا ان المثلم بن رياح قتل رجلًا يقال له حباشة في جوار الحارث ابن ظالم المرّي فلحق المثلّم بالحصين بن الحمام فأجاره. فبلغ ذلك الحارث بن ظالم فطلب الحصين بدم حباشة. فسأل في قومه وسأل في بني حميس جيرانه فقالوا: انا لا نعقل بالابل ولكن ان شئت اعطيناك الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته (من الطويل):

خَلِيلَيَّ لَا تَسْتَعْجِلَا اَنْ تُرَوِّدَا وَاَنْ تَجْمَعَا شَمْلِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا
فَمَا لَبْثُ يَوْمًا بِسَاقِ مُغَنَمٍ(٢) وَلَا سُرْعَةٌ يَوْمًا بِسَابِقَةٍ غَدَا
وَاِنْ تُنْظِرَانِي الْيَوْمَ اَقْضِ لُبَانَةً وَتَسْتَوْجِبَا مَنًّا عَلَيَّ وَتُحْمَدَا
لَعَمْرُكَ اِنِّي يَوْمَ اَغْدُو بِصِرْمَتِي تَنَاهَى حَمِيسٌ بَادِيِينَ وَعُوَّدَا
وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ بَوَائِقُ جَمَّةٌ وَاَفْرَعَ مَوْلَاهُمْ بِنَا ثُمَّ اَصْعَدَا
وَمَا كَانَ ذَنْبِي فِيهِمِ غَيْرَ اَنَّنِي بَسَطْتُ يَدًا فِيهِمْ وَاَتْبَعْتُهَا يَدَا

(١) لبس بناء بنته عطفان شبّهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونه حرمًا فغزاهم زهير بن جناب الكلبيّ فهدمه (٢) ويروى: سابق مغنم وهو الاصح

وَإِنِّي أُحَامِي مِنْ وَرَاءِ حَرِيمِهِمْ إِذَا مَا ٱلْمُنَادِي بِٱلْمُغِيرَةِ نَدَّدَا
إِذَا ٱلْفَوْجُ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا مُحَافِظٌ كَرِيمُ ٱلنَّحَيَّا مَاجِدٌ غَيْرُ أَجْرَدَا
فَإِنْ صَرَّحَتْ كَحْلٌ وَهَبَّتْ عَرِيَّةٌ مِنَ ٱلرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ لِذِي ٱلْعِرْضِ مِرْفَدَا
صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ ٱلْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ إِذَا ضَنَّ ذُو ٱلْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَجْمَدَا

وكانت وفاة الحصين قبل الهجرة بقليل. قال أبو عبيدة: مات في بعض أسفاره فسمع صائحٌ في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرّة:

ألا هلك الحلو الحلالَ الحُلاحِلُ ومَن عِقدهُ حزمٌ وعزمٌ ونائلُ (١)
ومَن خطبهُ فصل اذا القوم أُفحموا يُصيب مَرادي قولهِ من يحاولُ (٢)

فلمّا سمع أخوه معية بن الحمام ذلك قال: هلك والله الحصين ثم قال يرثيه:

اذا لاقيتُ جمعًا أو فِئامًا فاني لا أَري كأبي يزيدا
أشدّ مهابةً واعزّ رُكنا وأصلب ساعة الضرّاء عُودا
صفيّي وابن أُمي والمؤاسي اذا ما النفسُ شارفتِ الوريدا
كانّ مصدّرا يحبو ورائي الى أشباهِ يبغي الاسودا (٣)

والحصين شاعرٌ مقدَّم يُعدُّ من المقلّين المحكمين من طبقة سَلامة بن جندل والمتلمّس والمسيّب بن علس. فمن شعره قولهُ يردّ على البرج بن الحلاس الطائي وكان أغار على جيرانهِ من الحرقة فأخذ أموالهم وأتى الصريخ الحصين بن الحمام فتبع القوم وأدركهم وقال للبرج: ما صبّك على جيراني يا برج. فقال لهُ: وما أنت وهم هؤلاء من اهل اليمن وهم منّا وأنشأ يقول:

أنّى لك الحرقات فيما بيننا عَنْ بعيدٌ منك يا ابن حمامِ
اقبلتَ تَرجي ناقةً متباطنا (٤) عَلَطًا تَرجّيها بغير خِطامِ

(١) الحلو الجميل والحلال الذي ليس عليه في ماله عين والحلاحل الشريف العاقل
(٢) المرادي جمع مِرادة وهي صخرة تردي بها الصخور اي تكسر
(٣) المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالأسد
(٤) ترجّي تسوق. علطًا لاخطام عليها ولا زمام اي أتيت هكذا من العجلة

فاجابهُ الحصين بن الحمام (من الكامل):

بُرْجٌ يُؤَثِّمُني وَيَكْفُرُ نِعْمَتي صَمِّي لِمَا قَالَ ٱلْكَفِيلُ صَمَامِ
مَهْلًا اَبَا زَيْدٍ فَاِنَّكَ اِنْ تَشَا اَوْرِدْكَ عِرْضَ مَنَاهِلٍ اَسْدَامِ
اُورِدْكَ اَقْلِبَةً اِذَا حافَلْتَهَا خَوْضُ ٱلْقُعُودِ خَبِيئَهُ ٱلْاَخْصَامِ
اَقْبَلْتُ مِنْ اَرْضِ ٱلْحِجَازِ بِذِمَّةٍ(١) عُطُلٍ اُسَوِّفُهَا بِغَيْرِ خِطَامِ
فِي اِثْرِ اِخْوَانٍ اَنَا مِنْ طَيِّءٍ لَيْسُوا بِاَكْفَاءٍ وَلَا بِكِرَامِ
لَا تَحْسَبَنَّ اَخَا حَلَاسٍ اَنَّنِي رَجُلٌ بِخَبْرِكَ لَسْتُ كَٱلْعَلَّامِ

ثمَّ ناصب الحصين ابن الحمام البرجَ الحربَ فقتل من أصحاب البرج عدَّة وهزم سائرهم واستنقذ ما في أيديهم وأسر البرج. ثمَّ عرف لهُ حقّ ندامتهِ وعشرتهِ اياه فمنّ عليهِ وجزّ ناصيتهُ وخلّى سبيلهُ. فلما عاد البرج الى قومهِ وقد هجاهُ الحصين ركب رأسهُ وخرج من بين أظهرهم فلحق ببلاد الروم فلم يُعرف لهُ خبر وقال ابن الكلبي: بل شرب الخمر صرفًا حتّى قتلهُ

ولابن حمام ايضًا قولهُ في الفخر وكان أغار على بني عقيل وبني كعب فاثخن فيهم واستاق نعمًا كثيرًا وأصاب اسماء بنت عمرو سيد بني كعب ومنّ عليها. وقال في ذلك (من الوافر):

فِدًى لِبَنِي عَدِيٍّ رَكْضُ سَاقِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَعَمٍ مُرَاحِ
تَرَكْنَا مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَقِيلٍ اَيَامَى تَبْتَغِي عَقْدَ ٱلنِّكَاحِ
اَرُعْيَانَ ٱلشَّوِيِّ وَجَدْتُمُونَا اَمَ ٱصْحَابَ ٱلْكَرِيهَةِ وَٱلنِّطَاحِ
لَقَدْ عَلِمَتْ هَوَازِنُ اَنَّ خَيْلِي غَدَاةَ ٱلنَّعْفِ صَادِقَةُ ٱلصَّبَاحِ
عَلَيْهَا كُلُّ اَرْوَعَ هِبْرِزِيٍّ شَدِيدٍ حَدُّهُ شَاكِي ٱلسِّلَاحِ

(١) يقال: فرس ذم وناقة دمّة أي مفرطة الهزال هالكة

فكرَّ عليهم حتى التقينا بمصقولٍ عوارضها صباحِ
فأبنا بالنهاب وبالسبايا وبالبيض الخرائد والملاحِ
واعتقنا ابنة العمريّ عمرو وقد خضنا عليها بالقداحِ

وروى له ابن اسحاق قوله يردُّ على الحارث بن ظالم وينتمي الى غطفان (من الطويل):

ألا لستم منّا ولسنا إليكم برثنا إليكم من لؤيّ بن غالبِ
أقمنا على عزّ الحجاز وأنتم بمعتلج البطحاء بين الأخاشبِ

يعني قريشاً ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث فانتمى الى قريش وأكذبَ نفسهُ فقال (من الطويل):

ندمتُ على قولٍ مضى كنتُ قلتهُ تبيَّنتُ فيه أنهُ قولُ كاذبِ
فليتَ لساني كان نصفين منهما بكيمُ ونصفٌ عند مجرى الكواكبِ
أبونا كناني بمكّة قبرهُ بمعتلج البطحاء بين الأخاشبِ
لنا الربعُ من بيتِ الحرام وراثة وربعُ البطاح عند دار ابن حاطبِ

اي انّ بني لويّ كانوا اربعةً كعب وعامر وسامة وعوف *

* اقتطفنا هذه الترجمة من كتاب الاغاني وسيرة محمد لابن هشام وكتاب الحماسة والعمدة لابن الرشيق وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب طبقات الشعراء وهو مخطوط ايضاً

كَعْب بن سعْد الغَنوي (٦١٧م)

هو كعب بن سعد بن تيم بن مرة من بني غنيّ بن اعصر وهو منبّه بن سعد بن قيس عَيلان شاعر جاهليّ مُجيد لهُ ديوان شعر ذكره الحاج خليفة في كتاب كشف الظنون وهو يُعد من اهل الطبقة الثانية. وشعره من النقي الحرّ يستشهد بهِ اهل اللغة. وكان لهُ اخ يدعى ابا المغوار قتل في حرب ذي قار وكان ابلى فيها بلاء حسنًا فقال يرثيهِ وهي مرثاة معدودة في مراثي العرب الطائرة الذكر (من الطويل):

تَقُولُ ٱبْنَةُ ٱلْعَبْسِيِّ قَدْ شِبْتَ بَعْدَنَا ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ بَعْدَ ٱلشَّبَابِ يَشِيبُ
وَمَا ٱلشَّيْبُ إِلا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا ... وما ٱلْقَوْلُ إِلّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
نَقُولُ سَلِيمَى مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا ... كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ ٱلشَّرَابَ طَبِيبُ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ ٱلْجَوَابَ وَلَمْ أَبُحْ ... وَلِلدَّهْرِ فِي ٱلصُّمِّ ٱلصِّلَابِ نَصِيبُ(١)
تَتَابُعُ أَحْدَاثٍ يُجَرِّعْنَ إِخْوَتِي ... فَشَيَّبْنَ رَأْسِي وَٱلْخُطُوبُ تُشِيبُ
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّتُهُ ... أَخِي وَٱلْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبُ
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَرُوَيْحٌ عَلَيَّ ... وَأَمَّا جَهْلُهُ فَمُرِيبُ
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ رِيبَةٍ(٢) ... وَلَا وَرِعٌ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ هَيُوبُ
أَخٌ كَانَ يَكْفِينِي وَكَانَ يُعِينُنِي ... عَلَى ٱلنَّائِبَاتِ ٱلسُّودِ حِينَ تَنُوبُ
حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوْرَةُ ٱلْجَهْلِ أَطْلَقَتْ ... حُبَى ٱلشَّيْبِ لِلنَّفْسِ ٱلنَّجُوجِ غَلُوبُ
هُوَ ٱلْعَسَلُ ٱلْمَاذِيُّ حِلْمًا وَشِيمَةً ... وَلَيْثٌ إِذَا لَاقَى ٱلْعُدَاةَ قَطُوبُ
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ ٱلصُّبْحُ غَادِيًا ... وَمَاذَا يَؤُدُّ(٣) ٱللَّيْلُ حِينَ يَؤُوبُ

(١) ويُروى: فقُلتُ محولٌ من حطوب تتابعت ... عليَّ كارٍ والزمان يريبُ
(٢) ويُروى: بيتهِ (٣) وفي رواية: يؤدي

هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ وَٱلْمَعْرُوفِ حِينَ يَنُوبُ

فَتًى ٱرْيَحِيٌّ كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ... كَمَا ٱهْتَزَّ مِنْ مَاءِ ٱلْحَدِيدِ قَضِيبُ

كَعَالِيَةِ ٱلرُّمْحِ ٱلرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ... إِذَا ٱبْتَدَرَ ٱلْقَوْمُ ٱلْعُلَاءَ يَخِيبُ

أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ ٱلضَّيْفُ أَنَّهُ ... سَيُكْثِرُ مَاءً فِي ٱنَاهُ يَطِيبُ

حَبِيبٌ إِلَى ٱلزُّوَّارِ غِشْيَانُ بَيْتِهِ ... جَمِيلُ ٱلْمُحَيَّا شَبَّ وَهْوَ أَدِيبُ

إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ عَنِ ٱلْعُلَا ... تَنَاوَلَ أَقْصَى ٱلْمَكْرُمَاتِ كَسُوبُ

جُمُوعُ خِلَالِ ٱلْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... إِذَا حَلَّ مَكْرُوهٌ بِهِنَّ ذَهُوبُ

يُفِيدُ لِمَلْقَى ٱلْفَائِدَاتِ مُعَاوِدٌ ... لِفِعْلِ ٱلنَّدَى وَٱلْمَكْرُمَاتِ نَدُوبُ

وَدَاعٍ دَعَا هَلْ مَنْ يُجِيبُ إِلَى ٱلنَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

فَقُلْتُ ٱدْعُ أُخْرَى (١) وَٱرْفَعِ ٱلصَّوْتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أَبَا (٢) ٱلْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

يُجِبْكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ ... بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ ٱلذِّرَاعِ أَرِيبُ

أَتَاكَ سَرِيعًا وَٱسْتَجَابَ إِلَى ٱلنَّدَى ... كَذٰلِكَ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ

كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ ٱلسَّوَابِحَ مَرَّةً ... إِذَا ٱبْتَدَرَ ٱلْخَيْلَ ٱلرِّجَالُ نَجِيبُ

فَتًى لَا يُبَالِي أَنْ تَكُونَ بِجِسْمِهِ ... إِذَا حَالَ حَالَاتُ ٱلرِّجَالِ شُحُوبُ (٣)

إِذَا مَا تَرَاءَى لِلرِّجَالِ رَأَيْتَهُ (٤) ... فَلَمْ يَنْطِفُوا ٱللَّغْوَاءَ (٥) وَهْوَ قَرِيبُ

عَلَى خَيْرِ مَا كَانَ ٱلرِّجَالُ رَأَيْتَهُ ... وَمَا ٱلْخَيْرُ إِلَّا طُعْمَةٌ وَنَصِيبُ

حَلِيفُ ٱلنَّدَى يَدْعُو ٱلنَّدَى فَيُجِيبُهُ ... سَرِيعًا وَيَدْعُوهُ ٱلنَّدَى فَيُجِيبُ

غِيَاثٌ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُغِيثُهُ ... وَمُخْتَبِطٍ يَغْشَى ٱلدُّخَانَ غَرِيبُ

---

(١) ويُروى: الاخرى (٢) ويُروى: ابي المعوار على تقدير لعلّ حرف جرّ وقد استشهد به الصوفيون (٣) ويُروى: فتى لا يبالي ويروى ايضًا: اذا نال حلات الكرام شحوبُ (٤) ويُروى: اذا ما تبالي للرحال تحمّطوا . وروى ايضًا: اذا ما ترآه الرحال (٥) ويروى: الغوراء

عَظِيمُ رَمَادِ ٱلنَّارِ رَحْبٌ فِنَاؤُهُ ... إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِبْهُ عُيُوبُ
يَبِيتُ ٱلنَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ٱلْمَنْقِيَاتِ حَلُوبُ
حَلِيمٌ إِذَا مَا ٱلْحِلْمُ زَيَّنَ أَهْلَهُ ... مَعَ ٱلْحِلْمِ فِي عَيْنِ ٱلْعَدُوِّ مَهِيبُ
مُعَنًّى إِذَا عَادَى ٱلرِّجَالَ عَدَاوَةً ... بَعِيدًا إِذَا عَادَى ٱلرِّجَالَ رَهِيبُ
غَنِينَا بِخَيْرٍ حِقْبَةً ثُمَّ جَلَّحَتْ ... عَلَيْنَا ٱلَّتِي كُلَّ ٱلْأَنَامِ تُصِيبُ
فَأَبْقَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزَتْ ... لِآخَرَ وَٱلرَّاجِي ٱلْحَيَاةَ كَذُوبُ
وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْبَاقِيَ ٱلْحَيَّ مِنْهُمُ ... إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
لَقَدْ أَفْسَدَ ٱلْمَوْتُ ٱلْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى ... عَلَى يَوْمِهِ عِلْقٌ عَلَيَّ جَنِيبُ (١)
أَتَى دُونَ حُلْوِ ٱلْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَّهُ ... نُكُوبٌ (٢) عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ
فَإِنْ تَكُنِ ٱلْأَيَّامُ أَحْسَنَّ مَرَّةً ... إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ
كَأَنَّ أَبَا ٱلْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا ... إِذَا مَا رَبَا ٱلْقَوْمَ ٱلْغُزَاةَ رَقِيبُ
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرٍ ... إِذَا ٱشْتَدَّ مِنْ رِيحِ ٱلشِّتَاءِ هُبُوبُ
فَإِنْ غَابَ عَنَّا غَائِبٌ أَوْ تَخَاذَلُوا ... كَفَى ذَاكَ مِنْهُمْ وَٱلْجَنَابُ خَصِيبُ
كَأَنَّ أَبَا ٱلْمِغْوَارِ ذَا ٱلْمَجْدِ لَمْ تَجُبْ ... بِهِ ٱلْبِيدَ عِيسٌ بِٱلْفَلَاةِ جَيُوبُ
عَلَاةٌ تَرَى فِيهَا إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا ... نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبُ
وَإِنِّي لَبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ ... عَلَيْهِ وَبَعْضُ ٱلْقَائِلِينَ كَذُوبُ
فَتَى ٱلْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ كَأَنَّ سَمَاءَهَا ... وَفِي ٱلسَّفْرِ مِفْضَالُ ٱلْيَدَيْنِ وَهُوبُ
وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا ٱلْمَوْتُ فِي ٱلْقُرَى ... فَكَيْفَ وَهَذِي هَضْبَةٌ وَكَثِيبُ (٣)

---

(١) ويُروى: حبيبُ (٢) ويُروى: يكون وهو تصحيف
(٣) ويُروى: فكيف وهاتا روضة وقليبُ

وَمَاءِ سَمَاءٍ كَانَ غَيْرَ مُجَمَّةٍ بِبَادِيَةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ
وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ وَمَا قَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيْهِ طَبِيبُ (١)
فَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ بِهَا إِذْ بِهِ كَانَ النُّفُوسُ تَطِيبُ
بِعَيْنَيَّ أَوْ يُمْنَى يَدَيَّ وَقِيلَ لِي هُوَ الْغَانِمُ الْجَذْلَانُ يَوْمَ يَؤُوبُ
لَعَمْرِي كَمَا أَنَّ الْبَعِيدَ لَمَا مَضَى فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبُ
وَإِنِّي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمَّلٍ وَقَدْ شَعَبَتْهُ عَنْ لِقَايَ شَعُوبُ
كَدَاعِي هُذَيْلٍ لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ مُجِيبُ
فَوَاللهِ لَا أَنْسَاهُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَمَا اهْتَزَّ مِنْ فَرْعِ الْأَرَاكِ قَضِيبُ

وفي اخيه ايضا يقول (من الطويل) :

يَمِينُ امْرِئٍ آلَى وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ وَمَا فِي يَمِينٍ بَثُّهَا صَادِقٌ وِزْرُ
لَئِنْ كَانَ أَمْسَى ابْنُ الْمُغَوِّرِ قَدْ ثَوَى فَرِيدًا (٢) لَنِعْمَ الْمَرْءُ غَيَّبَهُ الْقَبْرُ
هُوَ الْمَرْءُ لِلْمَعْرُوفِ وَالدِّينِ وَالنَّدَى وَمِسْعَرُ حَرْبٍ لَا كَهَامٌ وَلَا غُمْرُ
أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا وَصُرِّمَتِ الْأَسْبَابُ وَاخْتَافَ الْبَحْرُ
فَأَيُّ امْرِئٍ غَادَرْتُمُ فِي بُيُوتِكُمْ إِذَا هِيَ امْسَتْ لَوْنُ آفَاقِهَا حُمْرُ
إِذَا الشَّوْلُ أَمْسَتْ وَهْيَ حُدْبٌ ظُهُورُهَا عِجَافًا وَلَمْ يُسْمَعْ لِفَحْلٍ لَهَا هَدْرُ
كَثِيرُ رَمَادِ الْقِدْرِ يُغْشَى فِنَاؤُهُ إِذَا نُودِيَ الْأَبْسَارُ وَاخْتُضِرَ (٣) الْجَزْرُ
فَتًى كَانَ يَغْلُو اللَّحْمُ نَيْئًا وَلَحْمُهُ رَخِيصٌ بِكَفَّيْهِ إِذَا تُنْزَلُ الْقِدْرُ
يُقَسِّمُهَا حَتَّى يُسِيغَ وَلَمْ يَكُنْ كَآخَرَ يُضْحِي مِنْ تَحَيُّنِهِ زَجْرُ

---

(١) ويُروى : وما اقتال من حكمٍ عليّ طبيبُ (٢) ويروى : يزيد وهو تصحيف
(٣) ويُروى : واحتضر

فَتَى ٱلْحَيِّ وَٱلْاَضْيَافِ اِنْ روَّحَتْهُمْ بَلِيلٌ وَزَادُ ٱلسَّفْرِ اِنْ ارْمَدَ ٱلسَّفْرُ
وَخَفَّتْ بَقَايَا زَادِهِمْ وتَوَاكَلُوا وَاكْسَبَ مَال ٱلْقَوْمِ مَجْهُولَةٌ قفْرْ
اِذَا ٱلْقَوْمُ اَسْرَوْا لَيْلَهُمْ ثُمَّ اَصْبَحُوا غَدا وَهْوَ مَا فِيهِ سِقَاطٌ وَلَا فَـتْرُ
وَاِنْ خَشَعَتْ اَبْصَارُهُمْ وَتَضَاءلَتْ مِن ٱلْاَيْنِ جَلَّى مِثْلَ مَا يَنْظُرُ ٱلصَّقْرُ
وَاِنْ جَارَةٌ حلَّتْ وَبَاتَتْ وَفَى بِهَا فَبَاتَتْ وَلَمْ يُهْتَكْ لِجَارَتِهِ سِتْرُ
عَفِيفٌ عَنِ السَّوْآتِ مَا ٱلْتَبَسَتْ بِهِ صَلِيبٌ فَمَا تُلْفَى بِعُودٍ لَهُ كَسْرُ
سَلَكْتَ سَبِيلَ ٱلْعَالَمِـينَ فَمَا لَهُمْ وَرَاءَ ٱلَّذِي لَاقَيْتَ مَعْدًى وَلَا قَصْرُ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يَوْما مُلَاقٍ حِمَامَهُ وَاِنْ بَاتَتِ ٱلدَّعْوَى وَطَالَ بِهَا ٱلْعُمْرُ
فَاَبْلَيْتَ خَيْرا فِي ٱلْحَيَاةِ وَاِنَّمَا ثَوَابُكَ عِنْدِي ٱلْيَوْمَ اَنْ يَنْطِقَ ٱلشِّعْرُ
لِيَفْدِكَ مَوْلًى اَوْ اَخٌ ذُو دَمَامَةٍ قَلِيلُ ٱلْغِنَاءِ لَا عَطَاءٌ وَلَا قَصْرُ

وروى البكريّ لكعب قولهُ (من الكامل):

عَرِّجْ نُحَيَّ بِذِي ٱلْكُوَيْرِ طُلُولَا اَمْسَتْ مُوَدِّعَةَ ٱلْعِرَاصِ حُلُولَا
يُرْبِي ٱلْعُثَاعِثُ حَيْثُ وَاجَهَتِ ٱلرُّبَى سَنَدَ ٱلْعَرُوسِ(١) وَقَابَلَتْ تَهْزُولَا
وَجَرَتْ بِهَا اَنْجُجُ ٱلرَّوَامِسِ فَاكْتَسَتْ بَعْدَ ٱلنَّضَارَةِ وَحْشَـةً وَذُبُولَا

وروى له ايضا (من الوافر):

تَاَبَّدَتِ ٱلْعَجَالِزُ (٢) مِنْ رِيَاحٍ وَاَقْفَرَتِ ٱلْمَدَافِعُ مِنْ خُرَاقِ
وَاَقْفَرَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ جُبَاحٌ فَذُو عَشْثٍ(٣) اِلَى وَادِي ٱلْعَنَاقِ

(١) قولهُ : (سند العروس) اراد العرائس وهي حبال تلي قطيّات عن يسار الصعد وهي هضبات حُمر تُسمّى هذا الاسم والعثاعث حبال الوَضح (٢) العجالز التي ذكر اراد عَجلزا وهو ماءٌ في الطريق بينهُ وبين العَرَيْتَين تسعة أميال والى جنبهِ ماءٌ يقال لهُ رُحْبَةُ

(٣) ذو عشث هو وادٍ يَصبُّ في النسير يصب فيه وادي مَرْعى هكذا قالهُ السكوني مَرعى بالميم قال البكريُّ : وأظنّهُ ترعى بالتاء المضمومة لاني لا اعلم مرعى اسم موضع وهو وادٍ بني الوليد داخل الحمى من اكرم مياه الحمى وهو بوسط الوضيح مرث ابيض وهو الذي ذكرهُ في هذه الابيات

وَكَانُوا يَدْفَعُونَ ٱلْخَصْمَ عَنِّي فَيُقْصِرُ وَهْوَ مَشْدُودُ ٱلْخِنَاقِ

ولكعب حكم كثيرة في شعره منها قوله (من الوافر) :

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى اخٍ فَٱسْتَبْقِهِ لِغَد وَلَا تَهْلِكْ بِلَا إِخْوَان

وقوله (من الطويل) :

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ ٱلرِّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ لِعَوْرَاتِ ٱلْكَلَامِ دَلِيلُ

وقال الحاتميّ : اشهر بيت قيل في الحضّ على طلب الغنى قول كعب بن سعد الغنويّ (من البسيط) :

إِعْصِ ٱلْعَوَاذِلَ وَٱرْمِ ٱللَّيْلَ عَنْ عُرُضٍ بِذِي شَبِيبٍ يُقَاسِي لَيْلَهُ جَبَا
حَتَّى تَمَوَّلَ مَالًا أَوْ يُقَالَ فَتًى لَاقَى ٱلَّتِي تَشْعَبُ ٱلْفِتْيَانَ فَٱنْشَعَبَا

وله (من الطويل) :

وَعَوْرَاءَ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَلْتَفِتْ لَهَا وَمَا ٱلْكَلِمُ ٱلْعُورَانُ لِي بِقَبِيلِ
وَأُعْرِضُ عَنْ مَوْلَايَ لَوْ شِئْتُ سَبَّنِي وَمَا كُلُّ حِينٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلِ
وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوُولِ
وَلَسْتُ بِلَاقِي ٱلْمَرْءِ أَزْعُمُ أَنَّهُ خَلِيلٌ وَمَا قَلْبِي لَهُ بِخَلِيلِ

وروى له صاحب الاساس جملة ابيات متفرّقة منها قوله (من الطويل) :

قَرِيبٌ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوُّهُ لَهُ نَبَطَا أَبِي ٱلْهَوَانِ قَطُوبُ (١)

وقوله ايضا (من الطويل) :

فَلَمَّا قَرَعْنَا ٱلنَّبْعَ بِٱلنَّبْعِ (٢) بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا *

* انَّ مجمل هذه الترجمة عن كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة وكتاب تاريخ العرب والعقد الفريد لابن عبد ربهِ وابيات ابن هذيل ومعجم ما استعجم للبكري

(١) يُقال : فلان لا يُنال ببغْ لم يوصف بالعر . ولعلّهُ من جملة قصيدته البائية
(٢) يقال : قرعوا النبع بالنبع أي تلاقوا

دُرَيد بن الصِّمَّة (٦٠٣م)

هو دُرَيد بن الصمة واسم الصمَّة فيما ذكر أبو عمرو معاوية الاصغر بن الحارث بن معاوية الاكبر بن بكر بن علقمة. وقيل: علقمة بن خزاعة بن غزيَّة بن جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. وأما أبو عبيدة فقال: هو دُرَيد بن الصمة واسمهُ معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة ولم يذكر معاوية. وقال ابن سلام: الحارث بن معاوية بن بكر بن علقمة. ودُرَيد(١) بن الصمة فارس شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان وقد كان أطول الفرسان الشعراء غزوًا وأبعدهم أثرًا واكثرهم ظفرًا وأيمنهم نقيبةً عند العرب وأشعرهم دريد بن الصمة. وقال أبو عبيدة: كان دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفرا ميمون النقيبة. وغزا نحو مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها. وأدرك الاسلام فلم يسلم وخرج مع قومهِ يوم حُنين مظاهرًا للمشركين ولا فضل فيهِ للحرب وانما أخرجوه تيمنا به وليقتبسوا من رأيهِ. فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفهُ لئلاَّ يكون لهُ ذكر. فقُتل دريد يومئذٍ. وخبره يأتي بعد هذا. وكان لدريد اخوة وهم عبد الله الذي قتلتهُ غطفان. وعبد يغوث قتله بنو مرّة. وقيس قتلهُ بنو أبي بكر بن كلاب. وخالد قتلهُ بنو الحرث ابن كعب. امهم جميعًا ريحانة بنت معدي كرب الزبيدي اخت عمرو بن معدي كرب كان الصمة سباها ثم تزوّجها فأولدها بنيه واياها يعني أخوها عمرو بقولهِ في شعره:

أمن ريحانةَ الداعي السميعُ يؤرقني وأصحابي هجوعُ
اذا لم تستطع شيئًا فدعهُ وجاوزهُ الى ما تستطيعُ

وكان لدريد ابن يُقال لهُ سلمة وكان شاعرًا وهو الذي رمى ابا عامر الاشعري بسهم فأصاب ركبته فقتله وارتجز فقال:

ان تسالوا عني فاني سلمهْ ابن سمادير لمن توسمه
اضربُ بالسيف رؤس المسلمهْ

(١) وفي الحماسة في ترجمة دريد ما نصهُ: دُريد بن الصمة بن الحارث بن بكر بن علقَمَة بن خُداعَة بن عرَيَّة بن جُشَمَ بن معاوية بن بكر بن هوازن واسم الصمة معاوية. قال ابو الفتح: يجوز ان يكون دريد تحقير أدْرَدَ على الترحيم يقال: رجل أدرد وامرأة درداء وهو الذي كبر حتَّى سقطت اسنانهُ فصار يعضّ على دردره. ومنهُ ابو الدرداء غير ان دريدًا تحقير ادرد على الترخيم

وكانت لدريد ايضا بنت يقال لها عمرة شاعرة ولها فيهِ مراث كثيرة . قال أبو عبيدة : سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة (من الطويل) :

تَقُولُ أَلَا تَبكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ ٱلْبُكَا لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى ٱلصَّبْرِ (١)
فَقُلْتُ أَعَبْدَ ٱللهِ ابْكِي أَمِ ٱلَّذِي لَهُ ٱلْجَدُّ ٱلْأَعْلَى فَتِيلَ ابي بَكْرِ (٢)
وَعَبْدَ يَغُوثَ تَحْمِلُ ٱلطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ ٱلْمُصَابُ حَثْوُ قَبْرٍ عَلَى قَبْرِ (٣)
أَبَى ٱلْقَتْلُ إِلَّا آلَ صَمَّةَ أَنَّهُمْ أَبَوْا غَيْرَهُ وَٱلْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى ٱلْقَدَرِ (٤)

(١) قولهُ : (مكان البكا) بين استحقاق اخيهِ البكاء عليه ووجد قصر البكاء وهو يمد ويُقصر . ومثلهُ :

ولو شئت ان أبكي دمًا لبكيتهُ عليه ولكن ساحة الصبر اوسعُ

(٢) كأنهُ قال : الى من اصرف البكاء ومن اخص به اعبد الله ام المدعوون في الفخر الاعلى فتيل الى بكر بن كلاب و(الاعلى) يريد الاشرف ويجوز ان يريد الاعلى في مكانه وموضعه وانتصب عبد الله بابكي وفتيل على البدل من الذي

(٣) قولهُ : و(عبد يغوث) ان استأنف الكلام به فهو في المعنى معطوف على ما قبلهُ كأنهُ قال : ابهم ابكي وقد كثروا وقولهُ : و(عزّ المصاب) روي : برفع المصاب والمصاب المصيبة ونُرفع حثو على انهُ بدل منهُ فيكون مفعول (عزّ) محذوفًا كأنهُ قال : وعزّ الشاعر المصيبةُ حثو قبر على قبر اي حصول التواحد في اثر الواحد . وروي . حثوُ قبر واستعمال الحثو هاهنا مجاز لان القبر لا يحثو والحثوة من التراب وغيره ما جمع ومنه سُمي المقبر حثوة وروي بعضهم : وعزّ المصاب حثو قبر جعل الحثو للقبر والمعنى سأى المصاب او نفسهُ عن البكاء توالي المصيبات عليه ويكون كقول الآخر .

فقد جعلت نفسي على الأي تطلوني وعيي على فقد الصديق تلامُ

(٤) هذا كقول الاخر : ارى الموت يعتام الكرام

وقوله . (ابهم ابوا غيره) يشبه قول الآخر : وما مات منّا سيّدٌ حتف انفه

وقولهُ : (والقدر يجري الى القدر) يريد كما قدروا القتل قُدّر لهم . وفي العرب ثلثة يسمون الصمة . الصمة الاكبر وهو مالك بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن القائل .

حماني الحيل من تلبيت حتى اصدا اهل صارات وفدي
ولم حصني ومنعي بكل ولكن مجدهم كل اشم جعدي
الا ابلغ بني حشم بن بكرٍ فان لساني ما تعود عدي

والصمة الاصغر وهو معاوية بن الحارث اخو الصمة الاكبر وهو اخو دريد وهو القائل :

واعددت للحرب حيانة ورمحا طويلا وسيفا صقيلا

فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ (١)
فَإِنَّ لَلَحْمُ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرِ (٢)
يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى بِنَا إِنْ أَصِبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وِتْرِ (٣)
قَسَمْنَا بِذَاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقَضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ (٤)

قال أبو عبيدة : فأمّا عبد الله بن الصمة فان السبب في مقتلهِ انهُ كان غزا غطفان

والصمّة بن عبد الله بن طُفيل بن قرّة بن هُبيرة بن عامر بن سَلَمَة الخير بن قُشَير القائل :

فلما رأينا قُلَّة البشر أعرضت لنا وطوالُ الرمل غيرها البُعدُ
واعرض ركنٌ من سواج كأنهُ لعينيك في آلِ الضحى فرسٌ وَرْدُ

(١) الفاء من فاما رابطة ما بعدها عما قبلها و (لا تزال دماونا) الى آخر البيت في موضع المفعول لترينا و (لدى واتر) لفظه واحدٌ والمراد بهِ الكثرة و (آخر) الدهر ظرف والعامل فيه لا تزال دماؤنا لان المعنى اما ترينا لا تزال دماؤنا ابد الدهر لدى واترين يسعون بها ولا يجوز ان يكون العامل فيهِ يسعى بها لان فيها ايهاماً انهم لا ينالون الوتر من الواترين سريعاً ولكنهم يسعون بدمائهم أبد الدهر اي لدى واترين يقول : ان تربنا أبدًا دماؤنا عند من قتلنا لهُ قتيلا يطالبنا بدمهِ ويسعى بما يطلبهُ من دمائنا

(٢) (غير نكيرة) انتصب على المصدر واكثر ما يستعمل نكير بغير هاء والنكير كالمذر والعذير ومثل هذا المصدر يؤكد به الكلام الذي قبلهُ ويجري مجرى حقًا وما اشبههُ ويجوز ان تكون الهاء من النكيرة للمبالغة . و (الحين) اسم للزمان المتصل فكأنهُ ونلحمهُ فيما يتصل من الاوقات وليس يريد حينًا من الاحيان . وان روي (غير نكيره) على ان يكون الضمير منهُ يعود الى السيف فكأنهُ قال غير منكور لهُ فيحملهُ حالًا (للحم) فليس بجيد . لان القصد الى تاكيد الكلام بهذا المصدر فكما ان في آخر البيت قولهُ : (وليس بذي نكر) تاكيدٌ لما قبلهُ كذلك يجب ان يكون (غير نكيرة) هكذا ليتقابل الصدر والعجز على حدٍّ واحد من التأكيد وحصول تاء التأنيث في غير نكيرة لا يجب ان ينكّر كما لا ينكر في قولهِ : معرفة ونكرة كما لا تنكر الالف في آخر ذِكرى وعُذْرَى . يقول : انّا نخاطر بأنفسنا فنقتل ونقتل وليس ذلك فينا ومنا بمنكر

(٣) انتصب واترين على الحال من الضمير في علينا وقولهُ : (أو نغير على وتر) اي على وترٍ لنا عندهم

(٤) انتصب (شطرين) على المصدر كانهُ قال : قسمنا الدهر قسمين ويجوز ان يكون حالًا على معنى قسمناه مختلفًا فوقع الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول : طرحتُ متاعي بعضهُ على بعض كانك قلت متفرّقًا والمراد جعلنا اوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا مقسومة قسمين فلا ينقضي شيء منها الّا ونحن فيهِ على أحد الحدّين امّا علينا واما لنا

ومعهُ بنو جشم وبنو نصر ابناء معاوية فظفر بهم وساق اموالهم في يوم يُقال له يوم اللوى ومضى بها. ولما كان منهم غير بعيد قال: انزلوا بنا. فقال أخوه دريد: يا أبا فُرعان (وكانت لعبد الله ثلاث كنى أبو فرعان وأبو ذُفافة(١) وأبو اوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره) نشدتك الله ان لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها. فأقسم لا يريم حتى يأخذ مرباعه وينقع نقيعهُ فيأكل ويطعم ويقسم البقيَّة بين اصحابهِ. فبينا هم في ذلك وقد سطعت الدواخن اذا بغبار قد ارتفع أشدّ من دخانهم وادا عبس وفزارة وأشجع قد اقبلت. فقالوا: لرينتهم انظر ماذا ترى. فقال: أرى قوما جعادا كانَّ سراياهم قد عمست في الجادي. قال: تلك أشجع ليست بشيء. ثم نظر فقال: أرى قومًا كأنهم الصبيان أسنتهم عند آذان خيلهم. قال: تلك فزارة. ثم نظر فقال: ارى قوما ادمانا كانما يحملون الجبل سوادهم يخدّون الارض باقدامهم خدا ويجرّون رماحهم جرا. قال: تلك عبس والموت معهم. فتلاحقوا بالمنعرج من رُميلة اللوى فاقتتلوا فقُتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبدَ الله بن الصمة. فتنادوا: قُتل أبو ذُفافة. فعطف دريد فذبَّ عنهُ فلم يُعن شيئا. وجُرح دريد فسقط. فكفّوا عنهُ وهم يرون انهُ قُتل. واستنقذوا المال ونجا من هرب. فمرّ الزهدمانِ وهما من بني عبس وهما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة واما قيل لهما الزهدمان تغليبا لاشهر الاسمين عليهما كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر

قال دريد: فسمعت زهدمًا العبسيّ يقول لكردم الفزاري: اني لاحسب دريدا حيًا فانزل فاجهز عليهِ. قال: قد مات. قال: انزل فانظر الى سبته هل ترمز. قال دريد: فسددت من حتارها (اي من متنرجها). (قال) فنظر فقال: هيهات اي قد مات. فولّى عني. (قال) ومال بالزج في شرح دريد فطعنهُ فيه فسال دم كان احتقن في جوفه. قال دريد: فعرفت الخفة حينئذ. فأمهلت حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد تزفني الدم حتى ما اكاد ابصر. فجزتُ نجادة تسير فدخلت فيهم فوقعت بين عرقوبي بعير ظعينة فنفر البعير فحادت تعوذ بالله منك. فانتسبت لها فاسلمت الحيّ بمكاني. فغسل عني الدم وزودتْ زادا وسقاء فنجوتْ. وزعم بعض الغطفانيين ان المرأة كانت فزارية وان الحيّ كانوا علموا بمكانهِ فتركوه فداوتهُ المرأة حتى برى ولحق بقومه.

(١) ويروى: فرغان بالعين المعجمة. ويروى: دُفافة بالدال

(قال) ثم حج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس. فلما قاربوا ديار دريد تنكروا خوفاً. ومرّ بهم دُريد فانكرهم فجعل يمشي فيهم ويسألهم من هم. فقال له كردم: عمّن تسأل: فدفعهُ دُريد وقال: أما عنك وعمن معك فلا اسأل ابدًا. وعانقهُ وأهدى اليهِ فرسًا وسلاحًا وقال لهُ: هذا بما فعلتَ بي يوم اللوى. وكانت امرأتهُ ام معبد قد رأتهُ شديد الجزع على اخيهِ فعاتبتهُ وصغّرت شأن اخيهِ وسبّتهُ فطلّقها وقال فيها (من الطويل):

أَرَثَّ جَدِيدُ ٱلْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ ... بِعَاقِبَةٍ أَمْ (١) أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ
وَبَانَتْ (٢) وَلَمْ أَحْمَدْ إِلَيْكِ جِوَارَهَا ... وَلَمْ تَرْجُ مِنَّا (٣) رِدَّةَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ
أَعَاذِلَتِي كُلُّ ٱمْرِئٍ وَٱبْنَ أُمِّهِ ... مَتَاعٌ كَزَادِ ٱلرَّاكِبِ ٱلْمُتَزَوِّدِ (٤)
أَعَاذِلَ إِنَّ ٱلرُّزْءَ أَمْثَالُ خَالِدٍ ... وَلَا رُزْءَ مِمَّا أَهْلَكَ ٱلْمَرْءُ عَنْ يَدِ

ومنها في رثاء اخيه

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ ... وَرَهْطِ بَنِي ٱلسَّوْدَاءِ وَٱلْقَوْمُ شُهَّدِي (٥)
فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمُ فِي ٱلْفَارِسِيِّ ٱلْمُسَرَّدِ (٦)
وَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ ٱلْأَحَالِيفَ أَصْبَحَتْ ... مُطَنَّبَةً بَيْنَ ٱلسِّتَارِ فَتَهْمُدِ (٧)
وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْخَيْلَ قَتْلَى كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ يُبَارِي وَجْهَهُ ٱلرِّيحُ مُعْتَدِ (٨)

(١) ويروى: او (٢) ويروى: وباتت (٣) ويروى: ولم ترجُ فينا
(٤) ويروى: بناصية الشحناء عصبة مذود. و(الشحناء) موضع. و(المذود) مربط الخيل
(٥) (عارض) هو اخو دريد وكانت لهُ ثلاثة اسماء عارض وعبد الله وخالد وثلاث كنى كان يكنى ابا أوْفى وابا ذفافة وابا فرعان او فرعان كما مرّ. يقال: نصحتهُ ونصحت لهُ نُصحًا ونصيحة ونصاحة ونصاحية وهو ناصح الجيب اي ناصح الصدر (والقوم شهدي) يعني شهودي على نصحي لهم. و(رهط بني السوداء) يعني اصحاب عبدالله. ويروى: فقلت لعرّاض (٦) (ظنوا) اي ايقنوا. وقيل معناهُ ما ظنكم بالفي مدجّج. و(المدجّج) التام السلاح من الدجّة وهي شدّة الظلمة لان الظلمة تستر كل شيء فلما ستر نفسهُ بالسلاح قيل مدجّج. وقيل انهُ من الدَجّ وهو المشي الرُويد واتام السلاح لا يسرع في مشيهِ. و(سراتهم) خيارهم. وعنى (بالفارسي المسرَّد) الدروع. و(السرد) تتابع الشيء كانهُ اراد في الدرع تتابع الحلَق في النسج ولذلك قيل في الاشهر الحُرُم تلتة سردٌ وواحد فرد. وقال الخليل: السرد اسم جامع الدروع وما اشبهها من عمل الحلَق لانهُ يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار. والمعنى اني نصحت لهم وهم لي حاضرون يسمعون نصيحتي وقلت لهم ان الاعداء لكم متربّصون فاسيئوا الظن بهم اذا تمكّنوا منكم او ايقنوا لان الظن يستعمل في مواضع اليقين ويروى: علاية ظنّوا
(٧) (مطنبة) اي ضربوا الاطناب ويروى: هذه مكان اصبحت (٨) ويروى: ايضًا قبلًا

فَلَمَّا عَصَوني كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أرَى غَوايَتَهُمْ وَأَنّني غَيْرُ مُهْتَدِ (١)
أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ ٱللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا ٱلرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى ٱلْغَدِ (٢)
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ (٣)
دَعَانِي أَخِي وَٱلْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ (٤)
أَخِي أَرْضَعَتْنِي أُمُّهُ بِلِبَانِهَا بِثَدْيَيْ صَفَاءٍ بَيْنَنَا لَمْ يُجَدَّدِ
تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرْدَتِ ٱلْخَيْلَ فَارِسًا فَقُلْتُ أَعَبْدَ ٱللهِ ذٰلِكُمُ ٱلرَّدِي (٥)
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَٱلرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ ٱلصَّيَاصِي فِي ٱلنَّسِيجِ ٱلْمُمَدَّدِ (٦)
وَكُنْتُ كَذَاتِ ٱلْبَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ إِلَى جِلْدِ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ (٧)
فَمَا رُحْتُ (٨) حَتَّى خَرَّقَتْنِي رِمَاحُهُمْ وَغُودِرْتُ أَكْبُو فِي ٱلْقَنَا ٱلْمُتَقَصِّدِ
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ ٱلْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ ٱللَّوْنِ أَسْوَدِ (٩)

بدل قتلى . و (القل) التي تسطر اطراف اناملها وروى : تاري وجهة الريح اي قالة

(١) (كنت منهم) من تعبد هما تبين الوفاق وترك الخلاف وان الثانين واحد وهم يقولون في النعي ايضاً لست منهُ اي انقطع ما بيننا فلا خلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر « فاني لست منك ولست مني » وروى : فلما رأوني (٢) (امري) يجوز ان يريد بهِ المأمور ويكون الاصل امرتهم بامري فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه ويجوز ان يكون مصدر امرتُ وجاء بهِ لتأكيد الفعل وقولهُ (بمنعرج اللوى) تحديد وتوقيت ويقال رَشَدَ يرشد رشادًا ورُشدًا ورشد يرشُد (٣) (هل) في مذهب النعي ولذلك تمنهُ « الّا » كأنهُ قال ما انا الّا من غزية في حالتَي الغي والرشاد و(غزية) رهطهُ (٤) ويُروى : بِقُعْدُدِ (٥) أي أعند الله دلكمُ الهالك واغا دعاهُ إلى هذا القول امران احدهما سوء ظن الشفيق والثاني انهُ علم اقدامهُ في الحرب (٦) وفي رواية : نظرتُ اليه والرماح (التناوش) التناول ويُروى : يشقنهُ من قولك : وشقت اللحم اشقهُ ووشقتهُ توشيقًا قطعتهُ و(الصياصي) شوكة يمرُّها الحائك على الثوب حين ينسجهُ يقول : اتيت عند الله والرماح تنالهُ ولها حشحشةٌ ووقعٌ كوقع صياصي الحاكة في ثوب ينسج . (٧) (ذات البوّ) ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأمهُ أي كنت من الوجهِ عليهِ مثل ذلك كأنهُ اتى إلى اخيه وقد فرغ من قتله ويُرقّ كل ممرق و(الجلد) ما جلد من المسلوخ وألبس غيره لتسمهُ أمّ المسلوخ فتدرّ عليه . و(المسك) الجلد لانهُ يمسك ما وراءه من اللحم والعظم وروى : الى قطع من جلد بوّ مجلّد (٨) ويُروى : فما رمت (٩) ويُروى : اسودُ على الاقواء واسودي يريد أسوديّ كما قيل في الاحمر : أحميّ وفي

فَقالَ ٱمْرِئٌ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ (١)
فَإِنْ تُمْكِنِ ٱلْأَيَّامُ وَٱلدَّهْرُ تَعْلَمُوا بَنِي فَارِبٍ أَنَّا غِضَابٌ بِمَعْبَدِ
فَإِنْ يَكُ عَبْدُ ٱللهِ خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَّافًا وَلَا طَائِشَ ٱلْيَدِ (٢)
وَلَمْ تَدْرِ مَا أُدْمُ ٱلرِّيَاحِ تَنَاوَحَتْ بِرَطْبِ ٱلْقَضَاءِ وَٱلضَّرِيعِ ٱلْمُعَضَّدِ (٣)
وَتُخْرِجُ مِنْهُ صِرَّةَ ٱلْقَرِّ جُرْاَةً وَطُولُ ٱلسُّرَى دُرِّيَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ
كَمِيشُ ٱلْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ ٱلْآفَاتِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ (٤)
قَلِيلُ ٱلتَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنَ ٱلْيَوْمِ أَعْقَابَ ٱلْأَحَادِيثِ فِي غَدِ (٥)
إِذَا هَبَطَ ٱلْأَرْضَ ٱلْفَضَاءَ تَزَيَّنَتْ لِرُؤْيَتِهِ كَٱلْمَاءِ آنَ ٱلتَّبَدُّدِ (٦)
وَكَمْ غَارَةٍ بِٱللَّيْلِ وَٱلْيَوْمِ قَبْلَهُ تَدَارَكْتُهَا مِنِّي بِبَيْدِ عَمَرَّدِ
سَلِيمُ ٱلشَّظَا عَبْلُ ٱلسَّوَاعِدِ وَٱلشَّوَى طَوِيلُ ٱلْقَنَا نَهْدٌ نَبِيلُ ٱلْمُقَلَّدِ (٧)

الدوار دوّاري ثم خففت ياء النسب بحذف احداهما وهو الاول وجعل الثاني صلة . ويُروى : عوض تنفّست تبدّدت . ويروى : حتى تنهنهت (١) (قتال امرىء) انتصابهُ على المصدر إلّا أنهُ من غير اللفظ الاوّل واستجازه لان المطاعة قتال أي قاتلت عنهُ قتال امرىء يستقتل في نصرة أخيه لعلمهِ بان المرء ميت لا محالة (٢) (خلى مكانهُ) مضى لسبيلهِ . و (وقّاف) هيّابة يقف ولا يقدم . و(الطائش) الذي لا يصيب اذا رمى . يقول : فان كان عبد الله خلى مكانهُ من الرئاسة فما كان وقّافاً في الحروب ولا ضعيف اليد حاملًا بالرمي (٣) ويُروى :

ولا برمًا اذا الرياح تناوحت برطب العضاه والهشيم المعضَّدِ

ويُروى : اما بدل اذا . ويُروى : الصريع بدل الهشيم (٤) (كميش الازار) مثلٌ في الحدّ والتشمير والكمش والكميش الخفيف السريع الحركة يقال : اكمش أي تخفف وأسرع . واضاف الكميش الى الازار على المجاز كما يقال : عفيف الحجزة ونقيّ الجيب وقولهُ (خارج نصف ساقهِ) يصفهُ بالتشمير . و(بعيد من الآفات) يريد أنهُ لا داء بهِ وهو سليم الاعضاء (٥) يريد بقولهِ (قليل التشكي) نفي أنواع التشكي كلها عنهُ وعلى هذا قول القرآن : فقليلًا ما يؤمنون وقلّ رجلٌ يقول ذاك وأقلُّ رجل يقول ذاك . والمعنى انهُ لا يتألم للنوائب تنزل بساحته وانهُ يحفظ من يومهِ ما يتعقّب أفعالهُ من أحاديث الناس في غدهِ . ويُروى : صبور على وقع المصائب حافظٌ . ويروى : قليل تشكيه المصيبات ذاكرٌ (٦) ويروى : لرؤيتهِ كالمأتم المتندّد

(٧) ويروى :

سليم الشظا عبلُ الشوى شنجُ النَّسا طويل القرى نهدٌ اسيلُ المُقلَّدِ

يَفُوتُ طَوِيلَ ٱلْقَوْمِ عَقْدُ عِذَارِهِ مُنِيفٌ كَجِزْعِ ٱلنَّخْلَةِ ٱلْمُتَجَرِّدِ
وَكُنْتُ كَأَنِّي وَاثِقٌ بِمَصَدَّرٍ تَمَشَّى بِأَكْنَافِ ٱلْجِبَالِ فَتَهْمُدِ (١)
لَهُ كُلُّ مَنْ يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاحِدًا وَإِنْ يَلْقَ مَثْنَى ٱلْقَوْمِ يَفْرَحْ وَيَزْدَدِ
تَرَاهُ خَمِيصَ ٱلْبَطْنِ وَٱلزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي ٱلْقَمِيصِ ٱلْمُقَدَّدِ (٢)
وَإِنْ مَسَّهُ ٱلْإِقْوَاءُ وَٱلْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَاتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي ٱلْيَدِ (٣)
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا ٱلشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ٱبْعَدِ (٤)
وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٥)

وقال دُريد (من البسيط):

أَبَا دُفَافَةَ مَنْ لِلْخَيْلِ إِذْ طُرِدَتْ فَأُضْطَرَّهَا ٱلطَّعْنُ فِي وَعْثٍ وَإِيجَافِ
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ فِي ٱلْهَيْجَاءِ إِذْ شَغَلَتْ كِلْتَا ٱلْيَدَيْنِ دَرُورًا غَيْرَ وَقَّافِ

قال ابو عبيدة في خبره بلغ دريد بن الصمة ان زوجتهُ سبَّت اخاه فطلقها والحقها باهلها وقال في ذلك (من الوافر):

أَعَبْدَ ٱللهِ إِنْ سَبَبْتَ عِرْسِي تَقَدَّمَ بَعْضُ لَحْمِي قَبْلَ بَعْضِ

(١) ويروى: يمتي باكناف الحيل فتهمد (٢) مثلهُ قول الآخر:
«يابس الحبين من غير بؤس» يصفهُ بقلّة الطعم مع اتساع الحال وطاعة الزاد لانهُ يؤثر بهِ غيره على نفسهِ. و(العتيد) المعدّ يقال: عتد فهو عتيد عتادا واعتدتهُ أنا ومنهُ سُمّيت العتيدة التي يكون فيها الطيب والعتد بكسر التاء وفتحها الفرس المعد للمهمات والذكر والانثى فيهِ سواء (٣) أي وإن افتقر زادهُ سماحاً ثقةً بنفسهِ أنهُ سيخلف ما يسمح بهِ. أو يريد أنهُ يزداد سماحةً في الاقتار لتدل على شدّة كرمهِ (٤) يجوز ان يكون (صبا) الاوّل من الصبا. و(صبا) الثاني من الصَبَاء بمعنى الفتاء فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبا ما دام صبياً فلما اكتهل وطهر في رأسه الشيب لحّى الباطل عن نفسهِ ويجوز ان يكون المعنى تعاطى الصبا ما تعاطاهُ إلى ان علاهُ المشيب. و(ما صبا) في موضع الظرف على الوجهين جميعاً أي مدّة الامرين. و(حتى) للغاية وقولهُ (أبعد) من بَعِدَ يبعد اذا هلك (٥) (أنّني) في موضع الفاعل لطيّب وليس القصد إلى انهُ لم يقل لهُ كذبت فقط وانما المراد أنهُ لم يجفهُ بأدون جفاء. ويُروى البيتَ:

وهوّن حدي انني لم اقل لهُ كذبت ولم ابخل بما ملكت يدي

إِذَا عِرْسُ أَمْرِئٍ شَتَمَتْ أَخَاهُ فَلَيْسَ فُؤَادُ شَانِئِهِ بِمَحْضِ
مَعَاذَ ٱللهِ أَنْ يَشْتِمْنَ رَهْطِي وَإِنْ يَمْلِكْنَ إِبْرَامِي وَنَقْضِي

قال أبو عبيدة : أغار دريد بن الصمة بعد مقتل أخيهِ عبد الله على غطفان يطالبهم بدمهِ . فاستقراهم حيا حيا وقتل من بني عبس ساعدة بن مرّ وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسرهُ مرّة بن عوف الجشمي . فقالت بنو جشم : لو فاديناه . فأبى ذلك دريد عليهم وقتلهُ باخيهِ عبد الله . وقتل من بني فزارة رجلا يُقال لهُ جذام واخوةً لهُ واصاب جماعة من بني مرّة ومن بني ثعلبة بن سعد ومن احياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي هذا اليوم ومن قتل فيهِ منهم يقول (من المتقارب) :

تَأَبَّدَ مِنْ أَهْلِهِ مَعْشَرٌ فَحَرْمٌ سُوَيْقَةَ فَٱلْأَصْفَرُ
فَجِزْعُ ٱلْخَلِيفِ إِلَى وَاسِطٍ فَذِلْكَ مُبْدِي وَذَا مُحْضِرُ
فَأَبْلِغْ سُلَيْمَى وَأَلْفَافَهَا وَقَدْ يَعْطِفُ ٱلنَّسَبُ ٱلْأَكْبَرُ
بِأَنِّي ثَأَرْتُ بِإِخْوَانِكُمْ وَكُنْتُ كَأَنِّي بِهِمْ مُخْفِرُ
صَبَحْنَا فَزَارَةَ سُمْرَ ٱلْقَنَا فَمَهْلًا فَزَارَةُ لَا تَضْجَرُوا
وَأَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي مَازِنٍ فَكَيْفَ ٱلْوَعِيدُ وَلَمْ تَقْدِرُوا
فَإِنْ تَقْتُلُوا فِئَةً أُفْرِدُوا أَصَابَهُمُ ٱلْحَيْنُ أَوْ تَظْفَرُوا
فَإِنَّ حَرَامًا لَدَى مَعْرَكٍ وَإِخْوَتُهُ حَوْلَهُمْ أَنْسُرُ
وَيَوْمَ يَزِيدَ بَنِي نَاشِبٍ وَقَبْلَ يَزِيدِكُمُ ٱلْأَكْبَرُ
أَثَرْنَا صَرِيخَ بَنِي نَاشِبٍ وَرَهْطَ لَقِيطٍ فَلَا تَفْخَرُوا
تَجُرُّ ٱلضِّبَاعُ بِأَوْصَالِهِمْ وَيُلْقَحْنَ فِيهِمْ وَلَمْ يُقْبَرُوا

ويقول في ذلك ايضاً دريد بن الصمة في قصيدة لهُ اخرى (من الطويل) :

جَزَيْنَا بَنِي عَبْسٍ جَزَاءً مُوَفَّرًا بِمَقْتَلِ عَبْدِ ٱللهِ يَوْمَ ٱلذَّنَائِبِ
وَلَوْلَا سَوَادُ ٱللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا بِذِي ٱلرِّمْثِ وَٱلْأَرْطَى عِيَاضَ بْنَ نَاشِبِ

قَتَلْنَا بِعَبْدِ ٱللهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ

وقال دريد ايضاً في هذه الواقعة :

قَتَلْنَا بِعَبْدِ ٱللهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ وَخَيْرَ شَبَابِ ٱلنَّاسِ لَوْ صُمَّ أَجْمَعَا
ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ مَنَيْتُهُ أَجْرَى إِلَيْهَا وَأَوْضَعَا
فَتًى مِثْلُ نَصْلِ ٱلسَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى كَعَالِيَةِ ٱلرُّمْحِ ٱلرُّدَيْنِيِّ أَرْوَعَا

وقال ابن الكلبي : قالت ريحانة بنت معدي كرب لدريد بن الصمة بعد حول من مقتل أخيهِ : يا بُنيّ ان كنت عجزتَ عن طلب الثار بخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زبيد . فانف من ذلك وحلف لا يكتحل ولا يدّهن ولا يمس طيبا ولا يأكل لحما ولا يشرب خمرًا حتى يدرك ثاره ففزا هذه الغزاة وجاءها بذؤاب بن أسماء فقتلهُ بفنائها وقال : هل بُلغتِ ما في نفسك . قالت : نعم مُتعتُ بك . وقال ابو عبيدة : انهُ غزا في قومه بني خزاعة من بني جشم . فأغاروا على ابل لبني كعب بن أبي بكر بن كلاب فانطلقوا بها . وخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى اذا دنوا منها قال عمرو بن سفيان الكلابي وكان حازمًا عاقلا : امكثوا . ومضى هو متنكرا حتى أتى رجلا من بني خزاعة فسلّم عليه واستسقاه . فسقاهُ وانتسب لهُ هلاليا . فسألهُ عن قومهِ وأين مرعى ابلهم وأعلمهُ انهُ جاء زائرا لقومهِ يريد مجاورتهم . فخبّره الرجل بكل ما أراد . ورجع الى قومه وقد عرف بغيته . فصبّح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس بن الصمة وذهبوا بابل بني خزاعة وارتجعوا أموالهم . وكان يُقال لعمرو بن سفيان ذو السيفين لانهُ كان يلقى الحرب ومعهُ سيفان خوفا من ان يخونهُ أحدهما . واياه عنى دريد بن الصمة بقوله (من البسيط) .

إِنَّ ٱمْرَءًا بَاتَ عَمْرٌو بَيْنَ صِرْمَتِهِ عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ ذُو ٱلسَّيْفَيْنِ مَغْرُورُ
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبَالُكُمُ هَلْ تَنْتَهُونَ وَبَاقِي ٱلْقَوْلِ مَأْثُورُ
يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبَالُكُمُ أَنْتُمْ كَبِيرٌ وَفِي ٱلْأَحْلَامِ عُصْفُورُ
هَلَّا نَهَيْتُمْ أَخَاكُمْ عَنْ سَفَاهَتِهِ إِذْ تَشْرَبُونَ وَغَاوِي ٱلْخَمْرِ مَدْحُورُ
لَا أَعْرِفَنْ لِمَّةً سَوْدَاءَ دَاجِيَةً تَدْعُو كِلَابًا وَفِيهَا ٱلرُّمْحُ مَكْسُورُ

لَنْ تَسْبِقُونِي وَلَوْ أَمْهَلْتُكُمْ شَرَفًا عُقْبَى إِذَا أَبْطَأَ ٱلْفُحَّجُ ٱلْمَخَاصِيرُ

وأخبرنا بخبر ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس اليزيديّ قال: قرأتُ على أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال: أغارت بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على أسد وغطفان. وكان دريد وعمرو بن الصمة وعمرو بن سفيان بن ذي اللحية متساندَين فدريد على بني جشم بن معاوية وعمرو بن معاوية على بني عامر. فقال عبد الله بن الصمة لاخيهِ: اني غير معطيك الرئاسة ولكنّ لي في هذا اليوم شأنًا. ثم اشترك عبد الله وشراحيل بن سفيان. فلما أغار القوم أخذ عبد الله من نَعَم بني أسد ستين وأصاب القومُ ما شاءوا وأدرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة. فقال لهُ عبد الله بن الصمة: ارجع فاني كنت شاركتُ شراحيل بن سفيان. فان استطاع دريد فليأتهِ وليأخذ مالي منهُ. وأقام دريد في أواخر الحي. فقال لهُ عمرو: ارتحل بالناس قبل ان يأتيك الصرخاء. فقال: اني انتظر أخي عبد الله. حتى اذا طال عليهِ قال لهُ: ان أخاك قد أدرك فوارس من الحليفيين يسوقون بظعنهم فقتلوهُ. فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيث يفترقون قال دُريد لشراحيل: ان عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط ان لهُ شركةً مع شراحيل فأدّوا الينا شركته. فقالوا لهُ: ما شاركناهُ قط. فقال دريد ما أنا بتاركِكم حتى استحلفكم عند ذي الخَلَصة (وثن من أوثانهم). فأجابوه الى ذلك وحلفوا لهُ. ثم جاء عبد الله بغنيمةٍ عظيمة. فجاؤه ينشدونهُ الشرك. فقال لهم دريد: ألم احلفكم حينَ ظننتم ان عبد الله قد قُتل. فقالوا: ما حلفنا. وجعلوا يناشدون عبد الله أن يعطيهم. فقال: لا حتى يرضى دريد. فأبى أن يرضى. فتوعدوه أن يسرقوا ابلهُ. فقال دريد في ذلك (من البسيط):

هَلْ مِثْلُ قَلْبِكَ فِي ٱلْأَهْوَاءِ مَعْذُورُ وَٱلشَّيْبُ بَعْدَ شَبَابِ ٱلْمَرْءِ مَقْدُورُ(١)
قَدْ خَفَّ صَحْبِي وَوَلَّوْنِي وَأَرَّقَنِي خَوْدٌ تَرَبَّبَهَا ٱلْأَبْوَابُ وَٱلدُّورُ
لَمَّا رَأَيْتُ بِأَنْ جَدُّوا وَشَيَّعَنِي يَوْمُ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْمَنْصُورُ مَنْصُورُ
وَاكَبَّتْهُمْ بِأَمُونٍ جَسْرَةٍ أُجُدٍ كَأَنَّهَا فَدَنٌ بِٱلطِّينِ مَمْدُورُ
وَجْنَاءَ لَا يَسْأَمُ ٱلْإِيضَاعَ رَاكِبُهَا إِذَا ٱلسَّرَابُ أَكْتَسَاهُ ٱلْحَزْنَ وَٱلْقُورُ

(١) ويُروى: والحب بعد مشيب المرء مغرورُ

كَأَنَّهَا بَيْنَ جَنْبَيْ وَاسِطٍ شَبَبُ وَبَيْنَ لَيَّانَ طَاوِي الْكَشْحِ مَذْعُورُ

وذكر الابيات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

إِلَى الصُّرَاخِ وَسِرْبَالِي مُضَاعَفَةٌ كَأَنَّهَا مُفْرِطٌ بِالسَّيِّ مَمْطُورُ
بَيْضَاءُ لَا تَرْنَدِي إِلَّا عَلَى فَزَعٍ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِيهَا الْمِسْكُ مَقْتُورُ
إِذَا غَلَبْتُمْ صَدِيقًا تَبْطُشُونَ بِهِ كَمَا تَهَدَّمَ فِي الْمَاءِ الْجَمَاهِيرُ
وَأَنْتُمُ مَعْشَرٌ فِي عِرْقِكُمْ شَنَجٌ بُذْخُ الظُّهُورِ وَفِي الْأَسْتَاهِ تَأْخِيرُ
وَقَدْ أَرُوعُ سَوَامَ الْقَوْمِ ضَاحِيَةً بِالْجَرْدِ يَرْكُضُهَا الشُّعْثُ الْمَغَاوِيرُ
قَوْمٌ إِذَا اخْتَلَفَ الْهَيْجَاءُ وَاخْتَلَفَتْ صُبْرٌ إِذَا عَرَّدَ الْعُزْلُ الْعَوَاوِيرُ
يَحْمِلْنَ كُلَّ هِجَانٍ صَارِمٍ ذَكَرٍ وَتَحْتَهُمْ شُزَّبٌ قُبٌّ مَضَامِيرُ
أَوْعَدْتُمُ إِبِلِي كَلَّا سَيَمْنَعُهَا بَنُو غَزِيَّةَ لَا مِيلٌ وَلَا صُورُ
كَأَنَّ وِلْدَانَهُمْ لَمَّا اخْتَلَطْنَ بِهِمْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ بِالْأَيْدِي عَصَافِيرُ

وأما عبد يغوث بن الصمة فخبر مقتله انهُ كان ينزل بين أظهر بني العنبر فقتلوه . قال أبو عبيدة في خبره : قتلهُ مجمع بن مزاحم أخو شجنة بن مزاحم وهو من بني يربوع بن نهشل ابن مرّة . فقال دريد بن الصمة (من البسيط) :

أَبْلِغْ نَعِيمًا وَأَوْفَى إِنْ لَقِيتَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي سَمْعَيْهِمَا صَمَمُ
فَمَا أَخِي بِأَخِي سُوءٍ فَيَنْقُصَهُ إِذَا تَقَارَبَ بِابْنِ الصَّارِدِ الْقَسَمُ
وَلَنْ يَزَالَ شِهَابًا يُسْتَضَاءُ بِهِ يَهْدِي الْمَقَانِبَ مَا لَمْ يَهْلِكِ الصَّمَمُ
عَارِي الْأَشَاجِعِ مَعْصُوبٌ بِلِمَّتِهِ أَمْرُ الزَّعَامَةِ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

قال أبو عبيدة : ثم ان بني الحرث بن كعب غزت (١) بني جشم بن معاوية فخرجوا اليهم فقاتلوهم فقتلت بنو الحرث خالد بن الصمة واياه عنى . وقال غير ابي عبيدة :

(١) في الاصل غرت ولعلهُ تصحيف غزت

خالد بن الحرث الذي عناه دريد وعمه خالد بن الحرث اخو الصمة ابن الحرث قتلته احمس بطن من شنوأة وكان دريد بن الصمة أغار عليهم في قومهِ فظفر بهم واستاق ابلهم واموالهم وسبى نساءهم وملأ يديه وايدي اصحابه ولم يُصب أحد ممن كان معهُ الّا خالد بن الحارث عمه رماه رجل منهم بسهمٍ فقتلهُ . فقال دريد بن الصمة يرثيهِ (من البسيط) :

يَاخَالِدًا خَالِدَ ٱلْإِيسَارِ وَٱلنَّادِي وَخَالِدَ ٱلرِّيحِ اِذْ هَبَّتْ بِصُرَّادِ
وَخَالِدَ ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ ٱلْمَعِيشِ بِهِ وَخَالِدَ ٱلْحَرْبِ اذْ غَصَّتْ بِأَوْرَادِ
وَخَالِدَ ٱلرَّكْبِ اِذْ جَدَّ ٱلسَّفَارُ بِهِمْ وَخَالِدَ ٱلْحَيِّ لما ضَنَّ بِٱلزَّادِ

وقال ابو عبيدة : قال دريد يرثي اخاه خالدا (من الطويل) :

أُمَيْمَ اَجِدِّي عَافِيَ ٱلرُّزْءِ وَاَجْشَمِي وَشْدِّي عَلَى رُزْءِ ضُلُوعكِ وَاَبْوُسِي
حَرَامٌ عَلَيْهَا انْ تَرَى فِي حَيَاتِهَا كَمِثْلِ اَبِي جَعْدٍ فَعُودِي اَوِ اَجْلِسِي
اَعَفَّ وَاَجْدَى نَائِلًا لِعَشِيرَةٍ وَاَكْرَمَ مَخْلُودٍ لَدَى كُلِّ مَجْلِسِ
وَاَلْيَنَ مِنْهُ صَفْحَةً لِعَشِيرَةٍ وَخَيْرًا اَبَا ضَيْفٍ وَخَيْرًا لِمَجْلِسِ
تَقُولُ هِلَالٌ خَارِجٌ مِنْ غَمَامَةٍ اِذَا جَاءَ يَجْرِي فِي سَلِيلٍ وَقَوْنَسِ
يَشُدُّ مُتُونَ ٱلْأَقْرَبِينَ بَهَاؤُهُ وَتُخْبِتُ نَفْسُ ٱلشَّانِئِ ٱلْمُتَعَبِّسِ
وَلَيْسَ بِمِكْبَابٍ اذا ٱللَّيْلُ جَنَّهُ نَؤُومٍ اِذَا مَا اَدْلَجُوا فِي ٱلْمُعَرَّسِ
وَلٰكِنَّهُ مِدْلَاجُ لَيْلٍ اِذَا سَرَى يَنِدُّ سَرَاهُ كُلَّ هَادٍ مُمَلَّسِ

هذه رواية أبي عبيدة . واخبر محمد بن الحسن بن دريد ان خالد بن الصمة قُتل في غارة أغارتها بنو الحرث بن كعب على بني نصر بن معاوية في يومٍ يُقال لهُ يوم ثيل فاصابوا اناسا من بني نصر وبلغ الخبر بني جشم فلحقوهم ورئيس بني جشم يومئذٍ مالك بن حزن فاستنقذوا ما كان في ايديهم من غنائم بني نصر فاصابوا ذا القرن الحارثي أسيرًا وفقأوا عين شهاب بن ابان الحارثي بسهم . وقُتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن . واصابت بنو جشم منهم ناسًا وكان رئيس بني الحرث بن كعب يومئذٍ شهاب بن ابان ولم

يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم . فلما رجعوا قتلوا ذا القرن بخالد بن الصمة . ولما قُدم لتُضرب عنقه صاح بأوس بن الصمة وكان له صديقًا ولم يكن اوس حاضرًا . فلم يعمهُ ذلك وقُتل . فلما قدم أوس غضب وقال : أقتلتم رجلا استجار باسمي . فقال عوف بن معاوية في ذلك :

نبئتُ اوسا بكى ذا القرنِ اذ شربا ... على عكاظ بكاء غال مجهودي
اني حلفتُ بما جمعت من نشب ... وما ذبحت على أنصابك السود
لتبكينَّ قتيلا منك مقتربًا ... اني رأيتك تبكي للاباعيد

قال ابو عبيدة وابن الاعرابي جميعًا في هذه الرواية : أسرَ دريد بن الصمة عياضا الثعلبي احد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأنعم عليهِ ثم ان دريدا اتاه بعد ذلك يستثيبهُ فقال له : انتِ رحلك حتى ابعث اليك بثوابك فانصرف دريد فبعث اليه بوطب نصفهُ لبن ونصفهُ بول فغضب دريد ولم يلبث الّا قليلا حتى اغار على بني ثعلبة واستاق ابل عياض وأفلت عياض منهُ جريحا فقال دريد في ذلك من قصيدته (من الطويل) .

فَإِنْ تَنْجُ تَدْمَى عارِضاكَ فَإِنَّنا ... تَرَكْنا بنيكَ لِلضِّباعِ وَلِلرَّخَمْ
جَزَيْتُ عِياضًا كُفْرَهُ وَعُقُوقَهُ ... وَاخْرَجْتُهُ من ٱلْمُدفاةِ ٱلدُّهَمْ
اَلا هلْ اَتاهُ ما رَكِبْنا سراتَهُمْ ... وَما قَدْعَرَنا مِنْ صَفِيٍّ ومنْ قَرَمْ

وهجا دريد بن الصمة عبد الله بن جدعان التيمي تيم قريش فقال (من البسيط) :

هَلْ بِٱلْحَوادِثِ وَٱلْأَيَّامِ منْ عَجَبِ ... امْ بِٱبْنِ جَدْعانَ عَبْدِ ٱللهِ منْ كَلَبِ
اِذَا لَقِيتَ بَنِي حَرْبٍ وَاِخْوَتَهُمْ ... لَا يأكُلونَ عطِينَ ٱلْجِلْدِ وٱلْاهَبِ
فَٱقْعُدْ بَطِينًا مَعَ ٱلْاَقْوامِ مَا قَعَدُوا ... وَاِنْ غَزَوْتَ فَلَا تُبْعِدْ مِنَ ٱلنَّصَبِ
فَلَوْ ثَقِفْتُكَ وَسْطَ ٱلْقَوْمِ تَرْصُدُنِي ... اذا تَلَبَّسَ مِنْكَ ٱلْعِرْضُ بِٱلْحَقَبِ
وَمَا سَمِعْتُ بِصَقْرٍ ظَلَّ يَرْصُدُهُ ... مِنْ قَبْلِ هٰذا بِجَنْبِ ٱلْمَرْجِ مِنْ خَرِبِ

(قال) فلقيه عبدالله بن جدعان بعكاظ فحياهُ وقال له : هل تعرفني يادريد . قال : لاه قال : فلِمَ هجوتني . قال : مَن أنت . قال : انا عبدالله بن جدعان . قال : هجوتك لانك كنت امرءا كريما فاحببت ان اضع شعري موضعهُ . فقال له عبدالله : لئن كنت هجوت

لقد مدحت وكساه وحمله على ناقةٍ يرحلها . فقال دريد يمدحهُ (من المتقارب) :

اِلَيْكَ اَبْنَ جُدْعَانَ اَعْمَلْتُهَا مُخَفَّفَةً لِلسُّرَى وَالنَّصَبْ
فَلَا خَفْضَ حَتَّى تُلاقِي اَمْرَءًا جَوَادَ الرِّضَا وَحَلِيمَ الْغَضَبْ
وَجَلْدًا اِذَا الْحَرْبُ مَرَّتْ بِهِ يُعِينُ عَلَيْهَا بِجَزْلِ الْحَطَبْ
رَحَلْتُ الْبِلَادَ فَمَا اِنْ اَرَى شَبِيهَ اَبْنِ جُدْعَانَ وَسْطَ الْعَرَبْ
سِوَى مَلِكٍ شَامِخٍ مُلْكُهُ لَهُ الْبَحْرُ يَجْرِي وَعَبْنُ الذَّهَبْ

ثم ان دريد بن الصمة مر بالخنساء بنت عمرو بن الشريد وهي تهنأ بعيرًا لها ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فاعجبتهُ فانصرف الى رحلهِ وانشأ يقول (من الكامل) :

حَيُّوا تُمَاضِرَ وَارْبَعُوا صَحْبِي وَقِفُوا فَاِنَّ وُقُوفَكُمْ حَسْبِي
اَخُنَاسُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ وَاَصَابَهُ تَبْلٌ مِنَ الْحُبِّ
مَا اِنْ رَاَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي اَيْنُقٍ جُرْبِ
مُتَبَذِّلًا تَبْدُو محاسِنُهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقْبِ
مُتَحَسِّرًا نَضَحَ الْهِنَاءَ بِهِ نَضْحَ الْعَبِيرِ بِرَيْطَةِ الْعُطْبِ
فَسَلِيهِمُ عَنِّي خُنَاسُ اِذَا عَضَّ الْجَمِيعَ الْخَطْبُ مَاخَطْبِي

قالوا وتماضر اسمها والخنساء لقب غلب عليها . فلما أصبح غدا على ابيها فخطبها اليه . فقال لهُ ابوها : مرحبًا بك ابا قرَّة انك للكريم لا يطلع في حسبه . والسيّد لا يُرد عن حاجته . والفحل لا يقرع انفه . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ادركك لها وهي فاعلة . ثم دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاكِ فارس هوازن وسيّد بني جشم دريد بن الصمة يخطبكِ وهو ممن تعلمين ودريد يسمع قولها . فقالت : يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم او غد . فخرج اليهِ ابوها فقال : يا أبا قرة قد امتنعتْ ولعلها ان تجيب فيما بعد . فقال : قد سمعت قولكما وانصرف ثم انشأت تقول :

اتخطبني هُبلت على دريد وقد طرَدتُ سيّد آل بدرِ

معـاذ الله ينكحني حبَرْكَى يُقال أبوهُ من حُشم بن بكرِ
ولو أمسيت في جشم هديا لقد أمسيتَ في دنس وفقر

فغضب دريد من قولها فقال يهجوها (من الوافر) :

لِمَنْ طَلَلٌ بِذاتِ ٱلْخَمْسِ اَمْسِ عَفَا بَيْنَ ٱلْعَقِيقِ فَبَطْنِ ضَرْسِ
اُشَبِّهُهَا غَمَامَةَ يَوْمِ دَجْنٍ تَلَأْلَأَ بَرْقُهَا اوْ ضَوْءُ شَمْسِ
فَأُقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرٍو بِذَاتِ ٱلْخَالِ مِنْ جِنٍّ وَاِنْسِ
وَقَاكِ ٱللهُ يَا اُبْنَةَ آلِ عَمْرٍو مِنَ ٱلْفِتْيَانِ اَمْثَالِي(١) وَنَفْسِ
فَلَا تَلِدِي وَلَا يَنْكِحْكِ مِثْلِي اِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ(٢)
وَتَزْعُمُ اَنَّنِي(٣) شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ خَبَّرْتِهَا اَنِّي اُبْنُ خَمْسِ(٤)
تُرِيدُ شَرَنْبَثَ ٱلْقَدَمَيْنِ شَثْنًا(٥) يُقَلِّبُ بِٱلْجَدِيرَةِ كُلَّ كَرْسِ(٦)
وَمَا قَصُرَتْ يَدِي عَنْ عُظْمِ اَمْرٍ اَهُمُّ بِهِ وَلَا سَهْمِي بِنَكْسِ(٧)
وَمَا اَنَا بِٱلْمُزَجَّى حِينَ يَسْمُو عَظِيمٌ فِي ٱلْاُمُورِ وَلَا بِوَهْسِ
وَقَدْ اَجْتَازُ عَرْضَ ٱلْحَزْنِ لَيْلًا بِاَعْبَسَ مِنْ جَمَالِ ٱلْغَبْدِ حِلْسِ
كَاَنَّ عَلَى تَنَائِفِهِ اِذَا مَا اَضَاءَتْ شَمْسُهُ اَثْوَابَ وَرْسِ
اِذَا عَقَبَ ٱلْقُدُورَ عَدَدْنَ مَالًا(٨) تُحِبُّ حَلَائِلُ ٱلْاَيْرَامِ عِرْسِي(٩)

(١) ويُروى : من الارواح أشاهي
(٢) يريد ليلةً جاءت بعثرة وظلمة
(٣) ويُروى : وقالت انهُ (٤) وفي رواية : وما أتيتها انّي ابنُ امس
(٥) ويُروى : افيح القدمين . (والشرنبث والشثن) غليظ الاصابع
(٦) ويُروى : يبادر الحرائر و(الجديرة) الحظيرة ويُروى ايضًا : يباشر عتبه . و(كل كرس) أي يعالج العير والسرحين وغير ذلك
(٧) ويُروى : سهمي (٨) كانوا اذا استعاروا قدرًا ردّوا فيها شيئًا من مرق .
ويُروى : تكنّ ملاى (٩) و(الايرام) الذين لا يدخلون في الميسر أي سوقتهم
تحبّ عرسي لانها تطعمهنّ

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْمَرَاضِعُ فِي جُمَادَى (١) إِذَا ٱسْتَحْجَلْنَ عَنْ حَرٍّ بِنَهْسِ (٢)
بِأَنِّي لَا أَبِيتُ بِغَيْرِ لَحْمٍ وَأَبْدَأُ بِٱلْأَرَامِلِ حِينَ أُمْسِي
وَإِنِّي لَا يَهِرُّ ٱلضَّيْفُ كَلْبِي (٣) وَلَا جَارِي يَبِيتُ خَبِيثَ نَفْسِ
فَإِنْ أَكْدَى فَتَامِكَةٌ تُؤَدَّى وَإِنْ أَرْبَى (٤) فَإِنِّي غَيْرُ نَكْسِ
وَأَصْغَرَ مِنْ قِدَاحِ ٱلنَّبْعِ فَرْعٍ بِهِ عَلَمَانِ مِنْ حَزٍّ وَضِرْسِ (٥)
دَفَعْتُ إِلَى ٱلْمُفِيضِ إِذَا ٱسْتَقَلُّوا عَلَى ٱلرُّكْبَانِ مَطْلِعَ كُلِّ شَمْسِ

(قال) فقيل للخنساء . الا تجيبينهُ . فقالت : لا أجمع عليهِ ان اردهُ وان اهجوه

وحدّث دماذ عن أبي عبيدة قال : لما اسن دريد جعل لهُ قومه بيتا منفردا عن البيوت ووكلوا به امَة تخدمهُ فكانت اذا أرادت ان تبعد في حاجة قيّدتهُ بقيد الفرس فدخل اليهِ رجل من قومه فقال لهُ : كيف انت يا دريد . فانشأ يقول (من البسيط) :

أَصْبَحْتُ أَقْذِفُ أَهْدَافَ ٱلْمَنُونِ كَمَا يَرْمِي ٱلدَّرِيَّةَ أَدْنَى فُوقَةِ ٱلْوَتَرِ
فِي مَنْزِلٍ نَازِحٍ مِنْ ٱلْحَيِّ مُنْتَبِذٍ كَمَرْبَطِ ٱلْعَنْزِ لَا أُدْعَى إِلَى خَبَرِ
كَأَنَّنِي خَرِبٌ قَصَّتْ قَوَادِمَهُ أَوْجُثَّهُ مِنْ بُغَاثٍ فِي يَدَيْ خَصِرِ
يُمْضُونَ أَمْرَهُمُ دُونِي وَمَا فَقَدُوا مِنِّي عَزِيمَةَ أَمْرٍ مَا خَلَا كِبَرِي
وَنَوْمَةٍ لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مُنِعَتْ وَمَا مَضَى قَبْلَ مِنْ شَأْوِي وَمِنْ عُمُرِي
وَإِنَّنِي رَابَنِي قَيْدٌ حُبِسْتُ بِهِ وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يُمْشَى عَلَى أَثَرِي
إِنَّ ٱلسِّنِينَ إِذَا فَرَّبْنَ مِنْ مِائَةٍ لَوَيْنَ مُرَّةَ أَحْوَالٍ عَلَى مُرَرِ

(١) (في جمادى) شدّة البرد وكان الشتاء اذ ذاك
(٢) (عن حرّ نهسٍ) أي يقطعن ويهشمنهُ من شدّة الزمن . ويُروى في الاغاني : اذا استحلنَ عن حرّ نهس
(٣) وفي رواية : واني لا ينادي الحيُّ ضيفي
(٤) ويُروى : ان اروي
(٥) وقد روى الاصبهاني هذا البيت :
واصغر من قداح النَّبْع صلبٍ خفيّ الوسم في ضرسٍ ولمسِ

أخبر هاشم بن محمد قال : حدثنا دماذ عن ابي عبيدة قال : قالت امرأة دريد لهُ : أسننتَ وضعف جسمك وقتل اهلك وفني شبابك ولا مال لك ولا عدّة فعلى اي شيء تعوّل ان طال بك العمر او على اي شيء يحلف اهلك ان قتلت فقال دريد (من الوافر) :

اَعَاذِلِ اِنَّمَا اَفْنَى شَبَابِي رُكُوبِي فِي ٱلصَّرِيخِ اِلَى ٱلْمُنَادِي
مَعَ ٱلْفِتْيَانِ حَتَّى كَلَّ جِسْمِي وَاَقْرَحَ عَاتِقِي حَمْلُ ٱلْجَادِ
اَعَاذِلَ اِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ مَالٍ تِلَادِ
اَعَاذِلِ عُدَّتِي بَدَنِي وَرُمْحِي وَكُلُّ مُقَلَّصٍ شَكِسِ ٱلْقِيَادِ
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ ٱلْقَوْمِ حِلْمِي وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ ٱلْقَوْمِ زَادِي(١)

وقال ابو عبيدة فيما رويناه عن دماذ عنهُ : قتلت بنو يربوع الصمة ابا دريد غدرا وأسروا ابن عمّ لهُ فغزاهم دريد ببني نصر فاوقع ببني يربوع وبني سعد جميعا وقتل فيهم وكان في من قتل عمار بن كعب وقال في ذلك (من الوافر) :

دَعَوْتُ ٱلْحَيَّ نَصْرا فَٱسْتَهَلُّوا بِشُبَّانٍ دوي كَرَمٍ وَشِيبِ
عَلَى جُرْدٍ كَأَمْثَالِ ٱلسَّعَالِي وَرِجْلٍ مِثْلِ اَهْمِيَةِ ٱلْكَثِيبِ
فَمَا جَبُنُوا وَلَكِنَّا نَصَبْنَا صُدُورَ ٱلشَّرْعِبِيَةِ لِلْقُلُوبِ
فَكَمْ غَادَرْنَ مِنْ كَابٍ صَرِيعٍ يَمُجُّ نَجِيعَ جَائِفَةٍ ذَنُوبِ
وَتِلْكُمْ عَادَةُ اِبْنِي رَبَابٍ اِذَا مَا كَانَ مَوْتٌ مِنْ قَرِيبِ
فَاَجْلَوْا وَٱلسَّوَامُ لَنَا مُبَاحٌ وَكُلُّ كَرِيمَةٍ خَوْدٍ عَرُوبِ
وَقَدْ تَرَكَ ٱبْنُ كَعْبٍ فِي مَكَرٍّ حَبِيسًا بَيْنَ ضَبْعَانٍ وَذِيبِ

قال ابوعبيدة : وكان الصمة ابو دريد شاعرا وهو الذي يقول في حرب الهجار التي كانت بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العقيق م أمرًا لها وحدتهُ وبيلا

(١) هذا الشعر رواهُ ابو عبيدة لدريد . وغيره يرويه لعمرو بن معدي كرب . وقولَ ابي عبيدة أصحّ

وجئنا اليهم كموج الاتيّ يعلو النجاد ويعلا المسيلا
واعددت للحرب خيفانة ورمحاً طويلا وسيفاً صقيلاً
ودرعاً من دروع القيون م تسمع السيف فيها صليلا

(قال) وكان اخوه مالك بن الصمة شاعراً وهو القائل يرثي اخاهُ خالدًا :

ابى غزية انْ شاوا ماجدا وسط البيوت السود مدفع كركرِ
لا تسقني بيديك ان لم التمس بالخيل بين هيولة فالقرقرِ

وحدث ابو نسان دماذ عن ابي عبيدة قال : تحالف دريد بن الصمة ومعاوية بن عمرو بن الشريد وتواثقا ان هلك احدهما ان يرثيهُ الباقي بعده وان قُتل ان يطلب بثاره . فقتل معاوية بن عمرو بن الشريد قتلهُ هاشم بن حرملة بن الاشعر المري فرثاه دريد بقصيدته التي اولها (من الوافر) :

الا بكرتْ(١) تلومْ بغيرِ قدْر فقدْ اخفيتني(٢)ودخلتِ ستري
فانْ لمْ تتركي عذلي سفاهًا تلمكِ علي نفسكِ ايّ عصرِ(٣)
اسرّكِ انْ يكونَ الدهرْ بيدا عليَّ بشرّهِ يغدو ويسري
وألّا تزرني نفسا ومالا يضرّكِ هلكهُ في طول عمري
فانّ الرزء يومَ وقفتُ ادعو فلمْ اسمعْ معاوية بنْ عمرو
رأيتُ مكانهُ فعرضتُ بدّا وأيّ مقيلِ رزءٍ يا ابنَ بكرِ(٤)
الى ارم واحجار وصير(٥) واغصانٍ من السلماتِ سُمرِ
وبُنيانُ القبورِ اتى عليها طوالُ الدهرِ من سنةٍ وشهرِ(٦)

---

(١) ويُروى : هبّت (٢) ويُروى : وقد احفلتني (٣) ويروى هذا البيت هكذا : والّا تتركي لومي سفاهاً تلمك عليه نفسك غير عصرِ
(٤) ولهذا البيت رواية اخرى :
عرفت مكانهُ فعطفت زورا واين مكان زورٍ يا ابن بكرِ
(٥) ويُروى : علي ارم واحجارٍ تقل
(٦) ويُروى : طوال الدهر شهرا بعد شهر

وَلَوْ أَسْمَعَتْهُ لَسَرَى حَثِيثًا سَرِيعَ السَّعْيِ أَوْ لَاتَاكَ يَجْرِي(١)
بِشِكَّةِ حَازِمٍ لَا عَيْبَ فِيهِ(٢) إِذَا لَبِسَ الْكُمَاةُ جُلُودَ نَمْرِ
فَإِمَّا يُمْسِ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمُسْهِلَةٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفْرِ
فَعَزَّ عَلَيَّ هُلْكُكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو وَمَا لِي عَنْكَ مِنْ عَزْمٍ وَصَبْرِ

وقف عارض الجشمي على دريد وقد خرف وهو عريان وهو يقوم كوم لحاء بين رجليه يلعب بذلك، فجعل عارض يتعجب مما صار اليه دريد فرفع رأسه دريد اليه وقال (من مجزوء الكامل):

كَأَتَتْنِي رَأْسُ حَضَنْ فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَدْجَنْ
يَا لَيْتَنِي عَهْدَ زَمَنْ أَنْفِضُ رَاسِي وَذْقَنْ
كَأَتَنِي فَحْلُ حَضَنْ أُرْسِلُ فِي حِبْلِ عَنَنْ
أُرْسَلُ كَالظَّبْيِ الْأَرِنْ أُلْصِقُ أُذْنًا بِأُذْنْ

(قال) ثم سقط. فقال له عارض: انهض دريد فقال (من الرجز):

لَا نَهْضَ فِي مِثْلِ زَمَانِي الْأَوَّلِ مُحْنِبِ السَّاقِ شَدِيدِ الْأَعْضُلِ
ضَخْمِ الْكَرَادِيسِ خَمِيصِ الْأَشْكُلِ ذِي حِنْجَرٍ رَحْبٍ وَصُلْبٍ أَعْدَلِ

وذكر محمد بن جرير الطبري قال: لما سمعت هوازن بفتح مكة جمعها مالك بن عمرو بن عوف النضري فاجتمعت اليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع اليه من قيس الا هوازن. ناس قليل من بني هلال وغابت عنها كعب وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر وثقيف واحتشدت وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شجاعا مجربا وفي ثقيف في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث وجماع من الناس الى مالك بن عوف فلما أجمع مالك المسير حط مع الناس اموالهم وابناءهم ونساءهم فلما نزلوا باوطاس اجتمع اليه الناس

(١) وروى ابو عبيدة:
ولو اسمعتهُ لاتاك يسعى حثيث السعي او لاتاك يجري
(٢) ويروى: لا عسر فيه

وأنعم بمجال الخيل ليس بالحزن الخرس ولا السهل الدهس مالي اسمع رغاء الابل ونهيق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاء قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم فقال: اين مالك فدعا له فقال: يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم كائن لك ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيان وثغاء الشاء. قال: سقت مع الناس نساءهم وابناءهم واموالهم. قال: ولم. قال: أردت ان اجعل مع كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم. قال فنقصّ به ووبخه ولامه ثم قال: راعي ضأن والله اي احمق وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت لهم عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال: ما فعلت كعب وكلاب. قال: لم يشهدها احد منهم قال: غاب الجدّ والجدّ لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم مثل ما فعلوا فمن شهدها منهم قالوا: بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر. قال: دانك الجذعان من عامر لا يضران ولا ينفعان. ثم قال: يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى اعلى بلادهم وعياء قومهم ثم القِ النوم بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت قد أحرزت اهلك ومالك ولم تفضح في حريمك فقال: لا والله ما افعل ذلك ابدا انك قد خرفت وخرف رأيك وعلمك. والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكتن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري. فنفس على دريد ان يكون له في ذلك اليوم ذكر و أي. فقالوا له: اطع كل وحاسد دريدا. فقال دريد: هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه ثم قال (من مجزوء الرجز):

يا ليتني فيها جَذَعْ أخبُ فيها وأضَعْ
أفودُ وخلفاءُ الزمَعْ كأنها شاةُ صدَعْ

قال فلما تقيه رسول الله انهزم المشركون فتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله من سلك نخلة. فأدرك ربيعة بن رفيع السلمي احد بني يربوع بن سماك بن عوف دريد بن الصمة فخذ بخطام جمله وهو يظن انها مرأة وذلك انه كان في شجار له فناخ به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد: ماذا تريد. قال: قتلك. قال: ومن انت. قال: انا ربيعة بن رفيع السلمي. فانشأ دريد يقول (من المتقارب):

وَيْحَ ٱبْنِ اَكْمَـةَ مَاذَا يُرِيدُ مِنَ ٱلْمُرْعَشِ ٱلذَّاهِبِ ٱلْأَدْرَدِ
فَٱقْسِمْ لَوْ انَّ بِي قُـوَّةً لَوَلَتْ فَرَائِصُـهُ تُرْعَـدِ
وَلَخَفَ نَفْسِيَ انْ لَا تَكُونَ مَعِي قُـوَّةُ ٱلشَّامِخِ ٱلْأَمْرَدِ

ثم ضربهُ السلمي بسيفهِ فلم يغن شيئاً. فقال لهُ: بئس ما ولدتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي في القراب فاضربه وارفع عن العظام واخفض عن دماغ فانى كذلك كنت أفعل بالرجال. ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دُريد بن الصمة فرب يوم قد منعتْ فيه نساءك. فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال: لما ضربتهُ بالسيف سقط فانكشف فاذا عجانه وبطن فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل عراء. فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها قتله اياه. فقالت لهُ: لقد اتقى قتيلك ثلاثاً من امهاتك وبعث رسول الله بثأر من توجه قبل اوطاس الى عامر الاشعري ابن عمّ ابي موسى الاشعري فهزمهم الله وفتح عليهِ. فيزعمون ان سلمة بن دُريد بن الصمة رماه بسهم فاصاب ركبته فقتلهُ يعني أبا عامر. فقالت عمرة بنت دريد ترثيه:

لعمرك ما خشيتُ على دُرَيـ ببطن سُمَيرة (١) جيش العراق
جزى ابنـ لاله بني سليم وفتيانهم (٢) بما صنعوا لقاق
واسقانا اذا عطشنا (٣) اليهم دماء خيارهم يوم التلاق (٤)
فرب عظيمـة دافعت عنهم وقد بلغت نفوسهم التراقي
ورب كريمة استنقذت منهم واخرى قد فككت من وثاق
ورب منوه بث من سليم اجبت (٥) وقد دعاك بلا عناق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا وهما ملاء منذ مخ ساق (٦)
عفت آثار خيلك بعد أين فدعي بقرّ لي هيف النهاق

وقالت عمرة ترثيه ايضاً

قالوا قتلنا دريداً قلت قد صدقوا وطال دمعي على الخدين يبتدر (٧)

(١) سميرة واد قرب حنين قُتل فيه دريد (٢) ويروى: واعقبهُ
(٣) ويروى: اذ قدنا وفي الاغاني: اذ سرنا (٤) ويروى: عند تلاقي
(٥) وفي الاغاني: أحب (٦) ويروى: خفّ ساق
(٧) وفي رواية: وطل دمعي على الخدين يحدر

لولا الذى قهر الاقوام كلهم رأت سليم وكعب كيف تأتمرُ
اذًا لصبحهم غبا وظاهرةً (١) حيث استقرّ نواهم جحفل دفرُ (٢)

قال محمد بن السائب الكلبي: كان ذريد بن الصمة يومًا يشرب مع نفر من قومه. فقالوا له: يا ابا دفافة وكان يكنى بابي دفافة وبابي قرّة. أينجو بنو الحارث بن كعب منك وقد قتلوا اخاك خالدا. فقال لهم: ان القوم جمرة مذحج وهم اكفاء جشم ولا يجمل بي هجاؤهم. فاحفظوه بكثرة القول واغضبوه فقال (من الرمل):

يَا بَنِي ٱلْحَارِثِ ٱنْتُمْ مَعْشَرٌ زَنْدُكُمْ وَارٍ وَفِي ٱلْحَرْبِ بَهَمْ
وَلَكُمْ خَيْلٌ عَلَيْهَا فِتْيَةٌ كَأُسُودِ ٱلْغَابِ يَحْمِينَ ٱلْأَجَمْ
لَيْسَ فِي ٱلْأَرْضِ قَبِيلٌ مِثْلُكُمْ حِينَ يَرْفَضُّ ٱلْعِدَا غَيْرُ جُشَمْ
لَسْتُ لِلصَّمَّةِ إِنْ لَمْ آتِكُمْ بِٱلْخَنَاذِيذِ تُبَارِي فِي ٱللُّجُمْ
فَتَقَرَّ ٱلْعَيْنُ مِنْكُمْ مَرَّةً بِٱنْبِعَاثِ ٱلْحَرِّ نَوْحًا تَلْتَدِمْ
وَيُرَى نَجْرَانُ مِنْكُمْ بَلْقَعًا غَيْرَ شَمْطَاءَ وَطِفْلٍ قَدْ يَتِمْ
فَٱنْظُرُوهَا كَٱلسَّعَالِي شُزَّبًا قَبْلَ رَاسِ ٱلْحَوْلِ إِنْ لَمْ ٱخْتَرَمْ

قال: فمشى قومه الى عبد الله بن عبد المدان فقال يجيبه

نبئت ان دريدا ظل معترضا يهدي الوعيد الى نجران من حضنِ
كالكلب يعوى الى بيداء مقفرة من ذا يواعدنا بالحرب لم يجنِ
ان تلق حي بني الديان تقهمهم شم الانوف اليهم غرة اليمنِ
ما كان في الناس للديان من شبه الا رعين والا آل ذي يزنِ
اغمض جفونك عما لست نائله نحن الذين سبقنا الناس بالمدنِ
نحن الذين تركنا خالدًا عطبا وسط العجاج كان لم يكن
ان تهجنا تهج انجادا شراحة بيض الوجوه مرافيدًا على الزمنِ
أورى زياد لنا زندا ووالدنا عبد المدان وورى زنده قطن

(١) وفي رواية الزجاجي: اذا لصبحهم عدّ وظاهرهم
(٢) وتُروى: زفر

وأغار دُريد بن الصمة في نفر من صحابهِ فمروا باسماء بن زنباع الحارثي ومعهُ ظعينته زينب فاحاطو به لينتزعوها من يده فمنعهم دونها فقتل منهم وجرح. ثم اختلف هو ودريد طعنتين فطعنهُ دريد فاخطاه وطعنهُ اسماء فاصاب عينهُ وانهزم دريد ولحق اصحابه. فقال دُرَيد في ذلك: (من البسيط)

شَلَّت يَمِيني ولا اشرَبْ مُعتَّقَة اذْ اَخْطَأَ المَوْتُ اَسْماءَ بْنَ زِنْباعِ

(قال) وهي قصيدة. ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني الذي ذكرته يأثره عن محمد بن السائب الكلبي قال: جاور رجل من ثمالة عبدالله بن الصمة فهلك عبدالله واقام الرجل في جوار دُريد. وأغار انس بن مدركة الخثعمي على بني جشم فاصاب مال الثمالي واصاب ناسا من ثمالة كانوا جيرانا لدريد فكف دريد عن طلب القوم وشغل بحرب من يليه وقال لجاره ذلك: امهلني عامي هذا. فقال الثمالي: قد امهلتك عامين وخرج دريد ليلة لحاجته وقد ابطأ في امر الثمالي فسمعهُ يقول:

كساك دريد الدهرَ ثوب خزاية وجدعك لحامي حقيقتهُ أنس
دع الخيل والسمر الطوال لخثعم فما انت والرمح الطويل وما الفرس
وما انت والغزو المتابع للعدا وهمك سوق العود والدلو والمرس
فلو كان عبدالله حيا لردها وما اصبحت أبلي نجران تحتبس
ولا اصبحت عرسي بشقي معيشة وشيخ كبير من ثمالة في تعس
يراعي نجوم الليل من بعد هجعة الى الصبح محروبا يطاولهُ النعس
وكنت وعبدالله حي وما ارى أبلي من الاعداء من قام او جلس
فاصبحت مهضوما حزينا لفقده وهل من يكب بعد حولين تنتمس

قال: فضاق دُريد درعا بقوله وشاور أولي الرأي من قومه فقالوا لهُ: ارحل الى يزيد بن عبد المدان فان انسا قد خفف المال والعيال بنجران تحرب التي وقعت بين خثعم وان يزيد يردها عليك. فقال دريد: بل اقدم اليه قبل ذلك مدحة ثم انظر ما موقعي من الرجل فقال هذه القصيدة وبعث بها الى يزيد (من الوافر):

بَني الدَيان رُدُّوا مالَ جاري واسرى في كُبولهم الثِّقال
وَرُدُّوا السَّبي انْ شئتُمْ بمنٍّ وَانْ شئتُمْ فُداداة بمال

فَانْتُمْ اهْلُ عَائِدَةٍ وَفَضْلٍ وَأَيْدٍ فِي مَوَاهِبِكُمْ طِوَالِ
مَتَى مَا تَمْنَعُوا شَيْئًا فَلَيْسَتْ حَبَائِلُ اَخْذِهِ غَيْرَ ٱلسُّؤَالِ
وَحَرْبُكُمُ بَنِي ٱلدَّيَّانِ حَرْبٌ يَغَصُّ ٱلْمَرْءُ مِنْهَا بِٱلزُّلَالِ
وَجَارَتُكُمْ بَنِي ٱلدَّيَّانِ بَسْلٌ وَجَارُكُمْ يُعَدُّ مَعَ ٱلْعِيَالِ
بَنِي ٱلدَّيَّانِ اِنَّ بَنِي زِيَادٍ هُمْ اَهْلُ ٱلتَّكَرُّمِ وَٱلْفِعَالِ
فَاوْلُونِي بَنِي ٱلدَّيَّانِ خَيْرًا اُقِرَّ لَكُمْ بِهِ اُخْرَى ٱللَّيَالِي

قال: فلما بلغ يزيد شعره قال: وجب حق الرحل فبعث اليه ان اقدم علينا فلما قدم عليه اكرمه واحسن مثواه. فقال له دريد يوما: يا أبا النضر اني رايت منكم خصالا لم ارها من احد من قومكم اني رأيت ابنيكم متفرقة ونتاج خيلكم قليلا ومسرحكم يجيء معتما وصبيانكم يتضاغون من غير جوع. قال أجل اما قلة نتاجنا فنتاج هوازن يكفينا واما تفرق ابنيتنا فالغيرة على النساء واما بكاء صبياننا فانا نبدأ بالخيل قبل العيال واما تمسينا بالنعم فان فينا الغرائب والارامل تخرج المرأة الى مالها حيث لا يراها احد (وال) واقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم:

اتتك السلامة فارع النعم ولا تقبل الدهر الا نعم
وسرّح دريدًا بعمى جشم وان سالك المرء احدى القحم

فقال له دريد: من اين جاء هولاء. فقال: هذه طلائعنا لا نسرح ولا نصطبح حتى ترجع الينا. فقال له: ما ظلمكم من جعلكم جمرة مذحج. وردّ يزيد عليه الاسارى من قومه وجيرانه. ثم قال له: سلني ما شئت فلم يسأله شيئًا الا اعطاه اياه. فقال دريد في ذلك (من المتقارب):

مَدَحْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ ٱلْمَدَانِ فَاَكْرِمْ بِهِ مِنْ فَتًى مُمْتَدَحْ
اذَا ٱلْمَدْحُ زَانَ فَتَى مَعْشَرٍ فَاِنَّ يَزِيدَ يَزِينُ ٱلْمِدَحْ
حَلَلْتُ بِهِ دُونَ اَصْحَابِهِ فَاَوْرَى زِنَادِي لَمَّا قَدَحْ

وَرَدَّ ٱلنِّسَاءَ بِأَطْهَارِهَا وَلَوْ كَانَ غَيْرُ يَزِيدٍ فَضَحْ
وَفَكَّ ٱلرِّجَالَ وَكُلُّ ٱمْرِئٍ إِذَا أَصْلَحَ ٱللهُ يَوْمًا صَلَحْ
وَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ عَتْقِ ٱلنِّسَاءِ وَفَكِّ ٱلرِّجَالِ وَرَدِّ ٱلْقَحْ
أَجِرْ لِي فَوَارِسَ مِنْ عَامِرٍ فَأَكْرِمْ بِنَفْحَتِهِ إِذْ نَفَحْ
وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ بِوَقْتِ ٱلسُّؤَالِ ظُهُورَ ٱلْفَرَحْ
رَأَيْتُ أَبَا ٱلنَّضْرِ فِي مَذْحِجٍ بِمَنْزِلَةِ ٱلْفَجْرِ حِينَ ٱتَّضَحْ
إِذَا فَارَعُوا عَنْهُ لَمْ يَقْرَعُوا وَإِنْ قَدَّمُوهُ لِكَبْشٍ نَطَحْ
وَإِنْ حَضَرَ ٱلنَّاسُ لَمْ يَخْزَهُمْ وَإِنْ وَازَنُوهُ بِقِرْنٍ رَجَحْ
فَذَاكَ فَتَاهَا وَذُو فَضْلِهَا وَإِنْ نَابِحٌ بِفَخَارٍ نَبَحْ

(قال) وقال ابن الكلبي: خرج دريد بن الصمة في فوارس من قومه في غزاة له فلقيهُ مسهر بن يزيد الحارثي الذي فقأ عين عامر بن الطفيل يقود بامرأته اسماء بنت حزن الحارثية فلما رآه القوم قالوا: الغنيمة. هذا فارس واحد يقود ظعينة وخليق ان يكون الرجل قرشيا. فقال دريد: هل منكم رجل يمضي اليه فيفتهُ ويأخذا به وبالظعينة. فانتدب اليه رجل من القوم فحمل عليهِ فلقيهُ مسهر فاختلفا طعنتين بينهما فقتلهُ مسهر بن الحارث. ثم حمل عليه آخر فكانت سيلهُ سيل صاحبه حتى قتل منهم اربعة نفر. وبقي دريد وحده فاقبل اليه فلما رآه القى الخطام من يده الى المرأة وقال خذي خطامك فقد اقبل اليّ فارس ليس كالفرسان الذين تقدَّموه. ثم قصد اليه وهو يقول:

اما ترى الفارس بعد الفارس أرداهما عامل رمح يابس

فقال لهُ دريد: من انت لله ابوك. قال: رجل من بني الحارث بن كعب قال: انت الحصين. قال: لا. قال: فالمحجل هوذة. قال: لا. قال: فمن انت. قال: انا مسهر بن يزيد. (قال) فانصرف دريد وهو يقول (من الطويل):

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى مَاءُ عَيْنِكَ يَهْمِلُ كَمَا أَنْهَلَ خَرْزٌ مِنْ شَعِيبٍ مُشَلْشَلُ
وَمَاذَا تَرَجِّي بِٱلسَّلَامَةِ بَعْدَمَا نَأَتْ حَقَبٌ وَٱبْيَضَّ مِنْكَ ٱلْمُرَجَّلُ

وَحَالَتْ عَوَادِي ٱلْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَرْبٌ يُعِلُّ ٱلْمَوْتَ صِرْفًا وَيُنْهِلُ
قَرَاهَا إِذَا بَاتَتْ لَدَيَّ مُفَاضَةٌ وَذُو خُصَلٍ نَهْدُ ٱلْمَرَاكِلِ هَيْكَلُ
كَمِيشٌ كَتِيسِ ٱلرَّمْلِ أَخْلَصَ مَتْنَهُ ضَرِيبُ ٱلْخَلَايَا وَٱلنَّقِيعُ ٱلْمُعَجَّلُ
عَتِيدٌ لِأَيَّامِ ٱلْحُرُوبِ كَأَنَّهُ إِذَا ٱنْجَابَ رَيْعَانُ ٱلْهَجَاجَةِ أَجْدَلُ
يُحَارِبُ جَرْدَا كَٱلسَّرَاحِينِ ضُمَّرًا تَزُودُ بِأَبْوَابِ ٱلْبُيُوتِ وَتَصْهَلُ
عَلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَطَلْتُ بِغَارَةٍ وَلَا مِثْلَ مَا لَاقَى ٱلْحَمَاسُ وَزِعْبِلُ (١)
غَدَاةَ رَأَوْنَا بِٱلْغَرِيفِ كَأَنَّنَا حَبِيٌّ أَدَرَّتْهُ ٱلصَّبَا مُتَهَلِّلُ
بِمُشْعَلَةٍ تَدْعُو هَوَازِنَ فَوْقَهَا نَسِيجٌ مِنَ ٱلْمَاذِيِّ لَمْ يُرَقَّلُ
لَدَى مَعْرَكٍ فِيهِ تَرَكْنَا سَرَاتَهُمْ يُنَادُونَ مِنْهُمْ مُوثَقٌ وَمُجَدَّلُ
نَخُذُّ جَهَارًا بِٱلسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ وَأَرْمَاحُنَا مِنْهُمْ تَعِلُّ وَتُنْهِلُ
تَرَى كُلَّ مُسْوَدِّ ٱلْمِذَارَيْنِ فَارِسٍ يُطِيفُ بِهِ نَسْرٌ وَغِرْبَانُ جَيْأَلُ

وروي هذا الخبر عن ابي عبيدة مع بعض فرق قال: خرج دريد بن الصمة في فوارس بني جشم حتى اذا كانوا بواد لبني كنانة يقال له الاخرم وهو يريد الغارة على بني كنانة رفع له رجل من ناحية الوادي معه ظعينة. فلما نظر اليه قال لفارس من اصحابه: صح به ان خلّ عن الظعينة وانجُ بنفسك وهو لا يعرفه. فانتهى اليه الرجل والح عليه. فلما ابى القى زمام الراحلة وقال للظعينة:

سيري على رسلك سير الامن سير رداح ذات جاش ساكن
ان اثناني دون قرني شاني وابلي بلاني واخبري وعايني

ثم حمل على الفارس فصرعهُ واخذ فرسهُ فاعطاهُ الظعينة. فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما صنع صاحبهُ. فرآه صريعاً فصاح بهِ فتصامم عنهُ. فظنّ انهُ لم يسمع فغشيهُ فالقى الزمام عليها ثم حمل الفارس فصرعهُ وهو يقول:

خلّ سبيل الحرّة المنيعهْ انك لاق دونها ربيعهْ

(١) الحماس وزعبل قبيلتان من بني الحارث بن كعب

في كفهِ خطية مديعة او لافحدها طعنة سريعه
فالطعن مني في الونى شريعة

فلما ابطأ على دريد بعث فارساً آخر لينظر ما صنعا. وانتهى اليهما فراهما صريعين ونظر اليه يقود ظعينته ويجرّ رمحهُ. فقال له الفارس: خلِّ عن الظعينة. فقال لها ربيعة: اقصدي قصد البيوت. ثم اقبل عليه فقال:

ماذا تريد من شتيم عابس الم تر الفارس بعد الفارس
ارداهما عامل رمح ياس

ثم طعنهُ فصرعهُ. فانكسر رمحهُ. فارتاب دريد وظن انهم قد اخذوا الظعينة وقتلوا الرجل. فلحق بهم فوجد ربيعة لا رمح معهُ وقد دنا من الحي ووجد القوم قد قُتلوا. فقال لهُ دريد. ايها الفارس ان مثلك لا يُقتل وان الخيل ثائرة باصحابها ولا ارى معك رمحاً وارالك حديث السن فدونك هذا الرمح فاني راجع الى اصحابي فمثبط عنك: فاتى دريد اصحابه فقال: ان فارس الظعينة قد حماها وقتل فوارسكم وانتزع رمحي ولا طمع لكم فيه. فانصرف القوم. وقال دريد (من الكامل):

مَا إِنْ رأيتُ ولَا سَمِعْتُ بمثلِهِ حامي الظعينة فارسا لم يُقتل
أَرْدى فوارِسَ لم يكونوا نهزة ثُمّ استمرّ كأنهُ لم يفعلِ
مُتهلِّلٌ تبدو أَسِرَّةُ وَجْههِ مِثْلُ الحُسام جلتهُ أيدي الصيقلِ
يُزجي ظعينتهُ ويسنحُ رمحهُ مُتوجّها يُمناهُ نحو المنزل
وتَرَى الفوارِسَ من مَخافةِ رمحه مثلَ الشِّعاب خشين وقع الاجدل
يا ليتَ شِعْرِي منْ أبوهُ وأمّهُ يا صاح من يكُ مِثْلهُ لم يُجهلِ

فقال ربيعة:

ان كان ينفعك اليقين فسائلي عني الظعينة يوم وادي الاكرم
هل هي لاول من اتاها نهزة لولا طعان ربيعة بن مكدم
او قال من ادنى الفوارس سبة خل الظعينة طائعاً لا تندم
فصرفت راحلة الظعينة نحوه عمداً ليعلم بعض ما لم يعلم

وهتكت بالرمح الطويل اهابهُ فهوى صريعا لليدين وللفمِ
ونضحت آخر بعدهُ جياشة فخلا فأهواه لشدق الاضجم
ولقد شفعتهما بآخر ثالث وأبى الفرار لي الغداة تكرمي

(قال) فلم يلبث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكدم ان اغاروا على بني جشم رهط دريد فقتلوا واسروا وغنموا واسروا دريد بن الصمة . فاخفى نسبهُ . فبينما هو عندهم اذ جاء نسوة يتهادين اليهِ . فصرخت امرأة منهنَّ فقالت : هلكتم واهلكتم . اذا جرَّ علينا قومنا . هذا والله الذي اعطى ربيعة رمحهُ يوم الظعينة . ثم القت عليه ثوبها وقالت : يا آل فراس انا جارة لهُ منكم . هذا صاحبنا يوم الوادي . فسالوه من هو . فقال : انا دريد بن الصمة . فما فعل ربيعة بن مكدم . قالوا : قتلتهُ بنو سليم . قال : فمن الظعينة التي كانت معهُ . قالت المرأة : ريطة بنت جذل الطعان وانا هي وانا امرأته . فحبسهُ القوم وآمروا انفسهم وقالوا : لا ينبغي ان تكفر نعمة دريد عندنا . وقال بعضهم : والله لا يخرج من ايدينا الَّا برضا الخارق الذي اسره . وانبعثت المرأة في الليل فقالت :

سنجزي دريدًا عن ربيعة نعمة وكل فتى يُجزى بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرًا جزاؤه وان كان شرًّا كان شرًا مذمما
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة باعطائهِ الرمح السديد المقوما
فقد ادركت كفاه فينا جزاءهُ واهل بان يجزى الذي كان انعما
فلا تكفروه حي نعمان فيكم ولا تركبوا هالك الذي ملأ الفما
فان كان حيا لم يضق بثوائهِ ذراعا غنيا كان او كان معدما
فقوا دريدًا من اسار مخارق ولا تجعلوا البؤسى الى الشرّ سلما

فاصبح القوم فتعاونوا بينهم فأطلقوه . وكستهُ ريطة وجهزتهُ ولحق بقومهِ . ولم يزل كافًا عن غزو بني فراس حتى هلك

قال صاحب الاغاني : هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها والتوليد بيّنٌ فيها وفي اشعارهِ وما رأيت شيئًا منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر الروايات . واعجب من ذلك هذا الخبر الاخير فانهُ ذكرَ فيهِ ما لحق دريدًا من الهجنة والفضيحة في اصحابهِ وقتل من قتل معهُ وانصرافه منفردًا . وشعر دريد هذا يفخر فيهِ بانهُ ظفر ببني الحارث وقتل اماثلهم وهذا من اكاذيب ابن الكلبي وانما ذكرتهُ على ما فيهِ

لئلا يسقط من الكتاب شيء قد رواهُ الناس وتداولوهُ

ومن شعر دُريد قولهُ يتذكر ايام الصبا (من البسيط):

يَاهِنْدُ لا تُنكِرِي شَيْبِي وَلَا كِبَرِي ... فَهِمَّتِي مِثْلُ حَدِّ الصَّارِمِ الذَّكَرِ
وَلِي جَنَانٌ شَدِيدٌ لَوْ لَقِيتُ بِهِ ... حَوَادِثَ الدَّهْرِ مَا جَارَتْ عَلَى بَشَرِ
فَمَا تَوَهَّمْتُ انِّي خُضْتُ مَعْرَكَةً ... اِلَّا تَرَكْتُ الدِّمَا تَنْهَلُّ كَالْمَطَرِ
كَمْ قَدْ عَرَكْتُ مَعَ الْاَيَّامِ نَائِبَةً ... حَتَّى عَرَفْتُ الْقَضَا الْجَارِي مَعَ الْقَدَرِ
عُمْرِي مَعَ الدَّهْرِ مَوْصُولٌ بِآخِرِهِ ... وَانَّمَا فَضْلُهُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَيْلٌ لِكِسْرَى اِذَا جَالَتْ فَوَارِسُنَا ... فِي اَرْضِهِ بِالْقَنَا الْخَطِّيَّةِ السُّمُرِ
اَوْلَادُ فَارِسَ مَا لِلْمَهْدِ عِنْدَهُمُ ... حِفْظٌ وَلَا فِيهِمِ فَخْرٌ لِمُفْتَخِرِ
يَمْشُونَ فِي حُلَلِ الدِّيبَاجِ نَاعِمَةً ... مَشْيَ الْبَنَاتِ اِذَا مَا قُمْنَ فِي السَّحَرِ
وَيَوْمَ طَعْنِ الْقَنَا الْخَطِّي تَحْسِبُهُمْ ... عَانَاتِ وَحْشٍ دَهَاهَا صَوْتُ مُنْذَعِرِ
غَدًا يَرَوْنَ رِجَالًا مِنْ فَوَارِسِنَا ... انْ قَاتَلُوا الْمَوْتَ مَا كَانُوا عَلَى حَذَرِ
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ اُحْمِيهَا اِذَا بَرَدَتْ ... وَاَجْتَنِي مِنْ جَنَاهَا يَانِعَ الثَّمَرِ
يَا آلَ عَدْنَانَ سِيرُوا وَاطْلُبُوا رَجُلًا ... مِثَالُهُ مِثْلُ صَوْتِ الْعَارِضِ الْمُطِرِ
قَدْ جَدَّ فِي هَدِّ بَيْتِ اللهِ مُجْتَهِدًا ... بِعَزْمَةٍ مِثْلِ وَقْعِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ
وَعَنْ قَلِيلٍ يُلَاقِي بَغْيَهُ وَيَرَى ... حَرْبًا اَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ لَظَى سَقَرِ
وَيُبْتَلَى بِرِجَالٍ فِي الْحُرُوبِ لَهُمْ ... بَاسٌ شَدِيدٌ وَفِيهِمْ عِزْمُ مُقْتَدِرِ
اَلْمَوْتُ حُلْوٌ لِمَا لَاقَتْ شَمَائِلُهُمْ ... وَعِنْدَ غَيْرِهِمِ كَالْحَنْظَلِ الْكَدِرِ
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ هٰذَا قَلْبُهُ خَزَفٌ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَهٰذَا قَدَّ مِنْ حَجَرِ

ولهُ (من الوافر):

اَلَا اَبْلِغْ بَنِي عَبْسٍ بِاَنِّي ... اَكُونُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِي دَلِيلَا

وَاَنِّي قَدْ تَرَكْتُ وِصَالَ هِنْدٍ وَبُدِّلَ وِدُّهَا عِنْدِي ذُهُولَا
فَاِنَّكَ اِنْ تَرَكْتَ سَرَاةَ قَوْمِي اِذَا مَا حَرْبُهُمْ نَتَجَتْ فَصِيلَا
اَلَسْتَ اَعُدُّ سَابِغَةً وَنَهْدًا وَذَا حَدَّيْنِ مَشْهُورًا صَقِيلَا
وَاَعْفُو عَنْ سَفِيهِهِمِ وَاَرْضَى مَقَالَةَ مَنْ اَرَى مِنْهُمْ خَلِيلَا
بِجَنْبِ الشِّعْبِ يُرْهِقُنِي اِذَا مَا مَضَى فِيهِ اَلرَّعِيلُ رَاَى رَعِيلَا
وَنَحْنُ مَعَاشِرٌ خَرَجُوا مُلُوكًا تَفَكُّ مِنَ اَلْكَبَّلَةِ اَلْكُبُولَا
مَتَى مَا تَأْتِ نَادِينَا تَجِدْنَا جَحَاجِحَةً خَضَارِمَةً كُهُولَا
وَشُبَّانًا اِذَا فَزِعُوا تَغَشَّوْا سَوَابِغَ يَسْحَبُونَ لَهَا ذُيُولَا

وقال ايضًا (من المتقارب) :

قَطَعْتُ مِنَ اَلدَّهْرِ عُمْرًا طَوِيلَا وَاَفْنَيْتُ جِيلًا وَاَبْقَيْتُ جِيلَا
وَهَذَّبَنِي اَلشَّيْبُ حَتَّى عَرَفْتُ اَمَانَ اَلصَّدِيقِ بَلَوْتُ اَلْخَلِيلَا
وَشِبْتُ وَمَا شَابَ رَاسِي وَمَا رَاَى اَلضَّعْفُ نَحْوَ جَنَانِي سَبِيلَا
وَلَا بِتُّ اِلَّا وَظَهْرُ اَلْجَوَادِ مَقِيلِي اِذَا مَلَّ غَيْرِي اَلْمَقِيلَا
فَيَوْمًا تَرَانِي قَتِيلَ اَلْمُدَامِ وَبَيْنَ اَلرَّيَاحِينِ اَمْسِي جَدِيلَا
وَيَوْمًا تَرَانِي كُمَاةُ اَلْحُرُوبِ اَرُدُّ اَلطِّعَانَ وَاَشْفِي اَلْغَلِيلَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ بَاتَ فِي نَوْمِهِ يَرَانِي اَهُزُّ اَلْحُسَامَ اَلصَّقِيلَا
وَوَيْلٌ لِمَنْ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ بِاَنْ سَيَرَانِي طَرِيحًا فَتِيلَا
اَنَا نَائِبَاتُ اَلزَّمَانِ اَلَّتِي تُذِلُّ اَلْعَزِيزَ وَتُحْيِي اَلذَّلِيلَا
وَفِي اَلسِّلْمِ اُعْطِي عَطَاءً جَزِيلًا وَفِي اَلْحَرْبِ اَطْعَنُ طَعْنًا وَبِيلَا
وَاَحْتَقِرُ اَلْجَمْعَ يَوْمَ اَلِلِّقَاءِ وَعِنْدِي اَلْكَثِيرُ اَرَاهُ اَلْقَلِيلَا

وَإِنْ جُزْتُ بِالْجَيْشِ وَقْتَ الضُّحَى تَرَكْتُ الْأَرَاضِي تَصِيرُ مَحِيلَا
فَقُولُوا لِمَنْ جَاءَنِي بِالْخِدَاعِ وَرَاحَ بِأَسْرِي يَجُرُّ الذُّيُولَا
يُبَارِزُنِي وَأَلْقَنَا شُرَّعٌ وَيَنْظُرُ يَوْمًا عَلَيْهِ ثَقِيلَا

ولهُ يقول (من الرمل) :

يَا نَدِيمِي اسْقِنِي كَاسَ الْحُمَيَّا فِي ثَنِيَّاتِ اللِّوَى مِنْ كَفِّ رَيَّا
بَيْنَ رَوْضٍ وَنَبَاتٍ عَرْفُهُ طَيِّبٌ أَهْدَى لَنَا مِسْكًا زَكِيَّا
يَا نَدِيمَيَّ أَسْقِيَانِي خَمْرَةً وَدَعَانِي أُبْصِرُ الشَّيْنَ شَيَّا
فَفُؤَادِي قَدْ صَحَا مِنْ سُكْرِهِ وَاشْتَفَى الدَّاءُ الَّذِي كَانَ دَوِيَّا
لَيْتَ عَبْدَ اللهِ أَبْقَاهُ الرَّدَى يَا بَنِي الْعَمِّ وَعَادَ الْيَوْمَ حَيَّا
لَيْتَهُ عَادَ كَمَا أَعْهَدُهُ حَسَنَ الْقَامَةِ وَضَّاحَ الْمُحَيَّا
لِيَرَى أَعْدَاهُ مَعْ وَحْشِ الْفَلَا تَتَهَادَى مِنْهُمُ لَحْمًا طَرِيَّا
وَتَرَكْتُ الْأَرْضَ مِنْ فَيْضِ الدِّمَا تَشْتَكِي بَعْدَ الْظِمَا فَيْضًا رَوِيَّا *

* نقلنا ترجمة هذا الشاعر عن كتاب الاغاني لابي الفرج وعن كتاب الحماسة وعن سيرة عنترة وغير ذلك من الكتب بين مطبوعة ومخطوطة

PUBLICATIONS DE L'IMPRIMERIE CATHOLIQUE,
BEYROUTH (Syrie).

	Prix broché	
	Francs	Affranch^{t}
Spécimens d'écritures arabes pour la lecture des manuscrits anciens et modernes (in-8°, 2e éd. 1888) :		
les spécimens *seuls* (130 p.)	1,50	0,30
* id. *avec clef* (192 p.)	2,50	0,35
Dictionnaire arabe (in-8° jésus, 2 vol. ens. 1504 p. à trois colonnes, 1889/90) *chaque volume*	13 -	1,50
Chrestomathie arabe (in-8°, cinq parties en 2 vol., ens. 688 p., 3e à 9e éd. 1884/89) 1er volume	3,25	0,55
* 2e »	3,75	0,55
* **Cours de Belles-Lettres** d'après les Arabes (in-8°, 4 vol. ens. 1359 p., 1886/90) *chaque volume*	3 -	0,50
Le Magâni ou fleurs de la littérature arabe (petit in-8°, 6 vol., ens. 1936 p., 2e à 6e éd. 1885/89) *chaque volume*	2 -	0,45
* **Notes sur le Magâni** (petit in-8°, 4 vol., ens. 1531 p., 1886/88) 1er, 2e et 3e vol.: *chaque volume*	1 -	0,65
4e »	3 -	0,35
* **Séances de Badî' uz-Zamân il-Hamadâni** (grand in-8°, 247 p., 1889)	8,25	0,60
* **Choix de narrations** tirées du Kitab ul-Agâni (petit in-8°, 2 vol. ens. 727 p., 1888) 1er volume	3,50	0,40
2e »	4 -	0,50
Les Mille et une Nuits (in-8°, 5 vol. ens. 2281 p., 1888/90; le 5e vol. renferme les « Contes arabes » ci- après.) *chaque volume*	4 -	0,70
Contes arabes (in-8°, 98 p. avec une préf. crit., 1890)	2,50	0,20
* **L'Histoire des Dynasties de Bar Hebræus** (petit in-8°, VI et 620 p., 1890)	12 -	0,80
* **Les poètes arabes chrétiens.**		
grand in-8°. paru : 1er fasc. 138 p. 1890	4,50	0,40
2e » 99 » »	4 -	0,35
3e » 199 » »	6,50	0,55
4e » 184 » »	6 -	0,50
5e » 161 » 1891	5 -	0,45
* **Le Diwân d'al-Ahtal.** (grand in-8°, paru: 1er fasc., XIII et 97 p., 1891)	6 -	0,40
2e » 103 » »	6 -	0,35
* **Poésies d'Abû'l'Atâhyat**, édition complète (petit in-8°, 389 p., 2e éd. 1888)	3 -	0,45
* **Le Diwân d'al-Hansâ'** (in-8°): éd. ar. (248 p., 1888)	4 -	0,40
» édition arabe-française (338 p., 1889)	5 -	0,45
» » française (226 p., 1889)	4,50	0,35
Dictionnaire français-arabe (grand in-12, 2 vol. ens. 1607 p. à deux colonnes, 1890) *chaque volume*	8 -	1,20

*Les ouvrages marqués d'un * sont annotés.*